الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري ـقسنطينةـ
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة
مدرسة الدكتوراه

رقم التسجيل:...............
الرقم التسلسلي:..............

مذكرة بحث لنيل درجة الماجستير في الترجمة بعنوان:

ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني ـ سورة الحشر نموذجاـ

دراسة تحليلية مقارنة لترجمات كازيميسكي، شوراكي، وأبي بكر حمزة

من إعداد الطالب: عبد الحفيظ طيبي

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور:......................جامعة:...رئيسا
الأستاذ الدكتور: **عمار ويس** جامعة: منتوري ـ**قسنطينةـ** **مشرفا ومقررا**
الأستاذ الدكتور:......................جامعة:...................................**عضوا مناقشا**
الأستاذ الدكتور:......................جامعة:...................................**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

إهداء

إلى أمي... هالة نور من فوق رأسي... إلى

أمل، به خار يأسي...منبع حياة، به اشتد

بأسي...ينبوع حنان، منه ارتوت نفسي

أمي

ملحمتي

إلى أبي ... تاج فوق رأسي...إلى

أستاذ علمني الصبر...بلسم قواني على نوائب

الدهر...يد دلتني على الخير

أبي

ملهمي

عبد الحفيظ

تقدير وعرفان

أتوجه بالشكر والعرفان لأستاذي الدكتور عمار ويس، أمد الله بعمره، وأشكر له سعة الصدر معي فقد أنهلني وافر الخبرة اللغوية فأفدت منه في تنظيم رسالتي هذه أثابه الله عني خيرا وجعله عونا لكل من يسلك طريق البحث.

أقدم وافر الشكر والتقدير لأساتذتي، أثابهم الله عني خيرا، وأخص بالذكر الدكتور عبد الرزاق بنور، وعزالدين بن موسى، والدكتور فرحات معمري لوقفتهم معي.

إلى روح ابنة خالي الطاهرة والزكية والنقية العفيفة الشريفة والصالحة المليحة " سعاد " ، جعلها الله من ساكنات الجنة.

إلى أهلي وعلى رأسهم أخواتي الثلاثة، عقيلة، حنيفة وفوزية، أطلب منهن العفو على الفوضى التي كانت ترسمها في غرفتي كتبي المبعثرة هنا وهناك.

إلى إخوتي وزوجاتهم، وعلى رأسهم أخي وصديقي وسندي عبد النور وأخي جمال الذي ما انفك يتابع تقدم دراستي وما بخل يوما في تقديم يد العون، أسأل الله لهما موفور الصحة والسعادة والبركة في زواجهما وأن يحفظ أولادهما.

إلى الصديقة المثالية التي دعمتني بكل ما أوتيت من وسائل لإتمام هذه الرسالة، سابنيتا، لكي مني كل التقدير والحب والاحترام.

شكري وتقديري لأصدقائي وزملائي في قسم الترجمة، وعلى رأسهم محمد الأمين، أمين، هشام، جلال، ولا أنسى فضل المكتبات والعاملين فيها لما قدموه من مساعدة، والشكر لكل من أعارني كتابا أو ساعدني في الحصول عليه.

إلى كافة الأصدقاء الذين جمعتني بهم ألفة ذات يوم، وأذكر منهم : إدريس، حسان، رشيد، عبد العالي، كمال، زيزو، أمير ، سعاد، إدير، إدريس، حمزة، فوزي، زياد، وإلى كل من لم يسعفني الحظ في ذكر اسمه.

ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية: بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني

سورة الحشر نموذجا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تقدَّست ذاته، وجلًت صفاته، وتعالت أسماؤه، وعظمت آلاؤه، لا إله إلا هو رب العالمين، ورب العرش العظيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين والتابعين أجمعين وبعد:

فإن الترجمة كانت ولا تزال بمثابة جسر مد بين الثقافات والمجتمعات، فهي تؤدي دورا متميزا في خلق الحوار بين سائر الأمم، وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات، كما أنها تشكل دعامة للنهضات الفكرية والثقافية للشعوب، فقدم النشاط الترجمي قديم قدم الحضارات ذاتها. وإذا كان نقل المكون الثقافي والحضاري لمختلف المجتمعات من أدب وشعر وطب وتاريخ وفلسفة وما إلى ذلك من العلوم الأخرى على أهمية كبرى في تأسيس عالم مشترك بين شعوب المعمورة، فإن ترجمة نصوص الرسائل السماوية التي جاءت لتنتشل الإنسان من غياهب الظلمات وبراثن الجهل لتسمو به إلى نور العلم وهدي الأنبياء، أهم وأولى، قال تعالى: ﴿ **الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [إبراهيم:١]. ولما كانت رسالة الإسلام خاتمة وناسخة لما قبلها وجاءت للناس أجمعين وصالحة لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**﴾ [الفرقان:١]، كان لزاما على المسلمين تبليغ رسالة هذا الدين التي جاءت بلسان عربي مبين، يقول تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [يوسف:٢]. وبين عربية القرآن الكريم

وعالمية رسالته كانت الحاجة إلى الترجمة ماسة وتجاوز الجدل القائم حول مشروعية ترجمته من عدمها مطلبا ملحا.

لقد عجز المترجمون باختلاف أصولهم ومعتقداتهم وأفكارهم، وأهدافهم منذ مئات السنين على انجاز وإخراج ترجمة صحيحة -حتى لا نقول شيئا آخر- للقرآن الكريم، ويمكننا تحري هذا العجز من خلال تناول هذه الترجمات بالدراسة والتحليل، فأحسن هذه الترجمات فيها من العيوب والأخطاء ما يجعلها مجرد نص عادي لا يعبر سوى عن آراء صاحبها. والعجز هذا، ما هو إلا تذكير وتأكيد لإعجاز القرآن بلفظه ومعناه.

وهموم مترجمي القرآن الكريم والعقبات التي تعتري مَهمتهم هي أكثر من أن تعد أو تحصى، فمن الحروف المقطعة في أوائل السور إلى غياب الترادف واختلاف اللغة العربية وغيرها في التأنيث والتثنية ومسألة الضمير هل هو عائد إلى اسم مذكر أو إلى اسم مؤنث، وصولا إلى الأسماء التي ذكرت مرة واحدة أو الكلمات المعربة من قبيل: زمهرير، وزنجبيل...، وإلى مسألة المحكم والمتشابه من الآيات ووجازة اللفظ ووفرة المعنى، ثم مسألة أسماء الأعلام وأسماء الله الحسنى، فإذا كانت ترجمة بعض المفاهيم الإسلامية تطرح إشكالات كبيرة كونها تعبر عن حدود وأحكام شرعية مثل الحلال والحرام والصلاة والزكاة...الخ، فإن أسماء الله الحسنى تدخل في تكوين المعتقد الصحيح لرسالة الإسلام، وعليه فإن على المترجم التعامل معها بحذر، ومن خلال ملاحظتي لترجمة البسملة إلى اللغة الفرنسية، أدركت يقينا أن نقل أسماء الله الحسنى إلى اللغة الفرنسية يطرح إشكالا كبيرا يصعب تجاهله ويستحيل تجاوزه، وقد تبلورت في ذهني إشكالية هذا البحث والتي أترجمها في هذه التساؤلات: ما المعتمد في تحصيل معانيها لدى ترجمتها؟ هل يكتفي المترجم بما أوردته معاجم اللغة العربية من شروح لهذه الأسماء؟ وإذا تجاوز ذلك إلى ما قاله المفسرون بشأن شرح أسماء الله، فكيف له الإحاطة بكل

تلك الكثافة الدلالية إذ أن شرح الاسم الواحد قد يستغرق صفحات عدة؟ ثم كيف له أن يستدرك البعد العقدي التوحيدي في غياب المكافئ في اللغات الأخرى؟

وإنما آثرت تناول هذا الإشكال رغبة منًي في تبيان مدى استعصاء مسألة أسماء الله الحسنى في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية عامة والفرنسية بخاصة، وكذا تنبيه القارئ الكريم إلى ضرورة العناية بدراسة أسماء الله وصفاته ضمن منظور الترجمة، كيف لا وهي تحمل جوهر رسالة الإسلام.

وعن اختياري لسورة الحشر كمدونة قرآنية فكان لكثرة أسماء الله الحسنى الواردة فيها، أما اختياري لترجمات كازيميرسكي، وشوراكي وحمزة أبوبكر، إضافة إلى اختلاف المكون الثقافي والديني لكل منهم، فتم على أساسين: أولهما: هو أن هذه الترجمات تعد من أبرز الترجمات انتشارا وأكثرها جدلا في الوقت ذاته، والثاني: والذي يهمنا، هو التباين الكبير في ترجمة أسماء الله الحسنى عند هؤلاء.

وجدير بالذكر أنني لم أعثر -في نطاق اطلاعي- على مؤلفات أو بحوث خصت دراسة أسماء الله الحسنى بربطها مع نشاط الترجمة -على الرغم من أهمية المسألة وحساسيتها- اللّهم بعض الإشارات والتنبيهات التي تمحورت في غالب الأحيان حول كيفية نقل لفظ الجلالة "الله"، وهذا خلافا لما حظيت به (أسماء الله) من اهتمام في مؤلفات كتب العقيدة، والتفاسير القرآنية.

وقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على كتب يمكن تصنيفها بحسب خطة سير البحث إلى ثلاثة أصناف:

أ. كتب في العقيدة وعلوم القرآن، كمجموع الفتاوى لابن تيمية، وبدائع الفوائد ومفتاح دارا لسعادة لابن القيم، والقواعد المثلى للشيخ العثيمين، ومناهل القرآن للزرقاني، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ومختصر الإتقان في علوم

القرآن للسيوطي، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد محمد أبو شهبة...فكانت سندا لي أثناء بحثي أسماء الله في التراث الإسلامي، وأثناء حديثي عن خصائص لغة القرآن وصعوبات ترجمته.

ب. كتب في علم الدلالة الحديث، كعلم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة لمنقور عبد الجليل، ومصطلحات الدلالة العربية للدكتور جاسم محمد عبد العبود، وفصول في علم اللغة العام لمحمد علي عبد الكريم الرديني، وفي علم الدلالة لعبد الكريم محمد حسن جبل...فكانت عونا لي في تناول الدلالة المعجمية والتخصيص الدلالي وبحث الاستعمال الخاص القرآني لبعض الألفاظ.

ت. كتب في اللغة العربية وتفاسير القرآن، كلسان العرب لابن منظور، وجامع البيان في تفسير القرآن للطبري، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، والزينة للرازي...حللت من خلالها معاني ودلالات أسماء الله. فضلا عن كتب أخرى متفرقة على غرار بعض المعاجم وكتب علم الترجمة بالفرنسية.

وقد سلكت في بحثيَ هذا منهجا تحليليا مقارنا، وفي بعض الأحايين نقديا، فقد أجريت تحليلا معجميا دلاليا لأسماء الله في سورة الحشر، فأستعرض ترجمة الاسم لدى المترجم الأول، ثم أقوم بتحليلها والتعليق عليها ضمن معطيات معجمية دلالية وشرعية في اللغتين العربي والفرنسية، ثم أقارنها بالترجمات الأخرى لأخلص كلما كان الأمر ممكنا إلى ترجيح الترجمة الأقرب إلى الصواب أو إعطاء بديل إن تيسر الأمر.

وقد سميت البحث ب: **ترجمة أسماء الله إلى الفرنسية، بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني**، ورتبت عناصره في مدخل وثلاثة فصول تسبقها مقدمة ثم خاتمة في الأخير وفق ما يأتي:

المدخل: وفيه نبذة وجيزة عن معنى الإلحاد وبعض أشكاله في أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى.

المقدمة: وفيها استهلال البحث وبيان بفصوله ومباحثه والمنهج المتبع وأهدافه. وقد جعلت البحث في ثلاثة فصول وأدرجت في كل فصل مبحثين، وكان:

الفصل الأول مخصصا للتعريف بأسماء الله الحسنى ومدى أهميتها في عقيدة الإسلام، ثم تطرقت إلى خصوصية النص القرآني وبعض إشكالات نقله إلى اللغة الفرنسية والحلول الممكنة في تجاوز هذه العقبات ضمن نظريات الترجمة الحديثة.

أما الفصل الثاني فكان للحديث عن الدلالة المعجمية ومدى التعويل عليها في تحصيل المعنى والفهم أولا ثم في عملية الترجمة ثانيا، كما كان للحديث أيضا عن التخصيص الدلالي، ثم كان مدار الحديث حول السياق القرآني ودوره في إكساب بعض الألفاظ دلالات جديدة غير دلالاتها الأصلية وما لذلك من تداعيات في فهم ونقل النص القرآني إلى اللغات الأجنبية.

وجاء الفصل الثالث تنفيذا ومراقبة لما ورد في الفصلين الأولين، فكان شقه الأول تحليلا معجميا ودلاليا لألفاظ المدونة، وجزءه الثاني، مقارنة وتحليلا وتعليقا على الترجمات.

أما الخاتمة فكانت لإحصاء ما يسره علي الله من فوائد تستقى من هذا البحث عسى أن تعود بالنفع على كل طالب علم.

ومما صادفني من عقبات في انجاز وإخراج هذا البحث، غياب الدراسات المتعلقة بأسماء الله الحسنى وترجمتها إلى اللغات الغربية، وكذا طبيعة الموضوع العقدية التي تستوجب تناولا حذرا ومدققا.

وغايتي من البحث أن يجد له صدا لدى المهتمين بدراسات الترجمة القرآنية أولا، ثم التنبيه إلى أهمية مسألة أسماء الله الحسنى في ترجمة معاني القرآن الكريم وضرورة العناية بها ثانيا، وأرجو أن يحالفني الحظ ولو قليلا في تمهيد الطريق لتناول أدق وأعمق لهذه المسألة. ومني في الأخير جزيل الشكر والامتنان لكل من يقرأ هذه المذكرة.

والله الكريم أسأل أن يوفقني ويجعل جهدي هذا نافعا، أسأل تعالى أن يُنورٍ قلوبنا بنور معرفته، وأن يرزقنا حسن العمل وسواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سورة الحشر نموذجا

مدخل

شيء عن الإلحاد في أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى:

إن مباحث أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى من أهم مباحث الاعتقاد، وقد سلكت فيها الفرق الإسلامية مذاهب شتى، ونشأ عن الضلال فيها معتقدات باطلة و تصورات خاطئة، وقد هدى الله السلف الصالح من الصحابة و تابعيهم على إثرهم إلى الحق فيما اختلف فيه.

تعد مسألة الأسماء و الصفات من أجلً و أعظم ما تكلم فيه من أصول الاعتقاد، وقد اضطربت فيها أقوال الفلاسفة والمتكلمين، فمنهم من قال بالنفي المحض، ومنهم من أقر بأسماء الله ونفى الصفات، ومنهم من أقر بالأسماء والصفات، لكنه ردَ طائفة منها، وتأولها، وصرفها عن ظاهرها.

وسنتطرق فيما يلي بصورة موجزة إلى معنى الإلحاد و بعض أشكاله في أسماء الله وصفاته، ولمن رغب في تفصيل وتفاصيل هذا الموضوع، نحيله إلى كتب العقيدة والملل التي تناولت المسألة بتعمق وإسهاب.

يقول Y: ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ**﴾ [الأعراف:١٨٠]، قال الإمام الطبري في تفسيره هذه الآية: (وأما قوله: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ فإنه يعني به المشركين. وكان إلحادهم في أسماء الله أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم،

وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها اللات اشتقاقا منهم لها من اسم الله الذي هو الله، وسموا بعضها العزّى اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو العزيز)[1].

فالإلحاد إذا في أسماء الله هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، إلى معاني باطلة لا تدل عليها[2]، وهو مأخوذ من الميل، كما تدل عليه مادة: (ل ح د). فمنه اللحد، وهو الشق في جانب القبر، الذي قد مال عن الوسط، ومنه الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل[3].

أنواع الإلحاد في صفات وأسماء الله الحسنى:

الأول: إنكار وتكذيب مدلولات أسماء الله أو بعض منها[4]، وهذا مذهب أهل التعطيل[5] من الجهمية. ومن ذلك تكذيب المشركين باسم الرحمن، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُواْ لِلرَّحْمَـنِ قَالُواْ وَمَا الرَّحْمَـنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً﴾ [الفرقان: ٦٠].
[6]

بصفات تشابه صفات الخلق، وهذا كفعل أهل التشبيه Y**الثاني:** وصف ذات الله والتمثيل[7] ومن ذلك: وَصْفه بما يتعالى عنه ويتقدّس من النّقائص ، كوصف أخبث اليهود له بأنّه فقير: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وبخيل وأنّه استراح ... الخ ، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ [آل عمران:١٨١]،

---

[1] - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**: 9/ 134، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1983.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. أنظر أيضا: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، 1/ 601، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1427ه/ 2006م.

[3]- العثيمين، محمد بن صالح، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، ص.97، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط1، 2005م. وقد نقل الشيخ هذا الكلام عن العلامة بن قيم الجوزية من كتابه بدائع الفوائد.

[4] - المصدر ذاته، ص.95.

[5] - سيأتي التعريف لاحقا بمعنى التعطيل في الأسماء والصفات.

[6] - د/ عمر سليمان عبد الله الأشقر، **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة**، ص. 128، ط6، دار النفائس، 1424ه/ 2003م.

[7] - سيأتي التعريف لاحقا بالتمثيل والتشبيه في الأسماء والصفات.

اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ...﴾ [المائدة:٦٤][8]. ومنه أيضا منازعة البارئ في أسمائه وصفاته كقول فرعون طاغية مصر لقومه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يأَيُّهَا الْملأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَـــهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَـــهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص: ٣٨][9].

الثالث: تسمية الله بما لم يسمي به نفسه ولا يليق بجلاله: كتسمية النّصارى له أباً، علّة فاعلة[10]، فأسماء الله توقيفية لا مجال وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته ، أو أنّه للعقل فيها، وتسميته بغير ما سمى به نفسه هو ميل بها عما يجب فيها.

: ومنه تسمية المشركين أصنامهم Y**الرابع:** اشتقاق أسماء للأصنام من أسمائه بأسماء الله تعالى، فقد ذكر ابن عباس وابن جريح ومجاهد[11] أن المشركين عدلوا بأسماء الله عما هي عليه، فسموا بها أوثانهم، فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان[12].

يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في سياق حديثه عن الإلحاد والرد عليه في أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى أربعة مصطلحات غالبا ما تتداول في الحديث عن هذه المسألة وهي: التحريف، والتعطيل، والتكييف والتمثيل، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكييف،

[8] - أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 152-153.
[9] - المصدر ذاته، ص. 153.
[10] - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص.96.
[11] - أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 153.
[12] - المصدر ذاته والصفحة ذاتها، وانظر أيضا: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص.96.

ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل...)[13]. وسنشرح فيما يلي بشيء من الاختصار هذه المفاهيم الأربعة:

التحريف: التحريف لغة: التغيير و التبديل، وفي الاصطلاح: تغيير النص لفظا أو معنى[14]. وهو على ثلاثة أقسام:

الأول، تحريف لفظي يتغير معه المعنى؛ كتحريف بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ [النساء: ١٦٤] إلى نَصْب لفظ الجلالة؛ ليكون التكليم من موسى.

الثاني، وتحريف لفظي لا يتغير معه المعنى؛ كفتح الدال من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالباً.

الثالث، وتحريف معنوي وهو: صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل؛ كتحريف معنى اليدين المضافتين إلى الله تعالى إلى القوة والنعمة، ونحو ذلك[15].

والتحريف في الأسماء والصفات: هو تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها[16].

التعطيل: التعطيل في اللغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك[17].

والتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو نفي مدلولات الألفاظ مطلقا عن الأسماء والصفات أو بعضها[18]، وهو نوعان:

أ. تعطيل كلي: وهذا مذهب الجهمية الذين يعطلون صفات الله تعالى وغلاتهم الذين ينكرون الأسماء أيضاً ، فالبارئ عندهم لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر...الخ؛ لأن ذلك كما يتوهمون لا يكون إلا بجارحة وحاسة،

---

[13] - ابن تيمية، تقي الدين، **مجموع الفتاوى الكبيرى**3/ 3، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، نشر المملكة العربية السعودية.
[14] - محمد بن خليفة التميمي، **مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات**، ص. 9.
[15] - المصدر ذاته، ص. 23.
[16] - المصدر ذاته، ص. 9.
[17] - المصدر ذاته والصفحة ذاتها.
[18] - د/ يوسف المرعشلي، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص.394، دار المعرفة، ط1، بيروت لبنان، 1424ه/ 2003م.

والجوارح والحواس يجب أن تنفى عنه سبحانه، وهم يفعلون هذا بداعي تقديس ربهم كما يقولون[19].

ب. تعطيل جزئي: كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات دون بعض.

وأول من عُرف بالتعطيل من هذه الأمة هو الجعد بن درهم[20].

التكييف: التكييف في اللغة: هو جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، وحكاية كيفية الصفة[21].

والتكييف في باب الأسماء والصفات هو الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه، نحو قول القائل: كيفية يد الله، أو نزوله إلى السماء الدنيا كذا وكذا[22].

التمثيل: التمثيل في اللغة: من المثيل وهو الند والنظير، وهو إثبات مثيل للشيء[23].

والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق[24].

، ويختلف عن التمثيل في أن الأخير يقتضي Yأما التشبيه فهو إثبات مشابه لله المماثلة، وهي المساواة من كل وجه، والتشبيه يقتضي المشابهة، وهي المساواة في أكثر الصفات، لكن التعبير بالتمثيل أولى[25]، يقول تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾ [الشورى:١١]. وقد يطلق أحدهما على الآخر، والفرق بينهما وبين التكييف من وجهين:

أحدهما: أن التكييف أن يحكي كيفية الشيء سواء كانت مطلقة أم مقيدة بشبيه، وأما التّمثيل والتّشبيه فيدلان على كيفية مقيّدة بالمماثل والمشابه. ومن هذا الوجه يكون التكييف أعم؛ لأن كل ممثّل مكيّف، ولا عكس.

---

[19] - المصدر ذاته، والصفحة ذاتها، أنظر أيضا: د/ عمر سليمان عبد الله الأشقر، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 128.

[20] - أنظر في تفصيل المسألة: القواعد المثلي في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص.205-206.

[21] - مواقف الطوائف في توحيد الأسماء والصفات، ص.9.

[22] - المصدر ذاته والصفحة ذاتها.

[23] - المصدر ذاته والصفحة ذاتها.

[24] - المصدر ذاته والصفحة ذاتها.

[25] - القواعد المثلى في صفت الله وأسمائه الحسنى، ص. 134. أنظر أيضا: مواقف الطوائف في توحيد الأسماء والصفات، ص.

ثانيهما: أن التكييف يختص بالصفات، أما التمثيل فيكون في القَدْر والصفة والذات، ومن هذا الوجه يكون التمثيلُ أعم؛ لتعلقه بالذات والصفات والقدر. ثم إن التشبيه الذي ضل به من ضل من الناس، على نوعين: أحدهما: تشبيه المخلوق بالخالق بمعنى إثبات شيء للمخلوق مما يختص به الخالق من الأفعال، والحقوق، والصفات كفعل من أشرك في الربوبية ممن زعم أن مع الله خالقاً. والثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق كفعل المشركين بأصنامهم، حيث زعموا أن لها حقًّا في الألوهية، فعبدوها مع الله[26].

إلاّ أمّا أهل السنّة وسلفنا الصّالح ، فقد برأهم الله تعالى من ذلك كلّه ، فلم يصفوه بما وصف به نفسه ، ولم يجحدوا صفاته ولم يشبّهوها بصفات خلقه ، ولم يعدلوا عمّا أنزلت عليه لفظاً ولا معنى ، بل أثبتوا له الأسماء والصّفات كما جاءت ، بها أثبتها الخالق لنفسه وهو أعلم بذلك ، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون. وهكذا وكما السلف والخلف اتفق على تنزيه الله عن مشابهته لخلقه، والحقيقة أن مذهب السلف كان الأفضل في عصره، ومذهب الخلف هو الأفضل في عصره إلى زماننا هذا.

[26] - المصدر السابق، ص. 134-135.

الفصل الأول:

I. أسماء الله الحسنى في عقيدة الإسلام:

تمهيد:

التوحيد هو جوهر الإسلام، لا بل جوهر كل الأديان السماوية، و هو دعوة الرسل إلى محمد υو الأنبياء من آدم ρ. يقول Y في كتابه العزيز: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾ [النحل: ٣٦]. ويقف الإسلام بخاصية التوحيد هذه على الطرف المقابل للعقائد التي يتسع فيها مفهوم العبادة لغير الله تعالى، كائنا ما كان هذا الغير: جمادا أو حيوانا أو إنسانا أو كائنا خفيا كالجن والشياطين ، كما يقف على الطرف المقابل أيضا لكل المذاهب والفلسفات التي تؤمن بحلول الله في غيره ، أو اتحاده بهذا الغير، أو تجسده فيهل[27].

ولم ترد كلمة "التوحيد" بهذه الصيغة اللغوية في القرآن الكريم، وإنما وردت بصيغة "الواحد" وصفا لله تعالى اثنتين وعشرين مرة[28]، كما وردت لها فيه صيغة "أحد" وصفا لله تعالى في سورة الإخلاص في قوله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص:١] ، وهذه السورة تعادل ثلث القرآن لما اشتملت عليه من بيان التوحيد الخالص الذي هو أصل الإسلام.

---

27 - **مفاهيم إسلامية**، ص. 102. أنظر هذا الكتاب على موقع وزارة الأوقاف المصرية: http://www.islamic-council.com

28 - المصدر ذاته، والصفحة ذاتها.

والتوحيد هو العقيدة التي يحملها الإسلام إلى الناس كافة ويقدمها للبشر بحسبانها معيارا وحيدا يصحح بها علاقة الإنسان بالله تعالى عقيدة وعبادة. ورغم بساطة هذه العقيدة ووضوحها فقد شغلت مساحة هائلة من اهتمام العلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين ، ونشأت حولها تفسيرات وشروح وأفكار بالغة الدقة، شكلت "علما" مستقلا سمى بعلم التوحيد أو علم الكلام ، وظهر هذا العلم في وقت مبكر جدا من تاريخ الإسلام، ولازال يستمد مبررات وجوده من هذه العقيدة حتى يومنا هذا.

وقد نشأت على طول هذا التاريخ مدارس وفرق كلامية اختلفت رواها وتفسيراتها العلمية لأبعاد عقيدة التوحيد، لكنها لم تختلف حول المعنى البسيط لهذه العقيدة كما يقررها القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومعنى "التوحيد" عند أهل السنة والجماعة هو إثبات الوحدانية لله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله: فوحدانية الذات تعنى تنزيه ذاته تعالى عن الجسمية ولواحقها من تركب وتبعض وتحيز في الجهة، كما يعنى تنزيه الذات عن أن يكون له ند أو ضد أو مثل أو شريك ، وهو ما يعبرعنه بنفي الكم المنفصل عن الذات ، وتعنى وحدانية الصفات استحالة التعدد في الصفة الواحدة من صفات الله تعالى كأن تكون له قدرتان أو علمان[29]..الخ. كما تعنى استحالة استحقاق الغير لأية صفة من الصفات الإلهية. أما وحدانية الأفعال فمعناها نفى مشاركة الغير لله تعالى في إيجاد شيء في هذا الكون أو تدبيره.

فالتوحيد الذي بُعث به المرسلين و خاتمهم محمد ρ يقوم على ثلاثة أنواع لا يتحقق إلا باكتمالها و لا يتم إلا باجتماعها و هي ثابتة بالنص والاستقراء، وهذه الأنواع هي:

---

[29] - المصدر السابق، ص. 104.

الأول: توحيد الربوبية: و هو توحيد الله بأفعاله مثل الخلق و الرزق و تدبير الأمور و الإحياء و الإماتة و نحو ذلك[30]. فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **للَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴾ [الزمر:٦٢]. ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ [هود:٦]. و لا مدبر إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **يدبر الأمر من السماء إلى الأرض** ﴾ [السجدة:٥]. ولا مُحي و لا مُميت إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **هو يحي و يميت و إليه ترجعون** ﴾ [يونس:٥٦]. وهذا النوع من التوحيد أقر به الكفار على زمن محمد صلى الله عليه و سلم، و لم يدخلهم في الإسلام[31]، كما قال تعالى: ﴿ **و لئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولن الله** ﴾ [لقمان:٢٥].

الثاني: توحيد الألوهية: وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها. فتصرف جميع أنواع العبادة لله و حده لا شريك له، مثل الدعاء و الخوف و التوكل و الاستعانة و الاستعاذة و غير ذلك[32].

فلا ندعو إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم** ﴾ [غافر:٦٠]. ولا نخاف إلا الله كما قال تعالى: ﴿ **فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [آل عمران:١٧٥]. ولا نتوكل إلا على الله كما قال تعالى: ﴿ **و على الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [المائدة: ٢٣]. ولا نستعين إلا بالله، كما قال تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة:٥]. ولا نستعيذ إلا بالله، كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ [الناس:١]. وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل:٣٦]، وهذا النوع بالذات من التوحيد هو الذي أنكره الكفار

---

[30] - عبد الرزاق عفيفي، **مذكرة التوحيد**، ص. 22، ط1، نشر المملكة العربية السعودية، 1420ه.

[31] - عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، **التوحيد للناشئة والمبتدئين**، ص.11، ط1، نشر المملكة العربية السعودية، 1422ه.

[32] - المصدر ذاته، ص. 12.

قديما وحديثا، كما قال تعالى على لسانهم: ﴿ **أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** ﴾ [ص:٥].

الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية من أسماء الله و صفاته التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله على الحقيقة. قال تعالى: ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ [الشورى:١١].

و تتبني عقيدة المؤمن الصحيحة على هذه الأنواع الثلاثة من التوحيد؛ فلا يكون المسلم مؤمنا ما لم يوحد الله في ربوبيته، و ألهويته، و أسمائه الحسنى و صفاته ربًا، وآمن Yالمثلى. فإذا اعتقد العبد الاعتقاد الصحيح بالله جل وعلا؛ فآمن بالله به جل وعلا إلها وحده لا شريك له، وآمن بأسماء الله جل وعلا وبصفاته وأنه سبحانه لا مثيل له في أسمائه وصفته ولا ند له ولا سمي له وكفؤ به جل وعلا،اكتملت و صحت عقيدته.

التعريف بأسماء الله الحسنى: أسماء الله الحسنى هي أسماء الله تعالى التي ارتضاها لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، و لذا نرى أن القرآن الكريم قد وصفها بذلك العنوان في أربعة مواضع من القرآن الكريم و هي: قال تعالى: ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون** ﴾ [الأعراف:١٨٠]. و قال تعالى : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمان أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾ [الإسراء:١١٠]. و قال تعالى: ﴿ **الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى** ﴾ [طه:٨]. وقال تعالى:﴿ **هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم** ﴾ [الحشر:٢٤]. وقد جاء في الأثر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: « إن لله تسعة و تسعين اسما، مائة إلا واحدا من أحصاها

دخل الجنة »[33]. و (الحسنى مؤنث الأحسن الذي هو افعل التفضيل كالكبرى و الصغرى و هي ضد السوآى، أي لله تعالى أحسن الأسماء و أجلها و أعظمها و أشرفها، لاشتمالها على معاني التقديس و التعظيم والتمجيد وهي أحسن المعاني و أشرفها، و على صفات الجلال و الكمال لله رب العالمين، وقد سمى الله تعالى نفسه بها و أمر أن يدعى بها و يسمى، و نهى أن يدعى و يسمى بغيرها مما لم يرد في الشرع إطلاقه عليه تعالى لما يوهمه من المعاني التي لا تليق بجلاله و عظمته)[34].

الفرق بين أسماء الله الحسنى و صفاته العلى: أسماء الله تعالى أعلام و أوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، و أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، و هي بالاعتبار الأول مترادفة لدلالتها على مسمى واحد و هو الله عز و جل و بالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص[35]، فالحي، والعليم، و القدير، و السميع، و البصير، و الرحمان، والرحيم، و العزيز، و الحكيم كلها أسماء لمسمى واحد و هو الله سبحانه و تعالى، لكن معنى الحي غير معنى العليم، و معنى العليم غير معنى القدير و هكذا. و الفرق بين الاسم و الصفة، أن الاسم يدل على الذات، و الصفة تدل على معنى قائم بالذات[36]، فالحكيم هو الله، والحكمة صفة قائمة بالله تعالى،فالعلم صفة و العالم اسم، القدرة صفة و القدير اسم، الحياة صفة و الحي اسم، الرحمة صفة و الرحمان و الرحيم اسمان...و هكذا و الاسم يتضمن صفة، فاسم الله تعالى السميع يتضمن صفة السمع فباب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ و ذلك لأن كل اسم متضمن لصفة، و لأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى و أفعاله لا منتهى لها، كما أن أقواله لا منتهى لها، و من أمثلة ذلك أن من صفات الله المجيء و الإتيان و الأخذ

[33] - رواه البخاري (7392)، ومسلم في باب أسماء الله وفضل إحصائها (2677).

[34] - محمد حسنين مخلوف، **أسماء الله الحسنى**، ص. 18، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة. 1394ه/1974م.

[35] - العثيمين، محمد بن صالح، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، ص. 33/32، ط1، دار التيسير للنشر والتوزيع، 1426ه/2005م.

[36] - المصدر ذاته، ص. 40.

و الإمساك، والبطش إلى غير ذلك من الصفات فنصف الله سبحانه بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول إن من أسمائه الجائي و الآتي، و الآخذ و الممسك، و الباطش و النازل و نحو ذلك، و إن كنا نخبر بذلك عنه و نصفه به[37].

القول في عدد و تعيين أسماء الله الحسنى: لقد اختلف العلماء في تحديد عدد أسماء الله الحسنى، ذلك أن بعضهم حصرها في التسعة والتسعين وفق ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: « إن لله تسعة و تسعين اسما، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، و هو وتر يحب الوتر» -متفق عليه-. فيما لم يرتض جمهور من أهل العلم حصرها في هذا العدد و ذلك لو جود نصوص تدل بصراحة على أن العدد أكثر من هذا فالآية الكريمة التي دلت على أسماء الله الحسنى مطلقة و لم تخصص أسماء الله بعدد، كما أن في حديث أحمد عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ρقال في حديث الكرب: ما أصاب أحدا قط هم و لا حزن فقال « اللهم إني عبدك و ابن عبدك، أسألك بكل اسم هو لك تسميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، و نور صدري، و ذهاب حزني، وجلاء همي و غمي، إلا أذهب الله همه و حزنه، و أبدله مكانه فرحا» فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: « بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها[38]».

و حديث ابن مسعود يجعل أسماء الله ثلاثة أقسام، الأول ما أنزله الله في كتابه، فمن علم الكتاب و تتبع آياته، فإنه قادر على استخراج الأسماء المنزلة فيه. و الثاني ما علمه الله بعض خلقه دون بعض، فقد يكون خص به بعض الملائكة،

---

[37] - د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 60/59. ط6، دار النفائس، الأردن. 1424هـ/2003م.

[38] - حديث صحيح: رواه أحمد (391/1) وابن حبان (972/3). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (133/1).

أو خص به الملائكة دون بني آدم، أو خص به بعض أوليائه. أما الثالث فهو ما استأثر به في علم الغيب عنده، فلم يطلع عليه ملكا و لا نبيا، و لا أحدا من خلقه و هذا دليل بين على أن أسماء الله أكثر من تسعة و تسعين لوجود أسماء لا يستطيع البشر إحصاءها لأن الله استأثر بعلمها، أو علمها بعض خلقه و لم ينزلها في كتابه. و عليه فان علماء الدين قالوا إن المراد من حديث النبي « إن لله تسعة و تسعين اسما من أحصاها دخل الجنة» ليس حصر أسماء الله في هذا العدد بل المقصود أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة[39]، يقول ابن القيم: (الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، و لا تحدد بعدد، فإن لله تعالى أسماء و صفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب و لا نبي مرسل)[40].

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هي هذه الأسماء. فجملة « من أحصاها دخل الجنة » صفة للتسعة و التسعين، ليست جملة مبتدأة، و التقدير: إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل: لي مائة غلام أعددتهم للعتق، و ألف درهم أعددتها للحج، فالتقيد بالعدد هو الموصوف بهذه الصفة، لا في استحقاقه لذلك العدد، فإنه لم يقل: إن أسماء الله تسعة و تسعون)[41].

أسماء الله الحسنى في رواية الترمذي: ورد في تعيينها حديث رواه الترمذي و ابن ماجة، ففي سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن لله تسعة و تسعين اسما من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله ’لا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل.

---

39 - الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 52.

40 - ابن القيم، **بدائع الفوائد**، ج1/ص. 66. دار الكتاب العربي، بيروت.

41 - ابن تيمية، تقي الدين، مجموع الفتاوى الكبرى، ج381/2.

السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين.

الولي، الحميد، المحصي، المبدي، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول.

الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال و الإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور»[42].

وفي روايات هذا الحديث بعض تغيير في الأسماء، و هذه الأسماء الحسنى هي المشهورة. قال الترمذي[43] بعد سياقه لهذا الحديث: « هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، و لا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، و هو ثقة عند أهل الحديث. و قد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم و لا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث[44] ».

و قال الحافظ بن حجر في تخريجه: « له طرق، رواه ابن خزيمة و ابن حبان و الترمذي و الحاكم من حديث الوليد عن شعيب عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، و سرد الأسماء، و ذكر آدم بن أبي إلياس هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة، و ذكر فيه الأسماء، و ليس له إسناد صحيح[45] ».

---

[42] - سنن الترمذي، ج5/ 530، رقم الحديث: 3507.
[43] - أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 50.
[44] - سنن الترمذي: 530/5، رقم الحديث: 3507.
[45] - العسقلاني، الحافظ بن حجر، **فتح الباري**، ج215/11. ط1، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر.

و قد أجزم شيخ الإسلام ابن تيمية بضعف الأحاديث التي عينت أسماء الله التسعة و التسعين، و قال رحمه الله: (إن التسعة و التسعين اسما لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي.)[46].

و مما يثبت عدم صحة هذا الحديث هو عدم ذكره لعدة أسماء وردت في الكتاب و السنة مثل الرب، الخلاق، القدير، القريب، كما يورد في مقابل ذلك عدة أسماء لم ترد لا في الكتاب و لا في السنة مثل الصبور، المحصي، الرشيد، الباقي.

أسماء الله الحسنى توقيفية: أسماء الله توقيفية لا تثبت إلا بالنص، و قد قال الشيخ العثيمين رحمه الله: (أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، و على هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب و السنة، فلا يزاد فيها و لا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله من الأسماء، فوجب الوقوف في ذلك على النص؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ [الإسراء:٣٦] ، و قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف:٣٣]. ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه، أو إنكار ما سمى به نفسه، جناية في حقه تعالى، فوجب سلوك الأدب في ذلك و الاقتصار على ما جاء به النص)[47].

أهمية و فضل أسماء الله الحسنى في عقيدة المسلم: لقد تعرف الله سبحانه و تعالى إلى خلقه بأسمائه و صفاته و أفعاله. وبين لهم أن لربهم أسماء كلها حسنى، وأهمية المعرفة بأسماء الله تتجلى في نقاط عدة نوجز بعضها فيما يلي:

أولا: إن معرفة الله عز وجل تكون بمعرفة أسمائه و صفاته؛ فالله جل وعلا غيب لا يرى في الحياة الدنيا، و من شاء معرفة ربه أكثر و الزيادة به علما فلا سبيل له

---

46 - مجموع الفتاوى الكبرى، ج486/22.

47 - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص. 60/59.

إلى ذلك إلا عن طريق التعرف إليه عبر النصوص الواصفة له، و المصرحة بأفعاله و أسمائه[48] إذ يقول سبحانه في الآية الكريمة معرفا بنفسه: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...**﴾ [البقرة:٢٥٥]. و يقول تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ% هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [الحشر:٢٢،٢٣].

ويتحدث الله عن فعله في الكون: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ% وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ% وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ% وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [الأنبياء:٣٠-٣٣].

وأمثلة هذا كثيرة، لا بل القرآن بأكمله يتحدث عن الله تبارك و تعالى، فإدراك حقيقة العبودية قولا و فعلا لا يتأتى إلا بمعرفة صفات البارئ جل وعلا.

ثانيا: إن معرفة الأسماء من أصول التوحيد التي يتوجب على كل مسلم الإيقان والعمل بها، إذ أن التوحيد هو الأمر الأعظم الذي جاءت الرسل لتقرره.

ثالثا: إن العلم بأسماء الله الحسنى هو الضامن لطريق الهدى و العاصم من الضلال، فقد تتوق نفس البشر إلى اقتراف الفواحش و الذنوب ثم سرعان ما تتذكر أن الله تعالى يراها و يبصرها، و تذكر أنها بين أيدي الله، فتستدرك وتجتنب المعصية[49].

---

48 - أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 16-18.
49 - المصدر السابق، ص. 20.

و إذا ما وقع الإنسان في الذنب، ذكر سعة رحمة ربه، فيتراجع عن الخطيئة و يعود إلى الله الغفور الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء.

رابعا: إن المعرفة بأسماء الله الحسنى و صفاته العلى تسمح للإنسان أن يقدر الله حق قدره[50]: قال تعالى: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [الزمر:٦٧].

خامسا: العلم بأسماء الله من أشرف العلوم، فإذا كان شرف العلم بشرف المعلوم، فإن العلوم التي تعرفنا بربنا أشرف العلوم، فالعالم بالله أفضل من العالم بسائر العلوم الأخرى[51]. يقول ابن العربي رحمه الله: (شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات، فالعلم بأسمائه أشرف العلوم)[52].

سادسا: لقد أمرنا الحق بدعائه بأسمائه الحسنى فقال: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف:١٨٠]. و خير الدعاء ما اشتمل على اسم من أسماء الله، ومن التوسل المشروع التوسل بأسماء الله الحسنى و دعاء الله تعالى به[53]. و ينبغي للداعي أن يختار من الأسماء الحسنى ما يناسب دعائه و ما يناسب حاله، يقول ابن القيم رحمه الله: (يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم، ومن تأمل أدعية الرسل وجدها مطابقة لهذا)[54]، كقول المتضرع إلى الله: يا رحيم ارحمني، يا غفور اغفر لي، يا تواب تب علي...ولا يقول مثلا: يا جبار اغفر لي، ولا يقول: يا شديد العقاب تب علي و نحو هذا[55].

---

[50] - الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 10.
[51] - أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، ص. 25.
[52] - ابن العربي، **أحكام القرآن**، ج2/ص. 793. مكتبة عيسى البابي الحلبي. 1307ه/1983م.
[53] - الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 10/9.
[54] - بدائع الفوائد، ج1/ص. 164.
[55] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

و قد نبه ابن العربي إلى أن بعض أسمائه تعالى أسماء عامة تصلح لأن يدعى بها في كل موضع، و في كل الأمور، مثل الله، و الرب[56].

ولا يتسع المقام هنا لذكر فضل العلم بأسماء الله الحسنى و أثرها على نفوس البشر فقد تناولها الإمام ابن القيم رحمه الله بالتفصيل في بعض من كتبه لمن أراد التوسع في هذا، كما أنه من المستحيل حصر فضلها على حياة المسلم، لذلك فأنا أدعو القارئ الكريم إلى العودة إلى كتب الأسماء خاصة و العقيدة عامة لمزيد من التأمل و التشبع بهذا العلم، ولما كانت أسماء الله الحسنى بهذه الأهمية، وجب على مترجمي القرآن الكريم خصها بعناية بالغة بغية تبليغ رسالة الجلال والعظمة والتوحيد التي تحملها أسماؤه.

الفصل الأول:

II. ترجمة القرآن الكريم: إشكالات وتحديات:

تمهيد:

إذا كانت الترجمة تلعب دورا أساسيا في التقريب بين الحضارات، فلا شك أن ترجمة النص الديني لا تقل أهمية في لعب هذا الدور الحيوي باعتباره حقلا رائدا في هذا المجال. وفعلا فقد كانت ترجمة النص الديني ولا تزال مجالا يطرح تحديات جمة، وموضوعا مثمرا و مثيرا للجدل في حقل الترجمة ولا سيما في زمن الصراعات الإيديولوجية والحضارية.

ولا شك أن مقاربة موضوع النص الديني و الترجمة يجر إلى طرح تساؤلات عديدة لعل أهمها: ما السبيل إلى تجاوز العقبات الثقافية التي يطرحها النص الديني عند نقله إلى لغة أخرى؟ وما هي الخصائص اللسانية التي يعكسها النص الديني المترجم مقارنة مع نصوص عادية أخرى؟ ثم ما هي التحديات التي يطرحها

[56] - أحكام القرآن لابن العربي، ج2/ص. 805.

المستوى البلاغي والأدبي عند ترجمة النص الديني؟ وفي الأخير، كيف يمكن الانتفاع من النظريات الحديثة في الترجمة لمعالجة كل هذه المسائل؟

ولم تمنع كل هذه التساؤلات والعقبات المترجمين من خوض غمار هذا التحدي، فالإحصاءات تشير إلى أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد حاز على حصة الأسد إذ ترجم إلى2233 لغة[57]، وفي مصدر آخر2060 لغة[58]، وقيل أيضا 2009 لغة[59]، في حين ترجم القرآن الكريم إلى 56 أو 79 لغة[60]، وفيما يخص عدد ترجمات القرآن الكريم بالفرنسية فهي تتجاوز حاليا المائة والعشرين (120) ترجمة[61]. وبغض النظر عن صحة ودقة هذه الإحصاءات، فإن هذا دليل قاطع على الاهتمام الواسع الذي ناله مجال الترجمة الدينية.

إن التسليم بوجوب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية الذي فرضه لفظه العربي ورسالته العالمية، و تجاوز الجدل الحاصل حول مشروعية أو عدم مشروعية نقله إلى لغات أخرى دفع الباحثين إلى الانتقال إلى مرحلة دراسة وتحليل هذه الترجمات والتنبيه إلى أخطائها الكثيرة.

والحديث عن أي نشاط ترجمي يستدعي الحديث عن اختصاص النص المُتَرجَم وعن طبيعة لغته، فهذين عاملين لهما الوزن الثقيل في تحديد معالم سير العملية

57- Oustinoff, Michaël : **La Traduction**. Coll. Que Sais-je ? P.U.F., 2ème édition, Paris, 2007, p.10.

58- Francine, Kaufmann : **Traduire la Bible et le Coran à Jérusalem : André Chouraqui**. In : META, vol 43, n° 1, 1998, pp.142-156.

59 - د/ بن بليهش العمري: **مقارنة كمية ونوعية بين ترجمات معاني القرآن الكريم وترجمات الإنجيل**: (نشر هذا البحث ضمن أبحاث ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول المنعقدة بكلية اللغات والترجمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد صدرت أبحاث الندوة عام 1426هـ، بعنوان: «الأبحاث المستكتبة والمحكمة لندوة اللغات والترجمة الواقع والمأمول»، وجاء هذا البحث في الصفحات من 333-392).

60 - المصدر السابق، ص.343-344.

61 - Chédia, Trabelsi : « **La problématique de la traduction du Coran** : étude comparative de quatre traductions française de la sourate « La lumière » ». In : Meta, vol. 45, n°3, 2000.pp.400-411.

الترجمية، وفي حالتنا هذه، أي ترجمة القرآن الكريم، يتعين الحديث عن بعض خصائص القرآن الكريم، عن لغته العربية المنفردة.

أ- **بعض خصائص القرآن الكريم:**

1. الخلود Immuabilité et Eternité[62] : وذلك بحكم حفظ الله سبحانه وتعـــالى لهذا الكتاب الكريم، كما وعد وتكفل هو سبحانه وتعالى بذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩]، فكتاب الله ليس كتـــاب جيـــل أو عدة أجيال، وليس كتاب عصر أو جملة عصور، بل هو كتاب الزمن كله إلـــى أن يرث الله الأرض ومن عليها[63].

2. القرآن الكريم هو كلام الله نسبه إلى نفســه[64] [65] Parole même d'Allah، فهو كلام نزله الله Y على نبيه محمد ρ بوســاطة جبريـــل υ، لا دخـــل لمحمـــد وجبريل في ألفاظه ومعانيه.

3. الإعجاز Inimitabilité[66]: فهو الكتاب الذي تحدى به الله الجن والإنس بأن يأتوا بسورة من مثله، يقول Y: ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾ [الإسراء:٨٨]. ويقول الحق: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُـــوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة:٢٣].

4. القرآن الكريم كتاب مبين ميسر للفهـــم والـــذكر Clarté de Langue، فهـــو للإنسان العالم بقدر ما هو للإنسان العام، بخلاف بعض كتب الفلاسفة التي يكتنفهـــا

---

[62] - Abderrazak, Gessoum : **Science du Coran et du Hadith**, pp., 25-44, Actes de séminaire n°44 sur : " les sciences de la Chari'a pour les économistes", organisé à Niamey, République du Niger, du 20 au 29 avril 1998, conjointement par l'institut Islamique de recherches et de formation (IIRF), Djeddah, Royaume d'Arabie Saoudite. 1ère édition, 1422H (2001).

[63] - د. فهد بن محمد المالك، **النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة**، بحث، ص، 14-15.

[64] - - د. محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، أيهما أولى بالترجمة: أترجمة معاني القرآن الكريم أم تفسير العلماء له؟ بحث مشارك في ندوة: "ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل"، من 21-1422/11/24ه، الموضوع السادس من المحور الأول.

[65]- Lantri, Elfoul : **Traductologie Littérature Comparée, études et essais**, Casbah Edition, Alger, 2006.

[66] - Op. Cit, Science du Coran et du Hadith, p., 26.

الغموض والإبهام والموجهة لفئة معينة[67]، يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [القمر:١٧].

5. القرآن الكريم يمتاز بعالميته Universalité، فهو للعالم أجمع وليس للعرب فحسب مع كون نزوله بلغتهم، إنه: (كتاب رب العالمين لكل العالمين عربا وعجما، شرقا وغربا، بيضا وسودا، حكاما ومحكومين، أغنياء وفقراء. فهو كتاب كل الأجناس وكل الأوطان وكل الألسنة وكل الطبقات)[68]. يقول تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً** ﴾ [الفرقان:١]، ويقول: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [التكوير:٢٧].

6. القرآن الكريم كتاب يعبد[69] به الإنسان ربه من خلال تلاوته وهذه خاصية ينفرد بها القرآن الكريم ولغته التي نزل بها، يقول تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** ﴾ [فاطر:٢٩].

ب- بعض ميزات لغة القرآن الكريم:

لقد حابى الله سبحانه وتعالى أمة محمد بما لم يحاب به أمة من قبل، فليس هنالك أمة أوتيت من قوة الكلام والبيان واتساع المجال ما أوتيه العرب[70]، وكل ذلك كان وقد كان هذا الكتاب دليلاً على نبوته، كما جعل عَلَمُ كل ρإرهاصاً لبعثة الرسول نبي من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه، فكان "لموسى" فلق البحر، واليد، والعصا، وتفجّر الحجر في التيه، إلى سائر أعلامه زمن السحر، وكان "لعيسى" إحياء الموتى، وخلق الطير من الطين، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، إلى سائر أعلامه زمن الطب، وكان لمحمد الكتاب الذي لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لم يأتوا به، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، إلى

---

67 - النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم، ص، 15.

68 - ذكر هذا القول في المصدر السابق، ص.16، عن المعايرجي- الهيئة العالمية للقرآن الكريم- 1991م.

69 - د. محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، **أيهما أولى بالترجمة: أترجمة معاني القرآن الكريم أم تفسير العلماء له؟** ص، 9.

70 - المصدر ذاته، ص، 6.

سائر أعلامه زمن البيان[71].

فالقرآن نــزل بلسان العرب، ذكر الله ذلك في أكثر من موضع في كتابــه فقــال: ﴿ **إِنَّا أَنــزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [يوسف:٢]، ﴿ **وَكَذَلِكَ أَنــزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً** ﴾ [الرعد: ٣٧]، ﴿ **وَكَذَلِكَ أَنــزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** ﴾[طــه: ١١٣]، ﴿ **نَــزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُــونَ مِــنَ الْمُنْــذِرِينَ*بِلِسَــانٍ عَرَبِــيٍّ مُبِــينٍ** ﴾ [الشــعراء:١٩٣،١٩٥]، ﴿ **قُرْآنــاً عَرَبِيّــاً غَيْــرَ ذِي عِــوَجٍ لَعَلَّهُــمْ يَتَّقُــونَ** ﴾ [الزمر:٢٨]، ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [فصــلت: ٣]، ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً** ﴾ [الشورى: ٧]، ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [الزخرف:٣]، ﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً** ﴾ [الأحقاف:١٢].

ثم إن الله ينفي عنه أي لسان آخر فيقول سبحانه: ﴿ **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَــا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْــهِ أَعْجَمِــيٌّ وَهَــذَا لِسَــانٌ عَرَبِــيٌّ مُبِــينٌ** ﴾ [النحل: ١٠٣]. "مما يدل على أنه عربي وبلسان العرب لا أنه عجمي ولا بلســان العجم. فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه مــن غير هذه الجهة[72]".

إن أكبر خصيصة لهذه اللغة أن الله اختارها لتكون هي لســان الرســالة الخاتمــة الشاملة للعالم الناسخة لمــا قبلهــا، يقــول تعــالى: ﴿ **بِلِسَــانٍ عَرَبِــيٍّ مُبِــينٍ** ﴾ [الشعراء:١٩٥]، وجعل هذا الكتاب معجزاً ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَــانَ بَعْضُــهُمْ لِــبَعْضٍ ظَهِيــراً** ﴾ [الإسراء:٨٨].

لِلُّغة العربية خصائص في ألفاظها وتراكيبها وأساليبها، ففي جانب الألفــاظ هنــاك الترادف والاشتراك والتضاد، والمشكلة التي تواجه المترجم، أنه لا يوجد تــرادف

[71] - المصدر ذاته، ص.5-6.
[72] - المصدر السابق، ص. 7.

من جميع الوجوه بين لفظتين بل لابد من فرق، فمثلاً: "الصراط" و"الطريق" و"السبيل" وإن اشتركت في معنى واحد فلكل واحدة دلالة زائدة ليست للأخرى حسب موقعها في الكلام، فيجد المترجم صعوبة في التعبير عن كل لفظة بمعناها الدقيق[73]، هذا من ناحية الألفاظ، ومن ناحية التراكيب والأساليب فمجال العرب فيها أوسع، ومن هنا تتضح لنا صعوبة ترجمة أي نص من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات، كيف إذا كان هذا النص هو القرآن الكريم؟

لقد كان لظهور الإسلام دورا جبارا في تعزيز موقع اللغة العربية وانتشارها، فقد حطت رحالها في مناطق واسعة، ولم تنتشر عن طريق الغزاة، أو أهداف الدول الاستعمارية الثقافية، ولهذا لا يجوز أن ننظر للغة العربية على الطريقة القومية، الذين يجعلون القومية رابطة بدل الدين، حينما نشر العرب لغتهم بدلوا لغات شعوب عن طواعية دون قسر، وكل ذلك بفضل الإسلام.

القليل القليل مما ذكرناه أعلاه من خصائص للقرآن الكريم إن المتأمل والمدقق في وميزات للغته العربية المنفردة، يدرك يقينا أن مهمة نقله إلى اللغات الأجنبية لا يمكن سوى أن توصف بالمستحيلة، ويتأكد هذا بصفة أكثر كلما تعرضنا بالدراسة لبعض جوانبه اللغوية والبلاغية والأسلوبية أو غصنا أكثر في تحليل بعض ترجماته التي أنجزت لغاية الآن. ومع ذلك تتواصل الجهود في محاولة لتجاوز هذه المستعصيات بغية تبليغ رسالته التي هي من مسؤولية المسلمين كافة.

<u>بعض إشكالات ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية:</u>

إذا كان تفسير القرآن الكريم بالعربية ومن قبل مسلمين عرب حتى مهمة في غاية الصعوبة، يمكن حينها أن نتصور مدى صعوبة ترجمته حين يتعلق الأمر بغرباء عن هذه اللغة وعن هذا الدين، وإذا كان هنري ميشونيك Henri Meschonnic

73- المصدر السابق، ص. 8.

يقول أنه ليس ثمة إنجيلا بالفرنسية[74]، فماذا عسانا نقول نحن عن الترجمات الفرنسية للقرآن الكريم؟ ربما وجدنا ما قاله توماس بيرنهارد Thomas Bernhard في تعليقه على الترجمة بصورة عامة جوابا مناسبا:

« Une traduction est un livre qui n'a absolument rien à voir avec le texte original. C'est le livre de celui qui l'a traduit. Moi, j'écris en langue allemande »[75].

« الترجمة كتاب لا علاقة له بالنص الأصلي، إنه كتاب الذي ترجمه. كما لو كنت أنا أكتب بالألمانية »[76].

فهذا القول برأي ينطبق على الأغلبية الساحقة من الذين ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، فهي لا تعدو أن تكون سوى ترجمات لأصول ومعتقدات وأفكار هؤلاء.

سنحاول فيما يلي استعراض –ومن دون تفصيل- بعض العراقيل العامة والأساسية في الوقت ذاته التي تقف في وجه مترجم القرآن إلى الفرنسية.

أولا: إن على مترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية القضاء على المسافة البعيدة التي تفصل اللغة العربية باعتبارها لغة سامية langue sémitique، واللغة الفرنسية باعتبارها لغة هندوأوروبية indo-européenne[77]، ومن هذا الإشكال تتمخض قائمة طويلة وعريضة من المسافات الأخرى التي يصعب تخطيها والمتعلقة بالبنية اللفظية، الأسلوبية، والبلاغية، النحوية، والصرفية...للغة العربية، ثم اللغة العربية القرآنية تحديدا.

ثانيا: المشكل الأساسي الآخر والذي يغيب عن بقية النصوص الأخرى، هو مشكلة "الكاتب" l'auteur[78]، فإذا كان البحث في ترجمة النصوص الأخرى عن حياة

---

[74] - Meschonnic, Henri : **Poétique du traduire**, p., 428, Editions Verdier, 1999.

[75] - Cité par, François Gaudry : dans : **Lettres d'Aquitain**, dossier « **Traducteur Passeur ?** » p., 5, Edition janvier, février, mars 2006.

[76] - فيما يخص الاقتباسات باللغات الأجنبية، نورد الأصل كما جاء في مرجعه ثم نتبعه بترجمتنا الشخصية.

[77]- Traductologie Littérature Comparée, p., 202.

[78] - Op. Cit, p., 246.

الكاتب (نشأته، أفكاره، البيئة التي عاش فيها...وأمور كهذه) أمرا متاحا ومن شأنه أن يساعد المترجم على تذليل بعض العقبات، فإن أمر القرآن الكريم معقد، فهو كما رأينا سابقا كلام الله الذي نسبه إلى نفسه. وقد كانت هذه النقطـة بالـذات مـوطن خلاف بين مترجمي القرآن المسلمين وغير المسلمين، فبالنسبة للمسلمين لا اختلاف في أن القرآن كلام الله الموحى وبالتالي فالتعامل معه يختلف كثيرا عن التعامل مع أي نص آخر، في حين يتجه الغربيون وبخاصة المستشرقون منهم إلى تناوله كنص أدبي عادي œuvre littéraire humaine ordinaire .

ثالثا: عقبة أخرى لا حيلة لمترجمي القرآن الكريم في تجاوزها، وهي قضية وفرة المعاني، فالنص القرآني يبقى أبد الدهر قابلا لقراءات وتفسيرات جديـدة، ويتميـز عن باقي النصوص بكثافة دلالية[79] densité sémantique فريدة من الصعب جدا الإحاطة بها.

والإشكالات هذه التي ذكرناها هي عامة جدا، فما بالنا لو توغلنا أكثر داخل البنيـة العميقة لهذا النص الرباني الذي يجد المرء نفسه أمامه عاجزا عن مقاربته حتى من ناحية الفهم واستقراء الأحكام.

صعوبات ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية:

سنتحدث عن بعض الإشكالات التي من شأنها إعاقة نشاط مترجم القرآن الكـريم إلى الفرنسية لدى مقاربته لأسماء الله الحسنى الواردة في القرآن، وهـذه مثبطـات يمكن تعقبها عندما نتعرض بالتطبيق لترجمة أسماء الله الحسنى في مدوناتنا لاحقا.

أولا: البنية الصرفية لأسماء الله الحسنى: ترد أغلبية أسماء الله الحسنى بصـيغ المبالغة forme intensive التـي ، فهل يوجد في الفرنسية ما يعوض هذه الصيغ التـي تزيد من قوة وبلاغة هذه الأسماء، فلو أخذنا على سبيل المثال اسمي الله "الرحمن"

---

[79] - La problématique de la traduction du Coran. Op. Cit., p.1.

و"الرحيم" على وزن "فعلان" و"فعيل"، والمقرر في علم التصريف في اللغة العربية أن الصفة فعلان تمثل الحدوث والتجدد والامتلاء والاتصاف بالوصف إلى حده الأقصى[80] فيقال غضبان بمعنى امتلأ غضبا، يقول تعالى: ﴿ **فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى** ﴾ [طه:٨٦]، لكن الغضب Yزال، يقول : ﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾ [الأعراف:١٥٤]، ومثل ذلك عطشان، ريان ، جوعان ، يكون عطشان فيشرب فيذهب العطش، أما صيغة فعيل فهي تدل على الثبوت فلا يقال خطيب لمن ألقى خطبة واحدة وإنما تقال لمن يمارس الخطابة وكذلك الفقيه[81]. وعليه جاء سبحانه وتعالى بصفتين تدلان على التجدد والثبوت معا فلو قال الرحمن فقط لتوهم السامع أن هذه الصفة طارئة قد تزول كما يزول الجوع من الجوعان والغضب من الغضبان وغيره. ولو قال رحيم وحدها لفهم منها أن صفة رحيم مع أنها ثابتة لكنها ليست بالضرورة على الدوام ظاهرة إنما قد تنفك مثلا عندما يقال فلان كريم فهذا لا يعني انه لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة إنما الصفة الغالبة عليه هي الكرم. وجاء سبحانه بالصفتين مجتمعتين ليدل على أن صفاته الثابتة والمتجددة هي الرحمة ويدل على أن رحمته لا تنقطع وهذا يأتي من باب الاحتياط للمعنى وجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة لا ينفك عن إحداهما، إنما هذه الصفات مستمرة ثابتة لا تنفك البتة غير منقطعة[82].

قدم صيغة الرحمن والتي هي الصفة المتجددة وفيها الامتلاء بالرحمة لأبعد حدودها لأن الإنسان في طبيعته عجول وكثيراً ما يؤثر الإنسان الشيء الآتي السريع وان قل على الشيء الذي سيأتي لاحقاً وإن كثر، يقول البارئ: ﴿ **كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ**

---

[80] - **الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، جمع وإعداد الباحث: علي بن نايف الشحود، ص.518. أنظر الكتاب على موقع: http://www.islamiyyat.com

[81] - د.فاضل السامرائي، **لمسات بيانية في سورة الفاتحة**، ص.520. ضمن المصدر المذكور سابقا.

[82] - المصدر ذاته، ص. 522.

﴾ [القيامة: ٢٠]، لذا جاء سبحانه بالصفة المتجددة ورحمته قريبة ومتجددة ولا تنفك لأن رحمته ثابتة.

والسؤال المطروح هنا، كيف يمكن للغة الفرنسية أن تتجاوز هذا الإعجاز الإلهي في هذين الاسمين؟ ثم هل يكفي الاستنجاد ببعض أدوات المبالغة adverbes d'intensité –كما هو حال بعض المترجمين– لاستدراك tout أو très من مثل قوة وبلاغة هاتين الصيغتين والصفتين العربيتين؟

ثانيا: غياب المكافئ في الفرنسية: على غرار بعض المفاهيم الإسلامية الواردة في القرآن الكريم والتي لا مكافئ لها في اللغة الفرنسية[83] من قبيل الصلاة، والزكاة، والوفاة، والعمه، والجن، والجهاد...الخ من ألفاظ قرآنية عربية، فإن بعض أسماء الله الحسنى والتي تعد من غريب القرآن[84] لا مكافئ لها في اللغة الفرنسية وهي برأي تطرح بامتياز ما يسمى بقضية الخانات الفارغة أو الثغرة المعجمية أو الفجوة المفرداتية، فهي كما يقول الدكتور عبد الرزاق بنور عقدة العقد في نظرية الترجمة[85].

ثالثا: الكثافة الدلالية لأسماء الله الحسنى: ما قلناه آنفا بشأن الكثافة الدلالية في النص القرآني ككل، ينطبق بامتياز على أسماء الله الحسنى، فالاسم الواحد من أسماء الله الحسنى قد يستغرق صفحات في شرح دلالاته ومعانيه، وهذا أمر يجعل اختيار المكافئ الأنسب مهمة صعبة لدى ترجمة هذه الأسماء إلى الفرنسية، فإذا ما أراد أحدهم ترجمة اسمه "الرب" على سبيل المثال، وجب عليه أن يختار بين: المالك والسيد والمربي والمنعم والقيِّم، فرب العالمين هو ربهم ومالكهم وسيدهم

---

[83] - على عبدو الإبراهيم، **ترجمة القرآن الكريم من بين الممكن والمستحيل من حيث تحقيق الأمانة العلمية والرسالة الإنسانية**، ص.5. بحث مشارك في مؤتمر الترجمة في الدول العربية: أهمية الترجمة ودورها في التواصل الحضاري بين الأمم، في رحاب جامعة تشرين، 26-2006/6/28.

[84] - د.عبد العال سالم مكرم.

[85] - أنظر في تفصيل هذه القضية، أ.د. عبد الرزاق بنور، **ما حقيقة الخانات الفارغة في الترجمة؟**

ومربيهم والمنعم عليهم وقيُمهم، فهل في الفرنسية كلمة تجمع بين كل هذه المعاني، المؤكد لا طبعا، وهذه خاصية تكتنزها لغة القرآن الكريم وحدها.

رابعا: البعد العقدي والتوحيدي لأسماء الله الحسنى: إذا ما سلمنا بقدرة اللغة الفرنسية على تجاوز العقبات الآنفة الذكر، فهل في جعبتها ما يتدارك هذا البعد العقدي والتوحيدي الذي يعتبر جوهر هذه الأسماء، فهل يفهم القارئ الفرنسي أو الفرنكوفوني من الكلمة الفرنسية Dieu ما يفهمه القارئ العربي المسلم من لفظ الجلالة "الله"؟

خامسا: اختصاص هذه الأسماء بذات الله:

: إن أسماء الله الحسنى ليست مجرد أسماء عادية يمكن إسنادها لأي كان، فهي إذا ما أطلقت على ذات الله جلً وعلا كانت لها دلالات خاصة تختلف تماما عند إطلاقها على المخلوقين[86]، يقول تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ [الشورى:١١]، (فاللفظ المشترك يطلق بحقيقتين مختلفتين تماما. فعلم البشر لا يرقى إلى علم الله. وحلم البشر لا يتساوى مع حلم الله. وملك البشر يتضاءل أمام ملك الله. وسيادة البشر تصغر أمام سيادة الله...وهكذا)[87]، فأنًى للمترجم أن يحترم هذا الخصوص في أسمائه؟

<u>نقل القرآن الكريم من منظور النظريات الحديثة للترجمة:</u>

لا يمكن الحديث عن نظريات الترجمة في عملية نقل معاني القرآن الكريم دون الحديث عن النظريات و الأساليب التي تنتهج لترجمة الإنجيل، ذلك أن كل ما كتب في هذا المجال يخص ترجمة الإنجيل، ويعد الأمريكي يوجين نايدا Eugene. A. Nida الاختصاصي في ترجمة الإنجيل رائدا في هذا المجال، وقد عرف بما

---

[86] - ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، **شرح أسماء الله الحسنى**، ت: محمد أحمد عيسى، ص.55. ط1، دار الرشيد، الجزائر، 1428ه/2007م.

[87] - المصدر ذاته، ص. 56.

، ففي كتابه « نحو علم traduction par équivalence يسمى بالترجمة بالتكافؤ

، يميز نايدا (1964) « Toward A Science of Translating » الترجمة »

بين أسلوبين لترجمة الإنجيل، الأول هو الترجمة بالمكافئ الشكلي formal

equivalence والثاني هو الترجمة بالمكافئ الديناميdynamic،

، ويعرف نايدا الطريقتين كالتالي:equivalence

أ. الترجمة بالمكافئ الشكلي: Formal Equivalence، هي ترجمة متمركزة أكثر حول النص المصدر vision sourcière، وهي ترمي إلى كشف شكل ومحتوى النص الأصلي بأكبر درجة ممكنة[88].

ينبني هذا الشكل من الترجمة حسب نايدا على توليد عناصر شكلية تشمل الوحدات النحوية كترجمة الاسم بالاسم والفعل بالفعل والحفاظ على ترتيب العناصر الأصلية للنص بما في ذلك علامات الترقيم وترتيب الفقرات، ويقول بعبارة أخرى: (تنقل هذه الترجمة دوما مصطلحا معينا في وثيقة اللغة الأصلية بالمصطلح المماثل له في وثيقة لغة المتلقي)[89]...الخ.

غير أن هذا النوع من الترجمة قد يفضي إلى ظهور مفردات خالية من المعنى تماما[90]، لكن يمكن بحسب نايدا اللجوء في مثل هذه الحالات إلى الاستعانة بالأقواس أو حتى الكتابة بالحروف الإيطالية قصد تمييز الكلمات التي أضيفت لتأدية معنى في اللغة المنقول إليها والتي تغيب في النص الأصلي، كما هو الحال، يقول نايدا، بالنسبة لإنجيل الملك جيمس[91] King James Version.

ويعمد المترجم في مثل هذا النمط من الترجمة، بغية استخراج المعاني من النص المصدر، إلى الاحتفاظ ببعض التعابير حرفيا دون إجراء أي تكييف adaptation ، بهدف جعل القارئ يلاحظ بعض الملامح الثقافية للنص الأصلي وكيفية اشتغال

---

[88]- يوجين ا. نيدا، **نحو علم الترجمة**، ص. 318، تر: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976.
[89] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
[90] - المصدر السابق، ص. 319.
[91] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

عناصره في نقل المعنى[92]، لكن الأمر غير متاح في بعض الأحيان، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص المليئة بالصور البلاغية كالشعر، حيث يضطر المترجم إلى إدراج ملاحظات هامشية لشرح العبارات التي يستحيل توضيح معناها داخل النص.

ويخلص نايدا إلى أن مثل هذه التراجم قد تحمل معها قدرا كبيرا من ما يستعصى فهمه على القارئ[93]، لذا يرى نايدا أن هذا الشكل من الترجمات ينبغي أن تذيل بحواشي وملاحظات تيسر إلى حد ما عملية الفهم عند المتلقي، ويقول أنها قد تكون فعالة في حال استهدافها لجمهور معين من القراء[94].

ب. الترجمة بالمكافئ الديناميDynamic Equivalence :، على عكس الشكل الأول، فإن هذا النوع من الترجمة يعطي أفضلية للغة المنقول إليها[95] vision cibliste، ويقول نايدا إنها الترجمة التي يقوم بها المترجم الذي يتقن لغتين ومطلع على ثقافتيهما، وهي ترمي إلى نقل معنى وفحوى النص الأصلي[96].

يسعى المترجم من خلال هذا النمط إلى البحث عن أقرب مكافئ طبيعي في اللغة الهدف، فهو لا يهتم بالمستوى الشكلي بقدر ما يجتهد في الحصول على استجابة متكافئة بين قارئ النص الأصلي ومتلقي الترجمة[97].

يعتمد هذا التوجه بقدر كبير على إجراء تكييفات تناسب لغة المتلقي، فلا داع لنقل كلمات غريبة لا يفق منها القارئ شيئا، المهم هو التأثير على متلقي الترجمة بقدر ما أثر كاتب النص على قرائه[98].

لا يخفى عن أحد أن نايدا إنما أوجد هذه النظرية لينشر رسالة الإنجيل، فهذا جزء لا يتجزأ من نشاطه التبشيري activité missionnaire، وما يهمنا فيما سبق، هو ،

[92] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
[93] - المصدر ذاته، ص. 320.
[94] - المصدر ذاته، ص. 321.
[95] - المصدر السابق، الصفحة ذاتها.
[96] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
[97] المصدر ذاته، ص، 322.
[98] المصدر ذاته، ص.321.

، فمترجم القرآن الكريم إذا ما أراد ترجمة أحد أسماء الله Effetكلمة "الأثر" الحسنى وجب عليه إحداث الأثر نفسه على قارئ النسخة المترجمة.

أما عن ترجمة القرآن الكريم، فالحديث منحصر حول اتجاهين عتيقين في مجال (وهو اتجاه traduction littéraleنظريات الترجمة، أحدهما الترجمة الحرفية traductionحرم شرعا من قبل رجال الدين المسلمين)، والثاني الترجمة المعنوية ، ويجري الحديث أحيانا عن الترجمة التفسيرية (كون بعض du sens (libre) العلماء قد حرموا الترجمة المعنوية كذلك[99]) traduction explicative (ou ، وسأتجاوز تفصيل هذا الأمر لما أراه من تكرار لا traduction de l'exégèse) طائل من ورائه، فالمسألة تم تناولها بإسهاب سواء في كتب علوم القرآن أو بحوث أخرى على صلة بترجمة القرآن الكريم.

في المقابل سنتبنى نظرية الترجمة بالمكافئ وإسقاطها على موضوع ترجمة بعض الألفاظ الإسلامية لأسباب نراها وجيهة، فالنظرية متعلقة في الأساس بترجمة النص الديني، كما أنه في حالتنا هذه، أعني ترجمة أسماء الله الحسنى، يتعلق الأمر، أولا بألفاظ إسلامية، ثم أن الأمر في أساسه منوط بالبحث عن المكافئ في اللغة الفرنسية، كما أن هذه الألفاظ (أسماء الله) مع كونها مفردات منفصلة فهي مع ذلك مستقلة، وسنرى فيما يلي وبأمثلة unités de traductionتشكل وحدات ترجمية تطبيقية مدى إمكانية تطبيق توجه نايدا في ترجمة الألفاظ الإسلامية.

لنأخذ على سبيل المثال لفظة "الدين"، فإذا أردنا أن نجد لها في الفرنسية عن مكافئ بالمفهوم الذي تقدم لنايدا، وجب علينا الاحتفاظ équivalence formelleشكلي بهذا اللفظ كما هو في العربية بحكم غياب المقابل في الفرنسية، بعبارة أخرى ما ، وهذا « Addîne »علينا سوى رسمه بالحروف اللاتينية في الفرنسية كالتالي:

---

[99] - أيهما أولى بالترجمة: أترجمة معاني القرآن الكريم أم تفسير العلماء له؟، ص. 39.

يتعسر على المتلقي فهمه، لكن نايدا يقول أن transcription littérale نقل حرفي توجه des gloses المترجم في حالات كهذه يمكنه أن يستعين بملاحظات هامشية القارئ إلى المعنى المراد من هذا اللفظ وفي الوقت ذاته، تكشف له عن العناصر الثقافية للغة المنقول منها (العربية).

وفيما إذا أردنا ترجمة هذا اللفظ "الدين" بالمكافئ الدينامي équivalence dynamique ، تحتم علينا كما يرى نايدا البحث عن المكافئ الطبيعي لهذا اللفظ في اللغة المنقول إليها (الفرنسية). والمكافئ الأقرب في هذه الحالة هو: Religion في اللغة الفرنسية، وهذا بطبيعة الحال تكييف للفظ العربي "الدين".

في الواقع، ثمة اختلاف شاسع بين دلالات اللفظين العربي والفرنسي، فالمفهوم العربي "الدين" يتسع لمعاني كثيرة لا ينطوي عليها المفهوم الفرنسي religion.

وخلاصة القول من هذا المبحث هي أن مقاربة النص القرآني والترجمة مهمة ليست بالمتيسرة على الإطلاق، وإذ هي كذلك تستوجب على المترجم إضافة إلى الشروط المطلوبة في أي نشاط ترجمي عادي، وأعنى بهذا المعرفة العميقة والدقيقة للغتين المنقول منها وإليها، وفي حالتنا العربية والفرنسية، معرفة خاصة بلغة القرآن الكريم، وأن يجمع بين قدرات المفسر والمترجم في آن واحد، ثم إذا كان المترجم غير مسلم فالأجدر به أن يضع معتقداته وأفكاره جانبا، ربما ضمن هذه الشروط فقط قد يتأتى للمترجم انجاز ترجمة صحيحة traduction correcte لمعاني القرآن الكريم.

الفصل الثاني: معاني أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني:

I. الدلالة المعجمية وحدود تأويل المعنى:

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا المبحث الإجابة على هذا السؤال: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الدلالات المعجمية في تحصيل وتأويل معاني الألفاظ بصفة عامة، والألفاظ الإسلامية على وجه الخصوص؟ وقبل التطرق إلى التعريف بالدلالة المعجمية، يتوجب علينا الحديث عن مفهوم الدلالة بوجه عام.

يعد علم الدلالة la sémantique من العلوم الحديثة و القديمة في آن واحد، إذ أن العرب حرصوا منذ القديم على دراسات لغوية مختلفة، فاعتنوا بالجوانب الصوتية، و النحوية، و الصرفية،و لم يغفلوا الجانب الدلالي. ولعل السعي لفهم أعمق للغة القرآن الكريم كان الطائل من وراء ذلك، ويتجلى ذلك في المعجمات الموضوعية و المعجمات العامة التي وضعها علماء اللغة العرب، وعلم الدلالة هو الجانب الأهم في اللغة، إذ هو غاية الكلام الذي يرجى منه القبول والتقدير وما والأصوات والكلمات والتراكيب ما هي إلا وسائل لتحقيق ذلك[100].

وعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل

---

[100] - د. جاسم محمد عبد العبود، **مصطلحات الدلالة العربية**: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص. 47. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428ه/ 2007م.

المعنى[101]. وهو غاية الدراسات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والقاموسية[102]. ويرى البعض أن التحليل الدلالي يغطي فرعين، أحدهما يهتم ببيان معاني المفردات، وذلك حين تعمل الوحدات اللغوية كرموز لأشياء خارج الدائرة اللغوية وقد أطلق عليها البعض اسم المعاني المعجمية، والثاني يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات أو العلاقات بين الوحدات اللغوية، وذلك حين تقوم العناصر اللغوية بدور الرموز لعلاقاتها بين عناصر لغوية أخرى وقد سماها البعض بالمعاني النحوية[103].

1) تعريف الدلالة:

أ. **لغة:** جاء في اللسان في المادة (د ل ل)، دل يدل دلالة ومنه دال ومدلول ودليل، والدليل: المرشد و الكاشف، يقال: دله على الطريق أي أرشده[104].

ودل من باب ضرب يضرب، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، وقيل أنه: من باب نصر ينصر، بفتح عين الماضي، وضم عين المضارع[105].

وقيل: أنه من باب علم يعلم، بكسرها في الماضي و فتحها في المضارع[106].

وقيل مصدر دل دلالة، وجمعها دلالات والدال: قريب المعنى من الهدى، وهما من السكينة والوقار في الهيئة[107].

وفي الصحاح، « وقد دله على الطريق يدله دَلالة و دِلالة و دُلولة، والفتح أعلى»[108] ويقصد الهداية.

---

[101] - د. جمعة سيد يوسف، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، عالم المعرفة، العدد 145، سلسلة الكتب الثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ينير 1990.

[102]- د. محمد علي عبد الكريم الرديني، **فصول في علم اللغة العام**، ص. 195. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

[103] - المصدر السابق، ص. 108.

[104] - ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**، المادة (د ل ل). ت: يوسف خياط نديم مرغشلي، دراسات العرب، بيروت، لبنان.

[105] - المصدر نفسه، المادة ذاتها.

[106] - المصدر نفسه، المادة ذاتها.

[107] - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، ص 209. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967م.

[108] - الجوهري، **الصحاح**، تاج اللغة وصحاح العربية، 4ج/ ص.1698. ت: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، 1977م. وانظر لسان العرب المادة (د ل ل).

ب. **اصطلاحا:** وقد كثرت تعريفات الدلالة بحسب التخصصات، فثمة تعريف اللغويين، وتعريف الفلاسفة والمناطقة، وتعريف الأصوليين، وتعريف البلاغيين، ثم تعريف المحدثين الذي سنكتفي به في إعطاء مفهوم الدلالة، فلا يسعنا المقام إلى تناول كل هذه التعريفات لأن البحث عنها مستفيض وبحثنا وجيز، فقد أردت هذا المبحث مدخلا بسيطا لمعرفة مفهوم الدلالة بشكل عام والدلالة المعجمية بوجه خاص عند المحدثين الذين اختصوا في هذا المجال. وعليه سأكتفي بسرد هذا التعريف المبسط:

الدلالة اصطلاحا هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها، كدلالة السماء والأرض والجدار على مسمياتها[109].

ويجمع المحدثون من علماء اللغة العرب والغربيين على أن الدلالة هي دراسة علم المعنى[110].

أقسام الدلالة متشعبة ومختلفة بقدر اختلاف تعريفات الدلالة كما سبق وقلنا، ويقسم المحدثون الدلالة بحسب مصادرها إلى أربعة أقسام، وهي الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، وهذه جوانب أربع لكل منها دور في تحصيل وتأويل جزء من معاني الألفاظ، وسنتعرض فيما يلي تعريفات مختصرة لهذه الأنواع من الدلالة ودورها في استقراء معاني الكلمات.

2) أقسام الدلالة عند المحدثين:

أ. **الدلالة الصوتية:** ويقصد بها ما قد تؤديه طبيعة بعض الأصوات من دور في اكتساب المعاني، فالخاء في **تنضخ** مثلا جعلتها تدل على فوران السائل في شدة وعنف في حين أن كلمة **تنضح** تعبر عن فوران الماء في بطء[111]، وكذلك الحال في كلمتي **القضم** و**الخضم**، فكلتا الكلمتين تدلان على الأكل ولكن الإختلاف حاصل

---

109 - المصدر السابق، الجزء ذاته و الصفحة ذاتها.

110 - د. أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص.22. عالم الكتاب، القاهرة، ط5، 1998م.

111 - مجدي وهبة و كامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص، 169. ط2، مكتبة لبنان بيروت، 1982م.

في حرف واحد، فاختيرت القاف القوية الشديدة للقضم، لأن من معانيه أكل الصلب اليابس فناسبه القاف، واختيرت الخاء الرخوة للخضم، لأن من معانيه أكل الشيء الرطب، القثاء فناسبه الخاء[112]، وكلمتي **قطف** و**قطش**، فالقطف يكون للأزهار بينما يكون القطش للحشائش؛ ولهذا نلمس تحديداً للدلالة الصوتية من خلال صوتي الفاء والشين؛ فكلا الفعلين يدلان على القطع غير أن الفاء والشين قد حددتا نوع القطع ولهذا نجد تمايزاً دلالياً في صوتي الفاء والشين[113]. فللجانب الصوتي إذا تأثيراً بالغاً في تحديد المعنى.

يقول ابن جني في كتاب الخصائص: (إنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها وتقديم ما يضاهي أول الحديث وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، وذلك قولهم بحث، فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد، وبراثن الذئب ونحوها إذا غارت في الأرض والثاء للنفث، والبث للتراب، وهذا أمر تراه محسوسا محصلا)[114].

ويوافق هذا المفهوم ابن الأثير عند عرضه لبعض الأساليب المستخدمة في لغة القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ **كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ**﴾ [القمر:٤٢]، فمقتدر ابلغ من قادر في التعبير في الصوت الذي نتج عن تغيير في استخدام حروف أخرى[115]، فدل على شدة الأخذ الذي دل على قوة وغضب. وتتجلى هذه الدلالة في اللغة العربية في بعض الظواهر مثل الاستفهام، والنبر، والتنغيم.

---

[112] - السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة** ، ج1/ص، 51. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، القاهرة، 1958م.

[113] - د. صفية مطهري، **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، ص، 31-32. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003م.

[114] - ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ج2/ص، 162-163. ط2، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

[115] - ابن الأثير، ضياء الدين، **المثل السائر**، ج2/ ص، 250-252. ط2، ت: أحمد محمد الحوفي ود. بدوي طبانة

ب. **الدلالة الصرفية:** وهي ما يستمد من معاني من خلال الصيغ وأبنيتها، فكل تغيير في البناء يعني بالضرورة تغيير في الدلالة[116]، فنجد في اللغة العربية صيغ الأفعال الثلاثية، الماضي والمضارع والأمر تدل على الحدث وزمانه، والمزيد فيها والتوكيد واللواحق كثيرا ما ترتبط فيها بمعنى[117]، ومثال ذلك تضعيف العين في (فعّل)، فإنه يدل على التكثير غالبا، وفي نحو (اغدودن) يدل على المبالغة، ومنها زيادة السين والتاء في (استفعل) فإنهما يدلان على الطلب غالبا، كما أن صيغ الأسماء تحمل العديد من المعاني التي تتنوع بتنوعها، كأسماء الفاعلين، والمفعولين وصيغ المبالغة، وأسماء الزمان والمكان، والتصغير والنسب، والجموع، فلكل منها معنى يؤديه[118]. فكلمة "كذاب" تزيد في دلالتها عن كلمة "كاذب"، فالصيغة الأولى على وزن (فعّال) أقوى دلالة من "كاذب" على وزن (فاعل)، فالصيغة الأولى مؤثرة أكثر من الثانية[119]، ويؤثر بعض صور الأبنية مثل الإبدال والإعلال والتصغير في دلالات المصطلحات.

وقد أشار ابن جني إلى أهمية المستوى الصرفي ودلالات الصيغ، ويفرق مثلا بين صيغة (مَفعل) و(مِفعل)، فالميم المفتوحة تدل على الحدث (المصدر)، وتدل أيضا على الثبات في حين أن الميم المكسورة تدل على اسم الآلة غير الثابت، ويقول ابن جني: (قولهم للسلم مِرقاة وللدرجة مَرقاة، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرقي، وكسر الميم ينقل ويعتمل عليه به كالمطرقة والمئزر والمنجل، وفتحة الميم (مَرقاة) تدل على أنه مستقر في موضعه كالمنارة والمثابة)[120].

---

[116] - د. إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص. 47. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط4، 1980م.

[117] - فصول في علم اللغة العام، ص. 220.

[118] - د. عبد الغفار حامد هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، ص. 200. مطبعة الجلاوي، القاهرة، 1406ه/ 1986م.

[119] - دلالة الألفاظ، ص. 47.

[120] - الخصائص، ج3/ص، 100.

ت. الدلالة النحوية: ويراد بها الدلالة التي تكتسبها الجملة عن طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد[121]. أو يقصد بها (الدلالة المعجمية) العلاقة بين الأساليب النحوية ومعناها[122].

فالكلمات والعبارات مرتبة وفق قواعد ونظم مختلفة من لغة لأخرى، لأن أي تغيير في ترتيب الألفاظ مع غياب القرينة يغير المعنى، فإذا ما أخذنا هذه الجملة على سبيل المثال: (عرف العرب شتّى العلوم منذ القديم)، فهذه جملة تحمل معنى خاص، لكن تغيير ترتيب كلمات هذه الجملة على هذا النحو مثلا: (العرب شتّى عرف القديم منذ العلوم) يفسد المعنى تماما، وعليه أوجد علماء النحو قواعد تحكم تسلسل الألفاظ في الجمل لتجنب الغموض وفساد التراكيب[123]. ونجد من أهم مصطلحات هذا النوع من الدلالة، الإعراب، والعامل، والعلامة الإعرابية، والجملة.

ث. الدلالة المعجمية: وهي موضوع دراستنا، ويراد بها (المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء التخاطب، وهذا غير دلالته الصرفية، فلفظ غفور مثلا يدل على شخص متصف بالغفران، غير أن هذه الصيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة)[124].

أو هي الدلالة الأساسية التي تحملها الألفاظ عن طريق الوضع اللغوي، وتسمى أيضا بالدلالة اللغوية أو الدلالة الإجتماعية[125]، ونجد بيان هذه الدلالة في المعاجم اللغوية التي تتكفل بسرد معاني الألفاظ العربية، والمولدة والمصنوعة والدخيلة[126]، كما يمكن إدراج مدخل للعرف لبيان مدلولات بعض الكلمات التي تغير معناها أو

---

[121] - فصول في علم اللغة العام، ص. 221.
[122] - مصطلحات الدلالة العربية، ص. 110.
[123] - فصول في علم اللغة العام، ص. 221.
[124] - دلالة الألفاظ، ص. 48.
[125] - المصدر السابق،الصفحة ذاتها.
[126] - فصول في علم اللغة العام، ص. 221.

تلك التي اخترعت في اللغة العامية، لأن معاني بعض هذه الكلمات تتغير وفق استعمالها في اللغة الفصحى أو اللغة العامية[127].

ومثال ما تقدم في مجال دراستنا، أن لفظ " الرحمن" على سبيل المثال، من حيث دلالته المعجمية هو المتصف بالرحمة، لكن عامل الصرف يضفي عليه معنى آخر، فالوزن "فعلان" من أبنية المبالغة فدل "الرحمن" على كثرة الرحمة واتساعها، ثم إن وروده في فاتحة الكتاب قبل لفظ "الرحيم" يزيده دلالات أخرى وهذا بحكم الدلالة النحوية، فمعنى اسم "الرحمن" يستقى من كل هذه العوامل الصوتية، والصرفية، دل على منتهى Yوالنحوية، والمعجمية مجتمعة، ثم كونه اسما وصفة للبارئ الرحمة، وهذه دلالته الدينية. وكذلك سائر الأسماء الحسنى التي بني أغلبيتها على أوزان المبالغة.

هذه الأقسام من الدلالات التي رأيناها هي من تقسيم المحدثين، وهي عادة الدلالات التي تستخرج من النصوص، لأن الدلالات الأخرى تستمد من المواقف والظروف والسياق، وهذا ما يجعلها تتصف بالتشعب والتعقيد.

إن حديثنا عن دلالة الألفاظ ودلالة أسماء الله الحسنى يسوقنا إلى الحديث عن أنواع أخرنا من الدلالات، وهي أقسام صنفها القدماء من الأصوليون والفلاسفة والمناطقة أمثال الأصفهاني وابن جني والجرجاني والفارابي والغزالي... إلى ثلاثة أنواع وهي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، وهذه الأقسام الثلاثة تندرج بدورها تحت ما يسمى بالدلالة الوضعية اللفظية[128].

3) أقسام الدلالة اللفظية:

---

127 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

128 - مصطلحات الدلالة العربية، ص. 92.

1. **دلالة المطابقة:** هي دلالة اللفظ على تمام معناه[129]، كدلالة البيت على كل ما يتألف منه، فلو قال "بعتك هذا البيت" فإن المشتري يمتلك البيت كله بجدرانه وسقفه ونوافذه وأرضه.
2. **دلالة التضمن:** هي دلالة اللفظ على جزء معناه[130]، كدلالة البيت على السقف، أو على الجدار أو على الأرض. فلو قال "بعتك هذا البيت" فإنه قد باعه أيضا الأبواب والنوافذ والسقف والجدران، ولا يستطيع البائع أن يرفض تسليم أي منها؛ لأنها داخلة تحت لفظ البيت لأنها أجزاؤه.
3. **دلالة الالتزام:** هي دلالة اللفظ على لازم خارج عن معناه[131]، مثل دلالة (سقف) على الجدار، لأن الجدار لازم للسقف لأنه لا يقوم إلا عليه.

هذه الدلالات تختص بأسماء الله الحسنى كما تختص بكل الألفاظ، فكل لفظ يدل على المعنى بالمطابقة والتضمن والالتزام[132].

ومثال ذلك (أن كلمة "السيارة" تدل على كل السيارة: هيكلها، وماكيناتها، وأنابيبها، وإطاراتها، وكل شيء فيها بالمطابقة، وتدل على الإطارات فقط بالتضمن، وتدل على البطارية فقط بالتضمن، وتدل على صانعيها بالالتزام؛ لأن لها صانع، وهي لم تصنع نفسها)[133].

وكذلك الأمر مع كلمة "كتاب" التي تدل على كل الكتاب بالمطابقة، وتدل على المقدمة أو الخاتمة دلالة التضمن، وتدل على مؤلفه دلالة الالتزام.

هذه القاعدة تنطبق تماما على أسماء الله الحسنى، فاسم "العليم" يدل على ذات وصفة، فهو يدل على ذات الله وعلى صفة العلم، فدلالته على ذات "العليم" بالمطابقة، ودلالته على العلم وحده بالتضمن، ودلالته على الحياة والسمع والبصر

---

129 - المصدر نفسه، ص. 96.
130 - المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
131 - المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.
132 - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، ص. 44-45.
133 - المصدر السابق، ص. 46.

بالالتزام، وبيان ذلك أن العليم لا يمكنه أن يعلم إلا وهو حي وسميع وبصير، لأن صفة العلم تقتضي صفة الحياة والسمع والبصر والقدرة..الخ. وهكذا مع كل أسمائه تعالى.

سبق ورأينا أن الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي باعتبار دلالته الأولى، فالحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي[134].

غير أن معنى الكلمة لا ينحصر في المعجم الذي يعد المدونة الرئيسية والأساسية لمعاني الكلمات؛ كما لا يعد كافياً لاستيعاب جميع المعاني.

وقضية المعنى كموضوع لعلم الدلالة لم تعالج في المعاجم والقواميس، والتي قدمت معاني ألفاظ اللغة التي ترصدها دون أن تقدم نظرية حول طبيعة المعنى في اللغة، فما تقدمه المعاجم حكم وصفي لا يعالج سؤال (ما هو المعنى؟)[135] الذي يهتم به علم الدلالة، لذا يرجع علماء الدلالة ذلك إلى عدة ظواهر دلالية، سنشير في دراستنا هذه إلى التخصيص الدلالي الذي يعد أحد طرق التغير الدلالي.

4) تعريف التخصيص الدلالي: وهو أحد مظاهر التطور الدلالي الذي يعد جانبا من جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر، وهو على عكس التعميم الدلالي، فالمراد به تضييق[136] مجال استخدام الدلالة الأولى،

---

134 - د. منقور عبد الجليل، **علم الدلالة**، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص. 25. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

135 - د. عبد الرحمن حللي، **استخدام علم الدلالة في فهم القرآن:** قراءة في تجربة الباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu عند، ص، 5. بحث مشارك في المؤتمر العلمي الدولي: "التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين" الذي تنظمه كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وذلك خلال الفترة من 6-8 ذو القعدة 1429هـ -الموافق 4 – 2008/11/6م .

136 - ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة، ص.** 165، تر: د. كمال بشر، القاهرة، 1962م.

والانتقال بها من معنى عام إلى معنى خاص، أو هو (تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها)[137]، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر، أن التخصيص الدلالي يكون نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، (فكلما زادت الملامح لشيء كلما قل عدد أراده)[138].

تطالعنا اللغة العربية بأمثلة كثيرة وشواهد على ظاهرة التخصيص الدلالي، سنقدم فيما يلي بعض الأمثلة المتعلقة بالألفاظ عموما، وسيأتي الحديث عن التخصيص الدلالي في الألفاظ الإسلامية في المبحث القادم.

5) نماذج من التخصيص الدلالي في الألفاظ العربية:

أ- **المأتم**: كان يستعمل في الأصل للدلالة على اجتماع النساء والرجال مطلقا، في الشر والخير، الأحزان والأفراح[139]، لكن اللفظ تخصصت دلالته في المصيبة وغلب الاستعمال اللغوي استخدامه في الموت.

وفي لسان العرب: (المأتم في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ثم خُص به اجتماع النساء للموت)[140].

ويمكن تمثيل[141] هذا التخصيص كالتالي:

اللفظ:	**المأتم**
المكونات قبل التخصيص:	الاجتماع+ في المسر أو في الأحزان
المكونات بعد التخصيص:	الاجتماع+ في الأحزان
المكون المُغلب:	في الأحزان

بمعنى أن الاستعمال اللغوي قد غلّب ملمح الاجتماع في الإحزان فتخصصت دلالة هذا اللفظ ثم أصبح يدل على اجتماع الناس للحج.

137 - دلالة الألفاظ، ص. 155.
138 - علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ص. 246.
139 - د. عبد الكريم محمد حسن جبل، **في علم الدلالة**: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص. 239، دار المعرفة الجامعية، 1997م.
140 - لسان العرب، المادة (أ ت م).
141 - كما يورده الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل في كتابه: في علم الدلالة، ص. 240.

ب- **الموسم:** يدل هذا اللفظ في الأصل على الاجتماع في الأوقات الموسومة، أي في أوقات محددة[142]، كالحج والأسواق مما له وقت محدد معين.

وفي اللسان: ((قوله « والأسواق فيها » كذا بالأصل) ووَسَّموا شَهِدوا المَوْسِمَ الليث مَوْسِمُ الحجّ سُمِّيَ مَوْسِماً لأَنه مَعْلَم يُجْتَمع إليه وكذلك كانت مَواسِمُ أَسْواقِ العرب في الجاهلية قال ابن السكيت كل مَجْمَع من الناس كثير هو موْسِمٌ)[143].

وتوضيح هذا التخصيص كالتالي:

اللفظ:	**الموسم**
المكونات قبل التخصيص:	الاجتماع+ في الأوقات المعلمة كالحج والأسواق
المكونات بعد التخصيص:	الاجتماع+ في الحج
المكون المُغلب:	في الحج

أي أن دلالة هذا اللفظ قد تخصصت وضُيق مجال استعمالها لتدل على الاجتماع في الحج فقط.

وأمثلة التخصيص كثيرة، فكلمة (الحريم) تخصصت، فبعد أن كانت تعني: "الذي حرم مسه فلا يدنى منه"[144]. أصبحت تعني النساء خاصة. وفي لهجات الخطاب المعاصرة تخصصت كلمة (الطهارة) وأصبحت تعني (الختان)[145]. والدلج هي سير الليل، لكن الناس تستخدمه في الخروج من المنزل آخر الليل[146]. وفي اللغة الانجليزية، نجد مثلا أن كلمة meat كانت تدل على الطعام عموما، ثم خُصت لتدل على اللحم[147].

يتضح من خلال ما تقدم أن الدلالة المعجمية هي عامل مساعد لكنه غير حاسم في تحديد معاني الألفاظ، وخاصة منها الألفاظ الدينية الإسلامية، فدلالة المعجم لا

[142] - المصدر ذاته، ص. 241.
[143] - لسان العرب، المادة (و س م).
[144] - لسان العرب، المادة (ح ر م).
[145] - دلالة الألفاظ، ص. 154.
[146] - فصول في علم اللغة العام، ص. 226.
[147] - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

توفر لنا غير مصدر اشتقاق اللفظ ومعانيه اللغوية الأساسية المتواضع عليها، لذلك فإن العوامل الحاسمة في استقراء معاني هذه الألفاظ متعددة بتعدد الظواهر الدلالية، وعندما يتعلق الأمر بالنص الديني (القرآني) فإن الفيصل في تأويل المعني هو الدلالة الدينية أو ما يسمى بدلالة النص الشرعي، وهذه حال أسماء الله الحسنى كما سنرى لاحقا.

الفصل الثاني:

II. السياق القرآني واكتساب المعنى:

تمهيد:

إن فهم نص ما وتفسير معانيه عملية معقدة تستدعي توافر عدد من العوامل الداخلية والخارجية لهذا النص[148]، ولا شك أن من أهم وأبرز هذه العوامل نجد السياق أو المقام الذي أشار العلماء قديما إلى أهميته، وقالوا عبارتهم الموجزة الدالة " لكل مقامٍ مقال "[149]. فإذا كان هذا حال أي نص عادي، فالسياق في تفسير وتأويل النص القرآني أمر محتوم، فعلى الرغم من وضوح القرآن الكريم وجلاء الرسالة التي يحملها، يقول تعالى: ﴿ **الٓر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** %**لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [يوسف: ١،٢]، فهو يكتنف من المعاني ما لا ينقضي ومن

---

[148] - زيد عمر عبد الله، **السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعنى**، مجلة جامعة الملك سعود, م 15، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2)، ص837.

[149] - د. محمد سالم صالح، **أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى**، بحث، ص.1.

الدلالات ما لا ينفذ مهما طال البحث عنها[150]، فهو نص ذو خصائص منفردة مستمدة من بعده الإلهي. وعليه نجد اليوم ما يصطلح عليه بنظرية السياق القرآني ودورها في عملية التفسير، وبودي تنبيه القارئ الكريم إلى أن السياق القرآني الذي أقصده في هذا البحث هو السياق القرآني بمعناه العام، أو بعبارة أخرى الاستعمال القرآني الخاص لبعض الألفاظ والكلمات، وليس بتعريفه مجموعة الأغراض والمقاصد التي بني عليها النص، والنظم والأسلوب القرآني المؤتلف من مجموع الكلام والتعبير فيه، إضافة إلى الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية، والمخاطبون بها فيها[151].

1) تعريف السياق:

أ- **لغة:** جاء في اللسان: السياق من: (سوق: السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا، وهو سائق سواق شدد المبالغة)[152]. وله معنى آخر وهو الموت كما يقول ابن منظور: (السياق نزع الروح وفـي الـحديث دخـل سعيد علـى عثمان وهو فـي السَّوْق أَي النزع كأَنّ روحه تُساق لتـخرج من بدَنه ويقال له السِّياق أَيضاً وأَصله سِواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين وهما مصدران من ساقَ يَسُوق وفـي الـحديث حَضَرْنا عَمرو بن العاصِ وهو فـي سِياق الـموت)[153].

---

150 - د. عبد الرحمان حللي، **استخدام علم الدلالة في فهم القرآن**: قراءة في تجربة الباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو، بحث مشارك في المؤتمر العلمي الدولي: "التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين" الذي تنظمه كلية الشريعة بالجامعة الأردنية وذلك خلال الفترة من 6-8 ذو القعدة 1429هـ -الموافق 4 – 2008/11/6م .

151 - د.مثنى عبد الفتاح محمود، **نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية**، ط1، دار وائل للنشر، 2008.

152 - لسان العرب، المادة (س و ق).

153 - المصدر ذاته، والمادة ذاتها.

ب- **اصطلاحا:** يعرف أحمد مختار عمر السياق بأنه استعمال الكلمة في اللغة أو طريقة استعمالها، أو الدور الذي تؤديه[154]. أو هو(ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام)[155].

في الواقع، ما يستوقفني في التعريفين السابقين هو كلمة " استعمال"، يقول الألماني فيتغنشتاين Wittgenstein:

« Un mot n'a pas de signification, il n'a que des usages[156]. »

بمعنى: «ليس للكلمة دلالة، بل استعمالات فحسب»، فالاستعمال هو الذي يكسب الكلمة معنى ودلالة.

2) دور السياق في تحديد دلالات الألفاظ:

يقسم السياق بصورة عامة إلى قسمين رئيسيين يندرج كل قسم بدوره على تصنيفات ثانوية متشعبة للسياق، وسنتعرض هنا فقط لما يخدم البحث بشكل مباشر، وأخص بالقول سياق المقام.

إذا كان السياق اللغوي le contexte verbal أو ما يسمى اليوم ب: le cotexte هو الأساس الأول المعتمد في تحديد المبتغى من دلالات الألفاظ التي تحتمل معاني متعددة كألفاظ الأضداد والمشترك اللفظي والألفاظ العامة[157]، فإن سياق المقام le context de situation ، غالبا ما يكون الفيصل في توجيه وتحديد دلالات بعض الألفاظ الخاصة (غالبا الألفاظ الإسلامية)، وهو مجموعة العناصر الثقافية والاجتماعية المحيطة بالنص الكلامي والمؤثرة في فهمه وتحديد دلالات ألفاظه[158].

---

154 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص، 86.

155 - محمد أحمد أب الفرج، **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث**، ص. 116.

156 - Cité par : Christian Baylon et Paul Fabre dans : **Initiation à la linguistique**, 2ème édition, Armand Colin.

157 - د.عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص. 63.

158 - المصدر ذاته، ص.64.

يقول تمام حسن: (هذا هو المقصود بفكرة المقام، فهو يضم المتكلم والسامع أو السامعين والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة Relevant في الماضي والحاضر ثم التراث والفلكلور والعادات والتقاليد والمعتقدات والخزعبلات...)[159].

نأخذ من هذا التعريف كلمة " المعتقدات"، فأسماء الله الحسنى ونحن نتلوها أو ندعو بها، نعبرعن معتقد ديني إسلامي، نعتقد جزما أن الله غفور، تواب، رحيم...وما إلى ذلك من أسمائه وصفاته.

فإذا ما رغب المترجم في فهم أدق ومفصل لمعاني أسماء الله، وجب عليه إرجاعها إلي سياقها الديني القرآني وإلا ما استجمع من دلالاتها إلا على الهيكل الخارجي لهذه الكلمات.

3) التحول الدلالي في القرآن الكريم وتحديد دلالات المفردة القرآنية:

بعد تطور العلوم اللغوية واللسانيات أعاد إن الاهتمام ببنية النص القرآني قراءة القرآن من خلال مقاربة المفردات الاعتبار إلى المفردة القرآنية وضرورة مشكلات المنهجيات التي اقتصرت على القرآنية وإعادة تدبرها بمنهجية تتجاوز فركزت على الاشتراك المعنى اللغوي المعجمي الذي يدرس معنى المفردة، المعنى المطروح والتضاد والترادف من خلال التركيب، فالمفردة القرآنية تتجاوز يتميز بالثبات للألفاظ في عصر النـــزول، وتأخذ المفردة في السياق القرآني معنى القرآنية، من خلال الخصائص المميزة له والعلاقة السياقية أو الإسنادية للمفردة وكذلك الترابط بين مختلف المفردات القرآنية[160]، هذه الخاصية تفرضها ماهية المفردات القرآنية التي لا تنفصل عن ماهية معنى القرآن، فتتحول الكلمة القرآنية في خصوصياتها وسياقها وأساليب استعمالها في القرآن الكريم إلى عالم مكتنز بالإيحاءات والدلالات.

---

159 - د. حسن تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص. 302، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

160 - د. عبد الرحمان حللي، استخدام علم الدلالة في فهم القرآن: قراءة في تجربة الباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو، ص. 11.

القرآنية بلاغة الشعر والخطابة الجاهليين بل قلبت العلاقة   فكما تجاوزت البلاغة بالنسبة لما كان مألوفاً عن العرب، فأصبحت الصور بين الشكل والموضوع روح جديدة وعقيدة واضحة تغير معنى الحياة والأشكال البلاغية تنبثق من خلالها نسقاً لغوياً جديداً ينبغي اكتشاف وصورها، فإن اللغة القرآنية بشكل عام قدمت بالقطع مع اللغة التي انطلق خصائصه من داخل النص نفسه وبنيته وتراكيبه، لا في سياقاتها القرآنية التي لا منها إنما بفهم ما أضافه إليها وارتقى به من مفرداتها المعجمية، وأجلى ما تتضح به هذه يستقيم تفسيرها بالاقتصار على دلالة ألفاظها التي تعتبر بمثابة المفاتيح[161] لفهم النقلة القرآنية في اللغة هو المفردات القرآنية القرآنية من خصائص حجاجية النص القرآني واكتناه معانيه، بما تحمله الكلمة البلاغي والاستخدام وتداولية، فللنص القرآني دلالته الخاصة التي تتجاوز البعد الجاهلي للغة العربية.

في تطبيقه (Toshihko Izutsu[162])   هذه الميزة دفعت الباحث اللغوي الياباني : الدلالة القرآني علم الدلالة على النص القرآني إلى اقتراح تسمية خاصة به (علم المفتاحية ، وذلك في إطار دراسته للمفاهيم القرآنية(semantics of the Koran التي تكشف عن الرؤية العالمية للقرآن أو الرؤية القرآنية للكون[163]، فالقرآن يختص بنظام مفاهيمي يتجاوز المفاهيم الفردية إذا أخذت منعزلة عن التركيب، مراعاة كل مفهوم مفرد في علاقته بالمفاهيم الأخرى في النظام العام الكلي فينبغي الكلمات والمفاهيم القرآنية ليست هي نفسها تلك الكلمات والمفاهيم للنص، فتلك

[161] - المصدر السابق، الصفحة ذاتها: يسميها (التعابير المفتاحية) الباحث الياباني إيزوتسو بشبكة المفهومات في النص القرآني.

[162] - هو باحث ياباني ولد في طوكيو في اليابان، عام/1914، وكَانَ باحثاً ولغوياً وأستاذاً جامعياً، درَّس في معهدِ الدِراساتِ الثقافيةِ في طوكيو(1954-1968)، وفي المعهد الملكي لدراسة الفلسفةِ في طهران، وفي معهد الدراسات Keioواللغويةِ من جامعةِ كيو في مونتريال بكندا، وكان أستاذاً فخرياً وعضواً في الأكاديمية اليابانية. ألف عدداً مِنْ الكُتُبِ عن McGillالإسلامية من جامعة مكجل الإسلامِ والأديانِ الأخرى، وعن اللغة والتصوف، وكان موهوباً جداً في تَعلّم اللغاتِ الأجنبيةِ، وكان على معرفة دقيقة بالعربية، والفرنسية والألمانية، فضلاً عن الإنكليزية، وهو من أوائل من ترجم القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، وترجمته معروفة بدقتِها اللغويةِ وما زالَتْ مشهورة وكثيرة الاستعمال في الأعمال العلمية. توفي في:1يوليو/تموز 1993، ونقل تلامذته إسلامه وأنه سمى نفسه (مختار).

[163] - المصدر ذاته، ص. 10.

مستخدمة قبل الإسلام، فالقرآن أعاد استخدام تلك المفاهيم الفردية التي كانت من خلال سياقها القرآني[164]، هذا التحول في الاستخدام وأضفى عليها قيماً جديدة القرآني للمفردات هو ما يعرف في مختلف العلوم الإسلامية بالأسماء الشرعية.

ويقترح إيزوتسو في دراسة المفاهيم القرآنية مفاهيم دلالية يسميها ب: الأول (basic meaning) للكلمة هو المعنى المعجمي أو الأساسي أو المفهوم الضمني المعنى الثاني فهو والذي تحفظ به كيانها أين أخذت وفي أي سياق وضعت، وأما عندما توضع الكلمة ضمن وذلك (relational meaning) المعنى السياقي للكلمة العناصر نظام خاص وتأخذ مكانها فيه مع كلمات أخرى[165]، فتشحن بكثير من ليعدّل الدلالية الجديدة التي تنشأ من هذه الحالة الخاصة حتى إن السياق الجديد ولادة أحياناً بشكل تام المعنى الأساسي للكلمة فنفقد المعنى الأساسي للكلمة ونشهد كلمة جديدة. (فكلمة "كتاب" مثلاً تعني أساساً الشيءَ نفسَه سواءٌ أوُجِدت في القرآن أم خارجه. فالعنصرُ الدّلالي الثابت الذي يظلّ ملازماً للكلمة حيثما يمّمت وكيفما استُخدمت، يسمّيه **المعنى "الوَضْعيّ"**، أمّا في السّياق القرآني فإنّ كلمة "كتاب" تتّخذ أهمّيةً غير عادية بوصفها العلامةَ لمفهوم دينيٍّ خاصّ جداً محاطٍ بهالة من التّقديس)[166].

فكلمة "كتاب" بمعناها الوضعي الواضح، تكتسب مكانا محددا معينا يميزه عدد واف من العناصر الدلالية الجديدة المترتبة عن هذا الوضع الخاص (السياق القرآني)، ذلك أن كلمة "كتاب" في سياقها القرآني ترتبط بشكل وثيق مع مفهوم الوحي الإلهي[167].

164 - المصدر ذاته، ص. 11-13.
165 - المصدر السابق، ص. 13.
166 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
167 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

ودراسة المفردة القرآنية من هذا المنظور تقتضي تحديد الدلالة المعجمية بدءاً دلالتها اللغوية إلى دلالتها الجديدة في سياقها القرآني وذلك من الجذر وتحولها من سياقاتها في النص ومقارنتها، وربطها بمفردات أخرى من خلال معرفة مختلف يحمله اختيار تلك الكلمة وذاك الاشتقاق من تشكل معها مفاتيح بنية النص، وما دلالة دون غيره للتعبير عن المعنى السياقي الجديد.

وبغرض تحديد دلالة المفردة القرآنية، يمكن إتباع خطوات محددة، تتمثل في اللغوي للمفردة واشتقاقاته؛ وملاحظة التطور التاريخي لاستخدامات تحديد الجذر المختلفة قبل النـــزول؛ وملاحظة مدى اختلاف استخدام المفردة المفردة ودلالاتها اللغوي للمفردة داخل النص القرآني، وكذلك ملاحظة مدى استمرارية الاستخدام المفردة في داخل النص أو التحول بها إلى معنى اصطلاحي خاص؛ ومن ثم دراسة مفردات سياقها القرآني من خلال تركيب الجمل التي وردت فيها وما حف بها من أخرى؛ ودراسة المفردة في ضوء مقارنتها بالسياقات المختلفة لاستخداماتها ضمن بنية النص القرآني الشاملة؛ وأخيراً دراسة المفردة في ضوء علاقتها بالمفردات ذات الصلة بها أو بموضوعها.

لكنها ليست بالمتيسرة أو هذه الأبعاد تتشابك في تحديد دلالتها للمفردة القرآنية، بالقضايا اللغوية غياب سهلة المنال، إذ من الصعوبات التي لا تخفى عند المعنيين المعاجم المتوفرة، معجم تاريخي للألفاظ العربية، وعدم مراعاة التطور الدلالي في تلقي به المصادر ومما يزيد من صعوبة مقاربة من هذا القبيل الثقل التاريخي الذي لاسيما ما التاريخية المختلفة والتي تناولت أو استخدمت المصطلحات القرآنية المفردة تداخل منها مع مصطلحات العلوم المتخصصة، وبالتالي فلا يمكن مقاربة القرآنية من غير الإحاطة بمعانيها في مدونات علوم التفسير والكلام وغيرهما، فتكون اللغة والاستخدام العلمي التاريخي للمصطلح القرآني بمثابة المدخل لفهم اللفظ القرآني.

ينقل لنا القرآن الكريم كلمات منحها الإسلام مدلولات خاصة ومعاني معينة[168]، فأسماء الله تعالى وصفاته لها في الأذهان دلالات غير الدلالات المعرفة عند أهل الجاهلية، ويسري الأمر على ألفاظ العبادات من صلاة، وركوع، وسجود، وتشهد، لها هي الأخرى دلالات إسلامية تختلف تماما عما كانت عليه[169]. ويمكن تصنيف هذه الألفاظ الإسلامية على النحو التالي[170]:

أ- ألفاظ متعلقة بالعبادات.

ب- ألفاظ متعلقة بالمعاملات.

ت- ألفاظ عامة طور القرآن الكريم مدلولاتها إلى معاني أخرى.

ث- ألفاظ لها علاقة بعلم الكلام وهي الألفاظ التي تتعلق بأسماء الله الحسنى وصفاته المثلى.

وكون هذه الألفاظ غريبة فهي تحتاج إلى تحديد معناها وبيان اشتقاقها ومعرفة جذورها.

وحتى نتبين الفارق الدلالي الذي حمله القرآن الكريم لهذه الألفاظ، سنستعرض فيما يلي أمثلة عن كل نوع.

نماذج للتحول الدلالي من خلال السياق القرآني:

1. أمثلة من ألفاظ العبادات:

الصوم: الصوم في اللغة هو الإمساك عن الشيء مطلقا والترك له[171]، ومنه (صامت الريح: أمسكت عن الهبوب، وصامت الفرس: أمسكت عن العدو)[172].

---

168 - د.سالم عبد العال مكرم، الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 5.

169 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

170 - هذا التصنيف هو لسالم عبد العال مكرم في كتابه: الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص.6.

171 - لسان العرب، (ص و م).

172 - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 98.

ومن معاني الصوم أيضا: الصمت[173] والسكوت عن الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلبَشَرِ أَحَداً فَقُولِيۤ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْماً... فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾ [مريم:٢٦]، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿... فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾ [مريم: ٢٦].

الصوم في الإسلام هو الامتناع عن الطعام والشراب والنكاح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، يقول تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٧].

الحج: الحج في اللغة هو القصد مطلقا[174]، يقال: (حَجه يحُجه: قصده، وحججت فلانا، أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود، وقد حج بنو فلان فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه. هذا هو الأصل في الحج)[175].

الحج في الإسلام هو قصد بيت الله الحرام على هيئة خاصة وبشرائط خاصة[176]، وفي اللسان: (القصد إلى مكة للنسك، والحج إلى البيت خاصة تقول: حج يحج حجا. والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضا وسنة)[177].

2. أمثلة من ألفاظ المعاملات:

المكاتبة: المكاتبة في اللغة من: كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة، والكتاب أيعني أيضا: الاسم[178]، فعن (اللــحيانــي. الأزهري: الكِتاب اسم لــما كُتب

[173] - لسان العرب، (ص و م).
[174] - فصول في علم اللغة العام، ص، 226.
[175] - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 100.
[176] - فصول في علم اللغة العام، 226.
[177] - لسان العرب، (ح ج ج).
[178] - لسان العرب، المادة (ك ت ب).

مَــجْمُوعاً؛ والكِتاب مصدر؛ والكتابة لِــمَن تكونُ له صِناعةً، مثل الصِّياغةِ والــخِياطةِ)[179]، هذا في التفريق بين الكتاب إذا كان اسما، وإذا كان مصدرا[180].

والمكاتبة في الإسلام هي كما حددها الإمام الشافعي: (والمكاتبة: لفظة–وضعت لعتق على مال منجم إلى أوقات معلومة، يحل كل نجم لوقته المعلوم، وإنما سميت نجوما، لأن العرب في باديتها وأوَّليَّتها لم يكونوا أهل الحساب.

ثم قال: وسميت الكتابة كتابة في الإسلام، لأن المكاتب لو جمع عليه المال في نجم واحد لشق عليه، فكانوا يجعلون ما يكاتب عليه نجوما شتًى في أوقات شتًى، ليتيسر عليه تحمل شيء بعد شيء، ويكون أسلم من الغرور...فلما كانت الكتابة متضمنة لنجم بعد نجم سميت كتابة)[181].

الظِّهار: الظِّهار في اللغة هو مصدر الفعل ظاهر، نحو ظاهر امرأته، إذا قال لها أنت علي كظهر أمي، وهو أيضا من مقابلة الظهر لظهر بين شخصين بينهما عداوة[182].

أما الظهار في الإسلام، فهو(تشبيه المسلم زوجيه أو ما يعبر عنها أو جزءا شائعا منها بجزمه عليه تأييدا)[183].

والظهار في الجاهلية كان نوعا من الطلاق (يوجب تحريما مؤبدا)، وفي الإسلام اتخذ مدلولات أخرى غير الطلاق، وهو التحريم المؤقت إلى أن يؤدي الكفارة لمخالفة الشرع في التلفظ بهذا اللفظ[184].

3. أمثلة من الألفاظ العامة:

---

179 - المصدر ذاته، المادة ذاتها.

180 - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 110.

181 - ذكر في المصدر ذاته، ص. 110.، عن كتاب الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري: 429-430.

182 - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 111.

183 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

184 - المصدر السابق، ص. 111-112.

المنافق: النفاق في اللغة مأخوذ من مادة "نفق"، وهي ذات صيغ متعددة، ومعاني ودلالات مختلفة، فيقال: نفق الفرس ينفُقُ نفُوقا: مات، ونفق البيع نَفاقا: راج، ونفقت السلعة تنفُق نفاقا: غلت ورغب فيها[185].

والنفاق في الإسلام كما يقول صاحب اللسان هو (اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره، ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفا، يقال: نافق ينافق منافقة، ونفاقا.

أخلص وزهد في ρ وفي حديث حنظلة نافَقَ حَنْظَلَة أَراد أَنه إذا كان عند النبي الدنيا وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها فكأَنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى أَن يسامح به نفسه.

وفي الحديث أَكثر مُنافِقِي هذه الأُمَّة قُرَّاؤها أَراد بالنِّفاق ههنا الرياء لأَن كليهما إظْهار غير ما في الباطن)[186].

المشرك: الشرك في اللغة له معان متعددة، ومنها: الشّركة، والشَّركة: مخالطة الشريكين.

والمرأة شريكة، والنساء شرائك[187].

والشرك في الإسلام، يقول صاحب اللسان: أشرك بالله: جعل له شريكا في ملكه –تعالى الله عن ذلك– والاسم: الشرك[188]. يقول I: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [لقمان:١٣].

فالشرك هو أن تجعل لله شريكا في ربوبيته –تعالى الله عن الشركاء–.

والشرك أيضا كما ورد في اللسان، الرياء في العمل، ففي الحديث: (الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل)، قال ابن الأثير: يريد به الرياء في العمل، فكأنه أشرك في عمله غير الله[189].

---

185 - المصدر ذاته، ص. 121.س
186 - لسان العرب، المادة (ن ف ق).
187 - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 119.
188 - لسان العرب، المادة (ش ر ك).
189 - لسان العرب، المادة ذاتها.

ومن أمثلة ألفاظ الأسماء والصفات، نجد مثلا اسم الله " البديع"، ففي اللسان يذكر ابن منظور أوجها كثيرة لهذا اللفظ، (وهو من بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه: أنشأه وبدأه.

والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا.

والبديع: المحدث العجيب.

والبديع: المبدع، وأبدعت الشيء، اخترته لا على مثال.

وأبدع: أكثر في الكلام من "بدّع"، ولو استعمل "بدَع" لم يكن خطأ، و"بديع" فعيل بمعنى فاعل مثل قدير بمعنى قادر)[190].

والبديع من أسماء الله (لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول، قيل كل شيء. ويجوز أن تكون: بمعنى "مبدع" أو يكون من بدع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ أي خالقها ومبدعها، فهو سبحانه الخالق المبدع، لا عن مثال سابق)[191].

وقيل أيضا في معنى هذه الآية أن الله هو المنفرد بخلق السموات والأرض، وهو فعيل بمعنى مُفعل[192].

وقيل في معنى اسم الله البديع، انه مبدع الأشياء ومبتدعها وخالقها ابتداء من غير شيء، ولا على مثال[193]. وأمثلة غريب أسماء الله الحسنى كثيرة، والحديث عنها سيأتي في الفصل التالي.

يقول أبو حاتم الرازي: (إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تعرف قبل ذلك، مثل: المسلم، والمؤمن، والمنافق، والكافر لم تكن العرب تعرفها، لأن الإسلام والإيمان، والنفاق أو الكفر ظهر على عهد النبي صلّى الله عليه وسلم،

---

190 - المصدر ذاته، المادة (ب د ع).
191 - المصدر ذاته، المادة ذاتها.
192 - الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني، ص. 70.
193 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

وإنما كانت تعرف العرب الكافر كافر نعمة، لا تعرفه من معنى الكفر بالله، وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان، أما المنافق فإنه لا ذكر له في كلام العرب)[194].

وهذه أمثلة قليلة، فالنص القرآني يزخر بمثل هذه المفردات التي انزاح بها الاستعمال القرآني فتطورت معانيها، أو تغيرت، أو تخصصت. كما أن البحث في معاني ودلالات الألفاظ القرآنية ليس بالأمر المتاح والمتيسر، لأن النص القرآني في أصله مثقل بحمولة دلالية لا نظير لها.

يظهر مما تقدم أن مجال تخصص النص يكسب بنيته المفرداتية دلالة معينة تتناسب ومقاصد النص، فاللفظ تتحدد معالم دلالاته وفق تغير الاستعمال الذي يفرض مجموعة من المعاني ينبغي للفظ ما أن يحملها من خلال وروده في سياق تخصص علمي ما، وكون النصوص الدينية ذات طابع مقدس، النص القرآني على وجه أخص، فإن التحليل الدّلاليّ للمفردة القرآنية ليس تحليلاً بسيطاً للبنية الشكليّة للكلمة وليس دراسةً للمعنى الأصليّ المرتبط بصورة الكلمة، أي دراسةً تُعنى بأصل الكلمات وتاريخها، ذلك أن دراسة أصل الكلمات لا تقدم لنا غير ما يتّصل بالمعنى "الوضعي" للكلمة، وعليه فالا بد من التعويل على المعنى السياقي لأن الكلمات في اللّغة تؤلّف نظاماً شديد التّماسك.

---

194 - الزينة، ج1/ 146.

الفصل الثالث: التحليل الدلالي لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر ومقارنة الترجمات:

I.التحليل المعجمي والدلالي لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر:

تمهيد:

كثيرة هي الكتب و الدراسات التي تناولت إحصاء و شرح أسماء الله الحسنى و صفاته المثلى على ضوء ما جاء في القرآن الكريم و السنة، وما جاء في كتب اللغة العربية و معاجمها، و بودي أن أنبه القارئ الكريم إلى أن التحليل الأتي سيكون مختصرا، إذ لا يسع المقام هنا لتناول مفصل لمعاني هذه الأسماء سواء من الجانب المعجمي أو الديني العقدي، وسنورد إن شاء الله تحليلا موجزا لأسماء الله نعتمد فيه أساسا على " لسان العرب " كمادة معجمية، و على تفسيري الطبري والطاهر بن عاشور كمادة عقدية، و سندعم هذا التحليل بآراء أخرى بغية التمييز إن شاء الله بين المعنى اللغوي و ما جاء في كتب التفاسير العامة و الخاصة بالأسماء من معانيها.

لفظ الجلالة " الله "

الله هو اسم علم في اللغة العربية، و قد اختلف العلماء فيما إذا كان هذا الاسم مشتقا أم جامدا، و هم مع اختلافهم في هذا لم يتنازعوا في معناه، و المذهب الذي سلكه ابن القيم أنه مشتقا و كذا سائر أسماء الله الحسنى مشتقة من مصادرها[195].

[195]- شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، ص. 68.

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** و قد ذكرت وجوه كثيرة في أصل لفظ الجلالة، و سنقتصر هنا على ما ورد في لسان العرب، حيث جاء في المادة (أ ل ه): وروى المنذري عن أَبي الهيثم أَنه سأَله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إِلاه ، أُدخلت الأَلف واللام تعريفاً، فقيل أَلإِلاه، ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها، فلما تركوا الهمزة حوَّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أَصلاً فقالوا أَلِلاه ، فحرَّكوا لام التعريف التي لا تكون إِلاَّ ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فأَدغموا الأُولى في الثانية، فقالوا: الله ، كما قال الله Y: ﴿ **لكنا هو الله ربي...**﴾ [الكهف: ٣٨] معناه لكن أنا. قال: وقيل في اسم الباري سبحانه إِنه مأْخوذ من أَلِهَ يَأْلَه إِذا تحير،لأَن العقول تَأْلَه في عظمته. وأَلِهَ يَأْلَه أَلَهاً أَي تحير، وأَصله ولِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً. وقد أَلِهْت على فلان أَي اشتدّ جزعي عليه، مثل وَلِهْت ، وقيل: هو مأْخوذ من أَلِهَ يَأْلَه إِلى كذا أَي لَجأَ إِليه لأَنه سبحانه المَفْزَعُ الذي يُلْجأُ إِليه في كل أمر[196]. و جاء في التحرير و التنوير: و أصل هذا الاسم الإله بالتعريف و هو تعريف إلاه الذي هو اسم جنس للمعبود مشتق من ألَه بفتح اللام بمعنى عبد، أو من ألِه بكسر اللام بمعنى تحير أو سكن أو فزع أو ولع مما يرجع إلى معنى هو ملزوم للخضوع و التعظيم[197].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** و هو أخص الأسماء، لا يطلق على غير ذات الحق سبحانه و تعالى، تضاف إليه الأسماء، ولا يضاف إلى الأسماء فنقول(الله الرحمن) ولا نقول (الرحمن الله)[198]. و هو اسم الذات الإلهية الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد[199]. و هو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا

196- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب** (أ ل ه)، ت: يوسف خياط نديم مرعشلي، دراسات العرب، بيروت، لبنان.

197- محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير و التنوير**، ج1/ ص. 25/23، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م.

198- تاج الدين نوفل، **أسماء الله الحسنى**، ص. 46، دار الأمين، الجيزة، الطبعة الأولى، 1418ه/1998م.

199- تفسير التحرير و التنوير، ج1/ ص. 23.

له[200] و هو المألوه المعبود ذو الألوهية و العبودية على خلقه أجمعين لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال[201].

وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على الذات العلية الجامعة لكل صفات الألوهية المنعوتة بنعوت الربوبية المنفردة بالوحدة في الذات و الصفات و الأفعال المعبودة بحق، فلا إله إلا الله و لا رب سواه و لا معبود بحق إلا هو[202] ، و هو اسم انفرد به سبحانه و تعالى فلم يسم به غير الخالق جل وعلا، لا على سبيل الحقيقة و لا على سبيل المجاز، قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ **هل تعلم له سميا** ﴾ [مريم: ٦٥] قال بعض المفسرون: أي هل تعلم أحدا سمي (الله) غير الله، وقال Y: ﴿ **هو الله الذي لا إله إلا هو**﴾ [الحشر:٢٢].

الإله

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الإله في اللغة اسم المفعول، المألوه أي المعبود ، فعله أَلَهَ يألهُ إلاهَة ، والإله هو الله عز وجل ، وكل ما اتخذ من دونه معبودا إِلهٌ عند متخذه ، والآلِهَةُ الأَصنام سموا بذلك لاعتقادهم أَن العبادة تَحُقُّ لها ، وأصله إلاهٌ على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود ، كقولنا إمام بمعنى مؤتم به ، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام[203].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني** : الإله الحق هو المعبود بحق، المستحق للعبادة وحده دون غيره، وكلمة التوحيد في عقيدة الإسلام قامت على معنى الألوهية، قال ابن تيمية: (لا إله إلا أنت فيه إثبات انفراده

---

[200]- تفسير الطبري، ج122/1.

[201]- شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، ص. 67.

[202]- حسنين محمد مخلوف، **أسماء الله الحسنى**، ص. 27، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة1974م.

[203]- لسان العرب، المادة (أ ل ه).

بالإلهية، و الألوهية تتضمن كمال علمه و قدرته و رحمته و حكمته، ففيها إثبات إحسانه إلى العباد فإن الإله هو المألوه و المألوه هو الذي يستحق أن يعبد، و كونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزمك أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع، و العبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل)[204] .

الرب

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** جاء في اللسان: الرب: هو الله عز و جل، هو رب كل شيء، أي مالكه، و له الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، و هو رب الأرباب، ومالك الملوك و الأملاك، والرب في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالربوبية، فعله ربً يربٌ ربوبية، أو ربى يربي تربية، والرب هو الذي يربي غيره و ينشئه شيئا فشيئا و يطلق على المالك و السيد و المدبر و المربي و القيم و المنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، و إذا أطلق على غبره أضيف، كرب الإبل و رب الدار، أي مالكها، و يطلق أيضا على السيد المطاع، نحو قوله تعالى: ﴿ **أما أحدكما فيسقي ربه خمرا** ﴾[يوسف:٤١][205].

و يقول صاحب التحرير و التنوير في تفسير فاتحة الكتاب الكريم: الرب إما مصدر و إما صفة مشبهة على وزن فعل من ربه يربه بمعنى رباه و هو رب بمعنى مرب و سائس، والتربية تبليغ الشيء إلى كماله تدريجا، و يجوز أن يكون من ربه بمعنى ملكه..و الأظهر أنه مشتق من ربه بمعنى رباه و ساسه، لا من ربه بمعنى ملكه لان الأول الأنسب بالمقام هنا إذ المراد انه مدبر الخلائق و سائس أمورها و مبلغها غاية كمالها[206].

---

[204]-ابن تيمية، تقي الدين، **مجموع الفتاوى الكبرى**.ج7/ ص. 346. جمع ابن القاسم، نشر المملكة العربية السعودية.
[205]- لسان العرب، المادة (ر ب ب).
[206]- تفسير التحرير و التنوير، ج1/ ص.25.

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني** : الرب جل ثناؤه هو السيد الذي لا شبه له، ولا مثل في سؤدده و المصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، و المالك الذي له الخلق و الأمر[207] .

الرحمن

أ- **من حيث الدلالة اللغوية** : الرحمن في اللغة العربية صفة مشبهة مأخوذة من الرحمة و مستعملة كصيغة المبالغة، و هي أبلغ من الرحيم، و الرحمة في حق المخلوق: رقة في القلب تقتضي الإحسان إلى المرحوم و تكون بالمسامحة و اللطف أو المعاونة و العطف، والرحمة تستدعي مرحوما فهي من صفات الأفعال[208]. جاء في تفصيل و تحليل المادة " رحم " في اللسان ما خلاصته: أن الرحمة و المرحمة بمعنى الرقة و العطف، و فعله قد يأتي متعديا فيقال: رحمته، و إذا كان على وزن: تفعل عدى ب: " على " فيقال: ترحمت عليه.

ومن معاني الرحمة: المغفرة، يقول تعالى في و صف القرآن: ﴿ **هدى و رحمة لقوم يؤمنون** ﴾ [الأعراف: ٥٢] أي فصلناه هاديا و ذا رحمة. و مصدر " رحم ": رُحما، و رُحُما، و رحْمَة، و رَحَمَة، و مرحمة، و حكى سيبويه: رَحَمة. و الاسم الرُّحمى[209].

ومن معاني الرحمة: الرزق: قال عكرمة في قوله تعالى: ﴿ **ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** ﴾ [الإسراء: ٢٨] أي رزق: و كذلك في قوله تعالى: ﴿ **و لئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه** ﴾ [هود: ٩] أي رزقا[210].

207- تفسير الطبري، ج1/ص. 142.

208- ولله الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص، 160، و أنظر أيضا: د. محمود عبد الرزاق الرضواني،**أسماء الله الحسنى**، ص.7، ط1، مكتبة دار الرضوان، 1425ه/2004م.

209 - لسان العرب، المادة (رح م).

210 - المصدر نفسه، المادة (ر ح م).

ومن معاني الرحمة: العطف، نحو قوله تعالى: ﴿ **ما أرسلناك إلا رحمة** ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ومن معاني الرحمة: الحيا و الخصب[211] ، في قوله تعالى: ﴿ **و إذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء** ﴾ [يونس: ٢١] أي حيا و خصبا بعد مجاعة، و أراد بالناس الكافرين. و الرحمة من معانيها النبوة كقوله تعالى: ﴿ **و الله يختص برحمته من يشاء** ﴾ [البقرة: ١٠٥] أي يختص بنبوته ممن أخبر Y أنه مصطفى مختار[212].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الرحمن: ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم و أسباب معايشهم و مصالحهم و عمت المؤمن والكافر و الصالح والطالح ، و اسم الرحمن مختص بالله تعالى ولا يجوز إطلاقه في حق غيره، و قد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ **هل تعلم له سميا** ﴾ [مريم:٦٥]: لم يسم أحد الرحمن غيره. وقال القرطبي: أكثر العلماء على أن الرحمن مختص بالله Y ولا يجوز أن يسمى به غيره فقد قال تعالى: ﴿ **قل ادعوا اله أو ادعوا الرحمن** ﴾ [الإسراء:١١٠] وقال تعالى: ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** ﴾ [الزخرف:٤٥] فأخبر أن الرحمن هو المستحق للعبادة عز وجل، وقد قيل في اسم الله الرحمن: إنه اسم الله الأعظم[213].

الرحيم

211- الحيا بالقصر: المطر و الخصب.
212- لسان العرب. المادة (ر ح م).
213- شرح أسماء الله لابن القيم، ص. 117، انظر أيضا: أسماء الله الحسنى للرضواني، ص، 7.

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الرحيم في اللغة العربية من صيغ المبالغة، فعيل بمعنى فاعل كسميع بمعنى سامع و قدير بمعنى قادر[214]. و قد سبق الحديث عن معاني الرحمة أعلاه.

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الرحيم دل على صفة الرحمة الخاصة التي ينالها المؤمنون، فالرحمن الرحيم بنيت صفة الرحمة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة، فرحمته وسعت كل شيء و هو أرحم الراحمين، و أما الرحيم فإنما ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجل، أما الرحيم قد يكون لغير الله فجيء بالرحيم بعد استغراق الرحمن معنى الرحمة لاختصاص المؤمنين بها، يقول تعالى: ﴿ **وكان بالمؤمنين رحيما** ﴾ [الأحزاب:٤٣][215].

يقول الإمام الغزالي في كتابه "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" في شرح هذا الاسم: (الرحمن أخص من الرحيم، ولذلك لا يسمى بالرحمن غير الله تعالى، و الرحيم قد يطلق على غيره، و حظ العبد من اسم الله الرحيم: أن لا يدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته، و لا يترك فقيرا في جواره وبلده إلا و يقوم بتعهده، و دفع فقره، إما بماله أو جاهه، أو السعي في حقه بالشفاعة إلى غيره، فإن عجز عن جميع ذلك، فيعينه بالدعاء، و إظهار الحزن لسبب حاجته رقة عليه و عطفا، حتى كأنه مساهم له في ضره و حاجته)[216] .

القول في الفرق بين الرحمن و الرحيم: قال ابن جرير الطبري في تفسيره: الرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، و(رحمان) أشد مبالغة من (رحيم)، وجاء في الأثر عن عيسى عليه السلام انه قال: (الرحمن) رحمن الدنيا و الآخرة، و (الرحيم) رحيم الآخرة. وقال أبو علي

---

[214]- أسماء الله الحسنى للرضواني، ص، 8.

[215]- المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.

[216]- أبو حامد الغزالي، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، ج1/ ص، 63/62.

الفارسي: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة، يختص به الله تعالى، و الرحيم إنما هو من جهة المؤمنين، قال تعالى: ﴿ **هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيما** ﴾ [الأحزاب:٤٣] و قال ابن العباس: هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، أكثر رحمة. و قال الخطابي: الرحيم لعله أرفق، كما في الحديث: « إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، و إنه يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف » (أخرجه البخاري). و قال ابن المبارك: الرحمن إذا سئل أعطى، و الرحيم إذا لم يسأل غضب، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي في رواية أبي هريرة قال: قال رسول الله ρ: « من لم يسأل الله يغضب عليه »[217].

وقيل: الرحمن بما ستر في الدنيا و أفاض من الخير على المحتاجين من عباده و الرحيم بما غفر في العقبى و جاد بالفضل و الإنعام على العباد، أو الرحمن إذا سئل أعطى و الرحيم الذي إذا لم يسأل يغضب، أو الرحمن بإزالة الكروب و العيوب، والرحيم بإنارة القلوب بالغيوب، أو الرحمن بتعليم القرآن و الرحيم لمؤمنين بتشريف التسليم و التكريم، قال تعالى: ﴿ **الرحمن%علم القرآن** ﴾ [الرحمن:١،٢] و قال: ﴿ **سلام قولا من رب رحيم** ﴾ [يس: ٥٨] أو الرحمن الرحيم بكل ذلك و هو الأولى[218].

الملك

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** جاء في اللسان في شرح المادة "ملك": عن ابن سيده: الملك و المُلك، أي احتواء الشيء و القدرة على الاستبداد به. ملكه

217- تفسير الطبري، ج1/ص. 133/126.

218- أسماء الله الحسنى لحسنين محمد مخلوف، ص. 35.

يملكه ملكا، و مُلكا، و تملكان عن اللحياني. و المَلْكُ: البئر و الماء، وحكى عن الأعرابي قال: " ما له مَلك و لا مِلك و لا مُلك " يريد بئرا و ماءا. و قالوا: " الماء مَلك أمر"، أي إذا كان مع القوم ماء ملكوا أمرهم.

و من معاني المِلك: ما يملك، يقال: هذا ملك يميني و مَلكُها، و مُلكها أي ما أملكه...و في الحديث كان آخر كلام النبي ρ «الصلاة و ما ملكت أيمانكم».[219]

و المملوك: العبد: إذا مُلِك و لم يُملك أبواه. و المِلك: الرق، يقال: طال مِلكه و مُلكه، و ملكته عن اللحياني أي رِقه..و في الحديث: « لا يدخل الجنة سيء الملكة »، أي الذي يسيء صحبة المماليك.[220]

و يقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه..وفي الحديث: « حسن الملكة نماء » هو من ذلك.

وملوك النحل: يعاسيبها التي يزعمون أنها تقتادها، على التشبيه، واحدها مليك[221].

و المملكة: سلطان الملك و عبيده.

و المِلك، و المَلك، و المُلك: التزويج، يقال للرجل إذا تزوج: قد ملك فلان يملك مَلكا و مُلكا و مِلكا..و شهدنا إملاك فلان و مِلاكه و مَلاكه أي عقده مع امرأته. و من معاني الملك: العجين، يقال ملك العجين يملِكُه ملكا؛ و أملكه: عجنه، فأنعم عجنه وأجاده. ومن معاني مُلك: قوائم الدابة[222].

قال ابن سيده: و عليه أوجه ما حكاه اللحياني عن الكسائي من قول الأعرابي: " ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له ملك و لا بصر " أي يدان و لا رجلان و لا بصر، و أصله من قوائم الدابة[223].

219 - لسان العرب، المادة (م ل ك).
220 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
221 - المصدر نفسه، (م ل ك).
222 - المصدر نفسه، (م ل ك).
223- المصدر نفسه، (م ل ك).

ب- من حيث وروده في السياق القرآني: لله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه[224]. و هو الملك الذي لا ملك فوقه[225].

وجاء في التحرير و التنوير: الملك: الحاكم في الناس، ولا ملك على الإطلاق إلا الله تعالى، و أما وصف الله بالملك فهو بالإضافة إلى طائفة معينة من الناس[226].

و الملِك –بكسر اللام- من المُلك –بضم الميم- أي المتصرف بالأمر و النهي في عباده. قال تعالى: ﴿ **فتعالى الله الملك الحق** ﴾ [طه:١١٤][227].

و الملك، هو المالك الأعظم، فهو سبحانه موصوف بصفة الملك. و هي من صفات العظمة و الكبرياء و القهر و التدبير الذي له التصرف المطلق في الخلق و الأجر و الجزاء[228].

القدوس

أ- من حيث الدلالة اللغوية: من أبنية المبالغة النادرة، عل وزن " فعول"، وهو مأخوذ من القُدس بضم القاف، و قد تفتح القاف و ليس بالكثير، و معناه الطهارة. والقدس بسكون الدال و ضمها: اسم و صدر، ومنه قيل للجنة: حظيرة القدس.

و روح القُدُس: جبريل عليه السلام، وتقدس: تطهر، و في التنزيل: ﴿ **و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك** ﴾ [البقرة:٣٠].

وقيل: معنى نقدس لك: أي نطهر أنفسنا لك و كذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره و من هذا قيل للسَّطل: القدس، لأنه يتقدس منه أي يتطهر[229].

---

[224]- تفسير الطبري، ج1/ص، 149.

[225]- المصدر ذاته، ج23/ص، 302.

[226]- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 17.

[227]- ولله الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص. 208/207.

[228]- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 185.

[229] - الزينة،ج2/ ص. 262.

و القْدس بالتحريك: السَّطل بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه، و منه بيت المقدس أي البيت المطهر الذي يتطهر به من الذنوب. و التقديس: تنزيه الله عز وجل. و في التهذيب: تنزيه الله تعالى، و هو المُتقدِس القُدُوس المُقدس.

وكان سيبويه يقول: سَبوح، و قَدوس بفتح أوائلهما. قال اللحياني: المجتمع عليه في سُبوح قدوس الضم، قال: و إن فتحته جاز، قال: و لا أدري كيف ذلك[230]؟

قال ثعلب: " كل اسم على فعُول فهو مفتوح الأول مثل سفُود، تنُور إلا السبوح و القدوس فإن الضم فيهما الأكثر و قد يفتحان "[231].

ب- من حيث وروده في السياق القرآني: جاء في تفسير الطبري: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (القُدُوس): أي المبارك[232].

وورد في التحرير و التنوير: عقب ب (القدوس) وصف (الملك) للاحتراس إشارة إلى أنه منزه عن نقائص الملوك المعروفة من الغرور، والاسترسال في الشهوات و نحو ذلك من نقائص النفوس[233].

فالقدوس سبحانه هو المنفرد بأوصاف الكمال الذي نضرب له الأمثال، فهو المنزه المطهر الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه، و التقديس الذي هو خلاصة التوحيد الحق إفراد الله سبحانه بذاته و أوصافه و أفعاله عن الأقيسة التمثيلية و القواعد الشمولية و القوانين التي تحكم ذوات المخلوقين وأوصافهم و أفعالهم، فالله Y نزّه نفسه عن كل نقص فقال: ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ [الشورى:١١]، فلا مثيل له[234].

---

230 - لسان العرب، المادة (ق د س).

231- المصدر السابق، المادة ذاتها، أنظر أيضا: الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني،ص. 65/64، وانظر الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص. 342.

232- تفسير الطبري، ج23/ص. 302.

233- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 17.

234- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 11/10.

فهو المقدس المعظم المنزه من كل سوء السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان و من كل ما ينافي كماله. و من أعظم صور التقديس لله: إفراده بالعبادة و توحيده و نفي الشريك و التشبه عنه[235].

السلام

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** السلام في اللغة العربية مصدر استعمل للموصوف بالسلامة، فعله سلم يسلم سلاما وسلامة، والسلامة الأمن والأمان والحصانة الاطمئنان، والبراءة من كل آفة ظاهرة و باطنة، والخلاص من كل مكروه و عيب. وقيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الهموم، والآفات، باقية بنعيمها و أهلها في أمان ما دامت السموات و الأرض، قال تعالى: ﴿ **لهم دار السلام عند ربهم و هو وليهم بما كانوا يعملون** ﴾ [الأنعام:١٢٧][236].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** جاء في تفسير الطبري أن السلام هو الذي يسلم خلقه من ظلمه، و هو اسم من أسمائه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة (السلام): الله السلام[237].

ويقول صاحب التحرير و التنوير: السلام: ذو السلام، أي السلامة، وهي أنه تعالى سالم الخلق من الظلم و الجور. وفي الحديث « إن الله هو السلام ومنه السلام » و بهذا ظهر تعقيب و صف(الملك) بوصف (السلام) فإنه بعد أن عقب ب: (القدوس) للدلالة على نزاهة ذاته، عقب ب (السلام) للدلالة على العدل في معاملته للخلق، و هذا احتراس أيضا[238].

و الله عز وجل هو السلام لسلامته من النقائص و العيوب، فهو الذي سلم في ذاته بنوره و جلاله، وهو الذي سلم في صفاته بكمالها و علو شأنها،

[235]- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 168.
[236]- لسان العرب، المادة (س ل م).
[237]- تفسير الطبري، ج23/ص. 302.
[238]- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 17.

وسلم أيضا في أفعاله بإطلاق قدرته و إنفاذ مشيئته، وكمال عدله و بالغ حكمته[239].

المؤمن

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** المؤمن في اللغة العربية اسم فاعل للموصوف بالإيمان، و أصله أمن يأمن أمنا، و الأمن نقيض الخوف، والإيمان في حق المخلوق هو الاعتقاد الجازم الخالي من الشك و الخوف، وأصل الإيمان هو التصديق و الثقة، كما قال سبحانه و تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ **قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين** ﴾ [يوسف:١٧]، أي لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا[240].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** اسم الله المؤمن فيه عدة أقوال، كلها يدل عليها الاسم ويشملها لأنها من معاني الكمال الذي اتصف به رب العزة والجلال.

القول الأول: أن الله جعل غيره آمنا، أي أنه أمن الناس ألا يظلم أحدا من خلقه، وأمن من آمن به من عذابه، فالله عز وجل لا يظلم أحدا من خلقه، وكل سينال ما يستحق، ولا يبخسه الله شيئا مما له من الحق، قال تعالى: ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة و إن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما** ﴾ [النساء:٤٠]، وقال: ﴿ **ووُضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا** ﴾ [الكهف:٤٩][241].

239- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 11.
240- لسان العرب، المادة (أ م ن)، أنظر أيضا الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 12.
241- تفسير التحرير والتنوير، ج15/ص. 17، أنظر أيضا أسماء الله لابن القيم، ص. 178/177، وانظر: الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 12.

القول الثاني: المؤمن هو الذي يجير المظلوم من الظالم، أي يؤمنه و ينصره، قال تعالى: ﴿ **قل من بيده ملكوت كل شيء و هو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون** ﴾ [المؤمنون:٨٨]، وقال: ﴿ **قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم** ﴾ [الملك:٢٨]، وفي الحديث أن النبي ρ كان يقول: « اللهم إني أعود بك من الفقر و القلة والذلة وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم »[242].

القول الثالث: المؤمن هو المصدق الذي يصدق المؤمنين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، و يصدقهم إذا وحدوه، لأن الله هو الواحد الذي وحد نفسه فقال: ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [آل عمران:١٨][243].

القول الرابع: المؤمن هو الذي يصدق مع عباده المؤمنين في وعده، ولا يخيب آمال عباده الموحدين له، قال تعالى: ﴿ **قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين** ﴾ [آل عمران:٩٥]، وقال: ﴿ **ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين** ﴾ [الأنبياء:٩]، وجاء في الحديث أن النبي ρ قال: « يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشير تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة »[244].

المهيمن

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** المهيمن في اللغة العربية اسم فاعل للموصوف بالهيمنة على غيره، فعله هيمن يهيمن هيمنة، والهيمنة على الشيء السيطرة

242- الأسماء للرضواني، ص. 13/12.

243- تفسير الطبري، ج23/ص. 304، أنظر أسماء الله لابن القيم، ص. 178، وانظر أسماء الله للرضواني، ص. 13.

244- تفسير الطبري، ج23/ص. 304، أنظر أسماء الله للرضواني، ص. 14.

عليه و حفظه والتمكن منه، وهو مأخوذ من قولهم: هيمن الطائر، إذا نشر جناحيه على فرخه صيانة و حماية و تأمينا له[245]. وقيل أصل مهيمن: مؤيمن، فقلبت الهمزة هاء لأنها أخف من الهمزة كما في قولهم (أرقت الماء) فيقال: (هرقت) لقرب مخرجيهما[246].

وقيل معنى المهيمن: الرقيب بلغة قريش، والحافظ في لغة بقية العرب[247]، وقيل المهيمن: الأمين، و قيل المصدق[248].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** المهيمن، أي المحيط بغيره الذي لا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفك عن حكمه مفطور، له الفضل على كل مخلوق من كل وجه في كل الأمور، وهو المستغني عن غيره و إليه تصير الأمور[249]. وهو الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من أقوال و أعمال فهو العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأكوان، وهو الرقيب عليهم، يقول تعالى: ﴿ **ثم الله شهيد على ما يفعلون** ﴾ [يونس:٤٦]، ويقول تعالى: ﴿ **أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت...** ﴾ [الرعد:٣٣]، فالله عز وجل يعلم خفايا الأمور و خبايا الصدور و هو الذي أحاط بكل شيء علما لا إله إلا هو[250]. وهو الذي يعلم السر و النجوى، و يسمع الشكر و الشكوى، و يدفع الضر و البلوى قال تعالى: ﴿ **...المهيمن العزيز الجبار...** ﴾ [الحشر:٢٣][251].

العزيز

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** العزيز في اللغة العربية من صيغ المبالغة على وزن فعيل، فعله عز يعز عزا وعزة، و العز في اللغة يأتي على عدة معان،

245- لسان العرب، المادة (ه م ن).
246- الزينة، ج2/ص. 242/241، أنظر تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 17.
247- التحرير و التنوير، ج15/ص. 17.
248- تفسير الطبري، ج23/ص. 304.
249- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 15/14.
250- الأسماء لابن القيم، ص. 179/187.
251- أسماء الله لحسنين محمد مخلوف، ص. 39.

فالعزيز يعنى الغالب، و العزة بمعنى الغلبة، ومنه ما جاء في قوله جل وعلا: ﴿ **فقال أكفلنيها وعزني في الحطاب** ﴾ [ص: ٢٣]، أي غلبني في محاورة الكلام، ومن معاني العزيز: الجليل الشريف الرفيع الشأن و العزة بمعنى الرفعة، ومنه قوله تعالى عن المنافقين: ﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليحرجن الأعز منها الأذل** ﴾ [المنافقون:٨]، أي ليخرجن الجليل الشريف منها الذليل، ومن معاني العزيز أيضا: القوي القاهر الشديد، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث** ﴾ [يس:١٤]، أي قوينا وشددنا، ومن معانيه كذلك: الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، يقول تعالى: ﴿ **من كان يريد العزة فلله العزة جميعا** ﴾ [فاطر:١٠][252].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** يقوا ابن جرير الطبري في تفسيره: العزيز، أي الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه و يقول الرازي، الشديد في انتقامه من المشركين[253]. وفي التحرير والتنوير: الغالب الذي لا يعجزه شيء[254]. وهذه المعاني جميعا يجوز وصف الله بها، فالله عز وجل عزيز غالب على أمره، يقول تعالى: ﴿ **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ [يوسف:٢١]، و هو العزيز الذي له علو الشأن في ذاته وصفته كما قال تعالى: ﴿ **رب السموات و الأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سما** ﴾ [مريم:٦٥]، والله عزيز متفرد لا مثيل له متوحد لا شبيه له كما يقول تعالى: ﴿ **ليس كمثله شيء و هو السميع البصير**﴾ [الشورى:١١]، وقال تعالى: ﴿ **قل هو الله احد** ﴾ [الإخلاص:١][255].

252- لسان العرب، المادة (ع ز ز)، أنظر: الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 16، وانظرا لأسماء الحسنى لحسنين محمد مخلوف، ص. 39.
253- تفسير الطبري، ج23/ص. 304، وانظر الزينة، ج2/ص. 244.
254- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 18.
255- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 17، وانظر الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 145.

الجبار

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الجبار في اللغة العربية صيغة مبالغة من اسم الفاعل الجابر، وهو الموصوف بالجبر، فعله جبر يجبر جبرا، وأصل الجبر من إصلاح الشيء بضرب من القهر، ومنه جبر العظم أي أصلح كسره، وجبر الفقير، أي أغناه، وجبر الخاسر، أي عوضه، وجبر المريض، أي عالجه[256]. وقيل الجبر من الإجبار، أي أنه أجبر الخلائق على ما أراده من حكمه فلم يقدر أحد أن يخالف مشيئته أو يفوت قضاءه، بل أجبرهم على ذلك[257]. وقيل في معنى الجبار: أنه العالي الذي لا شيء فوقه. تقول العرب: نخلة جبارة إذا طالت فلم يقدر المتناول أن يبلغ أعلاها[258].

ب-**من حيث وروده في السياق القرآني:** الجبار هو الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله. فيجبر الكسير و يغني الفقير و ييسر على المعسر كل عسير. ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات و الصبر و يعوضه على مصابه أعظم الأجر، و هو الله جل و علا[259]. وهو القهار لكل شيء الذي جبر خلقه على ما يشاء من أمره و المتصرف فيما فيه صلاحهم[260]. وهو العلي على كل شيء، و المتكبر عن سوء ونقص وعن مماثلة أحد وعن أن يكون له كفوا أو ضد أو شريك في خصائصه و حقوقه[261].

المتكبر

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** المتكبر ذو الكبرياء و هو في اللغة العربية اسم فاعل للموصوف بالكبرياء، ففي اللسان أن الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل و المتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، جاءت

256- لسان العرب، المادة (ج ب ر).
257- الزينة، ج2/ص. 252/251.
258- الزينة. الجزء ذاته، ص. 250.
259- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 19.
260- تفسير الطبري، ج23/ص. 304.
261- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 180.

على وزن فعلياء، قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى المتكبر و الكبير أي العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل المتكبر عن عتاة خلقه والتاء في (المتكبر) تاء التفرد و التخصص بالكبر لا تاء التعاطي والتكلف.

والكبرياء: العظمة و الملك، وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وهما من الكِبر، بالكسر، و هو العظمة[262].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** يقول ابن جرير الطبري هو الذي تكبر عن كل شر[263]. وهو ذو الكبرياء يصغر كل شيء دون كبريائه[264]. ومعنى المتكبر انه الذي يعلم حقيقة ذاته، فيثبت لنفسه وصفه الحقيقي، وهو أنه الكبير، وهذا المعنى هو معنى التكبر بالنسبة لله تعالى، أما التكبر بالنسبة لغيره سبحانه فهو ادعاء كاذب، و تكلف ممقوت، وخلق ذميم[265]. ويقول الإمام أبو حامد الغزالي: (المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، فينظر إلى غيره نظر الملوك إلى العبيد، فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا، وكان صاحبها متكبرا حقا. ولا يتصور ذلك على الإطلاق إلا لله تعالى، فإن كان ذلك التكبر والاستعظام باطلا ومذموما، وكل من رأى العظمة و الكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره، كانت رؤيته كاذبة، ونظره باطلا إلا الله تعالى)[266].

الخالق

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الخالق في اللغة العربية اسم فاعل فعله خلق يخلق خلقا، والخلق مصدر من الفعل خلق ومنه قواه تعالى: ﴿ **الذي أحسن كل**

---

[262]- لسان العرب، المادة (ك ب ر).
[263]- تفسير الطبري، ج23/ص. 304.
[264]- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 18.
[265]- الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص. 284.
[266]- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ج1/ص. 76/75.

شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ﴾ [السجدة:٧]، ويأتي معنى الخلق أيضا بمعنى المخلوق، يقول تعالى: ﴿ **هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه** ﴾ [لقمان:١١]، وأصل الخلق التقدير وهو العلم السابق، و الخلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه؛ وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه، يقول تعالى: ﴿ **الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** ﴾ [الزمر:٦٢]، ومن معاني الخلق أيضا الكذب كون الذي يكذب يؤلف وينشئ كلاما لا يطابق الحقيقة، يقول تعالى: ﴿ **إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا** ﴾ [العنكبوت:١٧][267].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الله هو الخالق و كل ما سواه مخلوق والناس لا يخلقون شيئا، والخالق هو الموجد لجميع الأشياء من عدمها، والمقدر لأمورها على مقدار معين بقدرته و إرادته وعلمه وحكمته، والخالق هو الذي ركب الأشياء ورتبها، يقول تعالى: ﴿ **يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون** ﴾ [فاطر:٣]، ويقول: ﴿ **ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فحلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ [المؤمنون:١٤][268].

البارئ

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** البارئ في اللغة العربية اسم فاعل من الفعل برأ يبرأ برءا، وبرُء بضم الراء أي خلا من العيب أو التهمة و المذمة، وخلص منها وتنزه عن وصفه بالنقص، واسم الله البارئ على ذلك المعنى دل على صفة من صفات الذات، والبارئ أيضا هو الذي أبرأ الخلق، وفصل كل

---

[267]- لسان العرب، المادة (خ ل ق)، أنظر تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 20. وانظر أيضا الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 19.

[268]- تفسير التحرير والتنوير، ج15/ص. 20. وانظر الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 20/19.

جنس عن الآخر، وصور كل مخلوق بما يناسب الغاية من خلقه، فدل الاسم بهذا المعنى على وصف فعل لأن ذلك يتعلق بمشيئة الله وقدرته، فالاسم دل على صفة من صفات الذات والفعل معا. وبرأ الله الشيء أي خلقه صالحا ومناسبا للمهمة و الغاية التي أرادها من خلقه، ومنه بريت القلم أي جعلته صالحا للكتابة، وبريت السهم أي جعلته مناسبا و صالحا للإصابة كقول الشاعر:

يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تفسد القوس أعط القوس باريها

فالبارئ هو الذي يتم الصنعة على وجه التدبير، وتحقيق المقدر وفق سابق التقدير، يقول تعالى: ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير** ﴾ [الحديد:٢٢][269].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** البارئ، وهو المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود، وليس كل من قدر شيئا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده سوى الله عز وجل، والبارئ يحتمل معنيين، فإذا كان تقدير فعله برء يبرأ كفعل لازم، كان معناه السالم الخالي من النقائص والعيوب، والبارئ سبحانه له الكمال المطلق في صفاته وأفعاله، أما إذا كان تقدير فعله أبرأ كفعل متعد لمفعول، كان المعنى واهب الحياة للأحياء، الذي خلق الأشياء صالحة ومناسبة للغاية التي أرادها، وهو سبحانه الذي يظهر المقدور وفق سابق التقدير[270] .

المصور

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** المصور في اللغة العربي اسم فاعل للموصوف بالتصوير، فعله صور وأصله صار يصور صورا، وصور الشيء أي

---

[269]- لسان العرب، المادة (ب ر أ)، وانظر الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 20.

[270]- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 21/20.

جعل له شكلا معلوما، وصور الشيء قطعه وفصله، وتصويره جعله على شكل متصور وعلى وصف معين، والتصوير هو جعل الشيء على صورة، والصورة هي الشكل والهيئة أو الذات بصفاتها[271].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الله هو المُصور خلقه كيف شاء وكيف يشاء[272]. وهو مكون الصور لجميع المخلوقات ذوات الصور المرئية[273]. والمصور هو المهيىء لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف، وهو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، والمصور هو الذي إذا أراد شيئا قال له: كن فيكون على الصفة التي يريد و الصورة التي يختار، يقول تعالى: ﴿ **في أي صورة ما شاء ركبك** ﴾ [الانفطار:٨]، فقد خلق الله عز وجل الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق يعرف بها ويتميز عن غيره بسمتها. جعله علقة ثم مضغة. ثم جعله صورة، وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة[274] .

القول في ترادف أو اختلاف أسمائه تعالى: الخالق، البارئ، المصور:

يقول الإمام أبو حامد الغزالي: (قد يظن أن هذه الأسماء الثلاثة مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق و الاختراع. ولا ينبغي أن يكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى التقدير أولا، وإلى الإيجاد على وفق التقدير ثانيا، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا، والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر، وبارئ من حيث إنه مخترع موجد، ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب)[275]. وفي التحرير والتنوير: إنما ذكرت هذه الصفات متتابعة لان من مجموعها يحصل الإبداع الإلهي للإنسان فابتدئ بالخلق الذي هو الإيجاد الأصلي ثم بالبرء الذي هو تكوين

271- المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
272- تفسير الطبري.ج23/ص. 305.
273- تفسير التحرير والتنوير، ج15/ص. 20.
274- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 182.
275- المقصد الأسنى، ج1/ص. 80.

جسم الإنسان ثم بالتصور الذي هو إعطاء الصورة الحسنة، كما في قوله تعالى: ﴿ **الذي خلقك فسواك فعدلك %في أي صورة ما شاء ركبك** ﴾ [الانفطار:٧،٨] وفي قوله: ﴿ **الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء** ﴾ [آل عمران:٦][276].

القدير

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** القدير في اللغة العربية من صيغ المبالغة، فعيل من القادر، فعله قدر يقدر تقديرا، ففي اللسان: القادر و القدير من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة و يكونان من التقدير، وقوله تعالى: ﴿ **إن الله على كل شيء قدير** ﴾ [البقرة:١٤٨]، من القدرة، فالله عز وجل على كل شيء قدير، والله سبحانه مقدر كل شيء وقاضيه[277].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** القدير هو ذو القدرة الذي لا يعجزه شيء[278]، و الله بكمال قدرته يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمنا و الكافر كافرا و البر برا و الفاجر فاجرا، ولكمال قدرته خلق السموات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام فلا يعجزه أحد من خلقه ولا يفوته، وهو سبحانه بقدرته أوجد الموجودات ودبرها و سواها و أحكمها و بقدرته يحي ويميت ويبعث العباد للجزاء ويجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء الذي إذا أراد شيئا أن يقول له: ﴿ **كن فيكون** ﴾ [يس:٨٢][279].

الخبير

276- تفسير التحرير و التنوير، ج15/ص. 20.
277- لسان العرب، المادة (ق د ر)، وانظر الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 35/34.
278- تفسير الطبري، ج23/ص. 274.
279- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 229.

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الخبير في اللغة العربية من مباني المبالغة، فعله خبر يخبر خبرا، وجاء في اللسان: الخبير: العالم بالشيء. يقال: فلان يخبُر هذا الأمر، أي يعلمه، وهو خُبُر به و خبير، قال الله تعالى: ﴿ **قال نبأني العليم الخبير** ﴾ [التحريم:٣]، وقال سبحانه: ﴿ **فاسأل به خبير** ﴾ [الفرقان:٥٩]، أي عالما به عرفا له، وتقول: لي به خبر، بفتح الخاء و كسرها والخبرة و المخبرة كله العلم بالشيء[280].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الخبير هو ذو الخبرة بأعمال الخلق خيرها وشرها، ولا يخفى منها شيء[281]. وهو العالم بكل شيء، المطلع على حقيقته، قال تعالى: ﴿ **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** ﴾ [الملك:١٤]، ويقول الإمام أبو حامد الغزالي: وهو بمعنى العليم، لكن العلم إذا أُضيف إلى الخفايا الباطنة سمي: خبرة، وسمي صاحبها: خبيرا[282]. فالله سبحانه وتعالى هو الخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاطت بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور[283].

الحكيم

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الحكيم في اللغة العربية صيغة مبالغة على وزن فعيل بمعنى فاعل، فعله حكم يحكم حكما وحكومة، وفي لسان العرب: ابن الأثـير: فـي أَسماء اللَّه تعالـى الـحَكَمُ والـحَكِيمُ وهما بمعنى الـحاكِم، وهو القاضي، فَهو فعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ، أَو هو الذي يُحْكِمُ الأَشياء ويتقنها، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقـيل: الـحَكِيمُ ذو الـحِكمة، والـحِكْمَةُ عبارة عن معرفة أَفضل الأَشياء بأَفضل العلوم. ويقال لـمَنْ

280- لسان العرب، المادة (خ ب ر)، وانظر أيضا الزينة، ج2/ص. 273.
281- تفسير الطبري، ج23/ص. 288.
282- المقصد الأسنى، ج1/ص. 103.
283- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 211.

يُحْسِنُ دقائق الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيم ، والــحَكِيمُ يجوز أَن يكون بمعنى الــحاكِمِ مثل قَدِير بمعنى قادر وعَلِــيمٍ بمعنى عالِــمٍ. الــجوهري: الــحُكْم الــحِكْمَةُ من العلــم، والــحَكِيمُ العالِــم وصاحب الــحِكْمَة[284].

والحكيم على عدة معاني: ومنها الإحاطة و المنع، فحكم الشيء يعني منعه وسيطر عليه وأحاط به، ومنها حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج، ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

فنحكم بالقوافي من هجانا   ونضرب حين تختلط الدماء

أي نمنع بالقوافي من هجانا. ويأتي بمعنى المدقق للأمور والمتقن لها، كما يأتي أيضا بمعنى الذي يحكم الأمر ويقضي فيه ويفصل دقائقه ويبين أسبابه ونتائجه[285].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الحكيم هو الحكيم في تدبير خلقه، وصرفهم فيما فيه صلاحهم[286]. والحكيم هو ذو الحكمة، وهي الإصابة في التقدير، والإحسان في التدبير، ومن ذلك نرى جميع أفعال الخلق موافقة للحكمة، ولئن خفيت عنا الحكمة في بعض أفعال الخالق، فذلك من قصور في نظرنا، وضيق أفق تفكيرنا وتجاربنا، ومن تأثرنا بالعوامل النفسية والغريزية فينا، يقول تعالى: ﴿ **هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ [آل عمران:٦][287].

الرؤوف

أ- **من حيث الدلالة اللغوية:** الرؤوف في اللغة العربية صيغة مبالغة من اسم الفاعل الرائف، وهو الموصوف بالرأفة، فعله رأف به يرأف رأفة، وفي اللسان: الرأفة: الرحمة، وقيل: أشد الرحمة، وفي التنزيل: ﴿ **ولا تأخذكم**

284- لسان العرب، المادة (ح ك م).

285- المصدر ذاته والمادة ذاتها، أنظر أيضا الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 115/114.

286- تفسير الطبري، ج23/ص. 259.

287- الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص. 16/145.

بهما رأفة ﴾ [النور:٢]، قال الزجاج: أي لا ترحموهما فتسقطوا عنهما ما أمر الله به من الحد، و الرؤوف في أسماء الله يعني الرحيم لعباده، العطوف عليهم بألطافه. والرأفة أخص من الرحمة و أرق[288]. والرحمة تسبق الرأفة، يقال: فلان رحيم فإذا اشتدت رحمته فهو رءوف ، فالرأفة آخر ما يكون من الرحمة ولذلك قدمت الرأفة على الرحمة في وصف نبينا ρ كما قال تعالى : ﴿ **بِالْمُؤْمِنِينَ رءوف رَحِيمٌ** ﴾ [التوبة:١٢٨]، وذلك على اعتبار أن الرأفة مبالغة في الرحمة ، والمبالغة في الرحمة تتعلق بخاصة المؤمنين ، أما الرحمة في اسمه الرحمن فإنها تتعلق بالخلائق أجمعين[289].

ب- **من حيث وروده في السياق القرآني:** الرؤوف، ذو الرأفة بخلقه[290]، وهو سبحانه المنعم بجلائل النعم ودقائقها، وهو المنعطف على المذنبين بالتوبة وعلى أوليائه بالعصمة، قال تعالى: ﴿ **والله رءوف بالعباد** ﴾ [البقرة:٢٠٧]، وقال: ﴿ **ربنا إنك رءوف رحيم** ﴾ [الحشر: ١٠][291]. والرءوف، المساهل عباده لأنه لم يحملهم من العبادات ما لا يطيقون، بل حمله أقل مما لا يطيقونه بدرجات كثيرة، وقد غلظ فرائضه في حال الشدة، وخفضها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض وهذا كله رأفة ورحمة منه[292].

إن المتأمل في معاني هذه الأسماء يجد تقارب واضح بين مفاهيمها في اللغة وما أريد بها في الشرع، والتحليل الذي قدمناه أعلاه ليس إلا غيض من فيض، فهو لا يعدو أن يكون سوى محاولة متواضعة منا للوقوف عل بعض معاني وتجليات

---

[288]- لسان العرب، المادة (ر أ ف).
[289]- الأسماء الحسنى للرضواني، ص. 120/119.
[290]- تفسير الطبري، ج23/ص. 288.
[291]- الأسماء الحسنى للمرعشلي، ص. 177/176.
[292]- الأسماء الحسنى لابن القيم، ص. 113.

أسماء الله الحسنى، وليس من اليسير التطرق بكل المعاني والإيحاءات التي تنطوي عليها أسماء الله الحسنى سواء أكان ذلك من الناحية اللغوية البحتة أو من الجانب العقدي الشرعي، فأسمائه جل وعلا تفرض كثافة دلالية من الصعب الإحاطة بها.

الفصل الثالث:

المبحث الثاني: تحليل ونقد وتقييم الترجمات:

سنعتمد في التحليل والمقارنة التاليين، في المقام الأول، على الاختلاف الحاصل حول ترجمة أسماء الله الحسنى في سورة الحشر لدى المترجمين الثلاث، ثم سنحرص على تتبع معاني الكلمات الفرنسية في أحد أضخم قواميس اللغة الفرنسية، وسنركز بالخصوص على الإيحاءات الدينية لهذه الكلمات، وسندعم آراءنا بآراء أخرى كلما توفر ذلك، ولسنا نزكي هذه الترجمة أو تلك، بل نحلل ونعلق على الترجمات في الإطار الموضوعي المتاح لنا.

الله Allâh

اسم الله:	" الله "	الترجمة بالفرنسية		
البسملة		Hamza. B.	Chouraqui	Kazimirski
بسم **الله** الرحمن الرحيم		De part le nom de **Dieu**[293] Tout-Miséricordieux, Tout-Compatissant.	Au nom d'**Allah**[294], le Matriciant, le Matriciel.	Au nom de **Dieu**[295] clément et miséricordieux.

293 - Boubakeur, Hamza, **Le Coran**, Texte, Traduction et Commentaires, Paris, Maisonneuve et Larose, 1995.

294 - Chouraqui, André, **Le Coran**, **L'Appel**, Edition Robert Laffont, S.A., Paris, 1990.

295- Kazimirski Biberstein, Albin de : **Le Coran**. Traduit de l'arabe par Kazimirski. Chronologie et préface (« comment lire le Coran ? ») par Mohammed Arkoun. Flammarion, Paris, 1970.

ترجمة لفظ الجلالة "الله" هي واحدة من الكثير من القضايا التي تواجه المترجم عامة، ومترجم النصوص ذات الارتباط الديني و الإسلامي خاصة، وثمة جدل محتدم حول ترجمة هذه الكلمة أو نقلها كما هي إلى اللغات الأخرى، لنر الآن كيف تم التعامل مع هذه القضية في ترجماتنا الثلاثة:

جاءت ترجمة شوراكي Chouraqui نقلا حرفيا transcription littérale للكلمة العربية "الله"Allah، وهذا ما يصطلح عليه في العربية بالنقحرة أوالتمثيل الصوتيTranslittération، ومعروف، أي كتابة اللفظ كما هو لكن بأحرف لاتينية، أن شوراكي يعتمد في ترجمته سواء القرآن أم التوراة على التقارب الحاصل بين العربية و العبرية كونهما تنحدران من أصل مشترك وهو الأصول السامية المشتركة، وهي في بعض الأحيان تتفق في النطق اتفاقا تاما، كما تتقارب بقدر كبير في الصرف و صياغة المفردات[296]. وبالتالي غالبا ما يعود في ترجمته سواء القرآن الكريم أو الكتاب المقدس إلى الأصل العبري ليبين تأثير العهد القديم على هذه الديانات[297]. ففي العبرية نجد كلمة إلوه elōah و إلوهيم elōhīm وهما كلمتان قريبتان إلى حد ما من الكلمة العربية "الله"[298]، و السؤال المطروح هنا هو إلى أي مدى وفق شوراكي في عملية النقل هذه وما صدى هذه الترجمة عند القراء؟

في الواقع قد يستحسن الكثير هذا التوجه، خاصة العرب و المسلمين بصفة عامة. إذ أن التسليم بمبدأ أزلية القرآن الكريم- وهذه هي عقيدة أهل السنة و الجماعة- وهو مكتوب في اللوح المحفوظ، فهو عربي، يجبرنا بأن نقول إن الأصل هو كلمة

---

[296] - د. محمود العزب، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، ص 51، الطبعة الأولى، ابريل 2006.

[297]- Francine, Kaufmann, «Traduire la bible et le Coran à Jérusalem : André Chouraqui », Op. cit.p., 151.

[298] - نحيل القارئ الكريم الراغب في الإطلاع حاشية اشتقاقية مفصلة للفظ الجلالة في اللغة العربية واللغات السامية على هذا البحث الذي يتناول ترجمة بعض المفاهيم الإسلامية، وهو منشور على الرابط التالي:
http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/view topic.php? topic_id=1194&forum=17.

"الله" وليس غيرها؟ كما أن العودة إلى المستوى المورفولوجي morphologique والتسليم بقول بعضهم أن لفظ الجلالة "الله" اسم جامد nom isolé (propre) ، يجعلنا نزكي هذا الذي ذهب إليه شوراكي، غير أن أغلبية أهل الاختصاص وعلماء الدين اتفقوا على أن لفظ الجلالة "الله" مشتق nom dérivé من أله يأله ألوهية كما رأينا في مبحث سابق، وهذا التوجه يطرح خيارات أخرى عند ترجمة لفظ الجلالة.

إن الذين يحبذون هذا التوجه (النقحرة) يحتجون بكون الكلمة الفرنسية Dieu لا يدخل من ضمنها كل معاني أسماء الله الحسنى ولا تكفي لنقل التصور الإسلامي للألوهية، ولذلك فهم ينادون باستخدام كلمة Allah ، وما ذهب إليه هؤلاء قد يكون صحيحا إذا كان المتلقي ملمًا –ولو بشيء يسير– بالمفردات العربية الإسلامية، لكن في حال كان المتلقي يجهل تماما المفردات العربية الإسلامية فقد يكون الأقرب إلى نفسه وفهمه أن نترجم له المعنى بدلا من اللجوء إلى النقحرة أو التمثيل الصوتي Translittération ، ذلك أن النقحرة قد لا تفي بالغرض المنشود من وراء الترجمة ، وهو نقل المعنى الصحيح للمتلقي، اللهم إلا إذا استخدم المترجم الهوامش لشرح معاني تلك الكلمات وهو ما لم يفعله هنا شوراكي مع لفظ الجلالة "الله"، ومع ذلك فإن الكثيرين قد يستثقلون هذه الطريقة (الهوامش)، وعليه فإن أخذ حال المتلقي بعين الاعتبار من أولويات المترجم قبل أن يقرر ما إذا كان يستخدم في ترجمته التمثيل الصوتي للمفردات أم ترجمة معانيها.

لنر الآن كيف عرفت كلمة Allah في المعاجم الفرنسية: جاء في معجم Le Robert Mini للغة الفرنسية هذا التعريف:

Allah : nom du dieu unique dans l'islam[299].

[299] - Danièle Morvan et Françoise Gérardin, **Le Robert Mini, langue française et noms propres**, 1995, 27, rue de la Glacière, 75013 Paris.

أي أن "الله" هو اسم الإله الأوحد في ديانة الإسلام، ونفهم من هذا التعريف أن لفظ الجلالة "الله" بمعنى التوحيد لديه مقابلات بمعنى التوحيد أيضا في اللغات الأخرى، أو على الأقل هذا ما يريد أن يقوله صاحب المعجم، لأنه لو سلم بأن كلمة "الله" بمعنى التوحيد تختص بكل الديانات لما قال (في الإسلام) Allah dans l'islam ، ولقال: dans les religions monothéistes(judaïsme, christianisme, islam) ، أي في ديانات التوحيد الثلاثة (اليهودية، والمسيحية، والإسلام). ربما من هذا المنطلق اتفق كلُ من كازيميرسكي Kazimirski و أبي بكر حمزة Boubakeur Hamza على الاختيار ذاته رغم كونهما من بيئتين دينيتين مختلفتين، فكانت ترجمتهما للفظ الجلالة "الله" الكلمة الفرنسية Dieu ، وهو المقابل المتداول بكثرة في الأوساط الفرنكوفونية، فهل وفق الأخيرين في توجههما هذا؟ إن أول ما يتبادر إلى الذهن هو هل كلمة Dieu بالفرنسية تحمل الدلالات ذاتها التي يحملها لفظ الجلالة "الله" في العربية؟ ونقصد هنا بوجه أخص مبدأ التوحيد l'Unicité ، الذي هو أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة؟ ثم لنلق نظرة على تعريف معجم Le Robert mini لكلمة Dieu:

Dieu. n.m. (dans le monothéisme) être éternel, unique, créateur et juge. * avec article : Le Dieu des juifs (Yahvé, Jéhovah), des chrétiens (Dieu), des musulmans (Allah).

هذا التعريف يؤكد ما قلناه أعلاه بشأن كلمة Allah ، ويشير بوضوح إلى أن كلمات Dieu، وYahvé أو Jéhovah ، و Allah. مترادفة و تؤدي كلها المعنى ذاته.

والذين يفضلون معادلة لفظ الجلالة "الله" بالكلمة الفرنسية Dieu لديهم أيضا حججهم، فهل تكفي النقحرة فنقول Allah؟ ولا نبالي كيف يفهمها القارئ الأجنبي؟ وهل من المهم فعلا أن يفهمها القارئ الأجنبي كما يفهم من الكلمة في العربية؟

وماذا إذا لم يفهمها لجهله أو رفضه أو حتى لغبائه أو انشغاله بأمور أخرى غير البحث في الكتب و القواميس؟

تشكل كل هذه الأسئلة مخاوف الصف الثاني الذي يفضل استخدام المقابل الفرنسي Dieu.

وبغض النظر عن هذه الحجج السطحية ربما، ثمة من يقدم أدلة أخرى على أن لفظ الجلالة "الله" مرادف للكلمة الفرنسية Dieu والإنجليزية God و الألمانية Gott، ففي أحد مقالات مجلة نيويورك سان الأمريكية New York Sun طرح سؤال على الرئيس الأمريكي عما إذا كان المسلمون يعبدون الإله ذاته الذي يصلي له اليهود و المسيح، أجاب قائلا: " أعتقد أننا جميعا نعبد الإله نفسه"[300]. يقول صاحب المقال إن الجدل يدور على عدة مستويات، ففي حركة الكشافة الأمريكية، يستعمل المسلمون كلمة God في عبارة (I will do my best to do my duty to God) في حين أن نظرائهم البريطانيين يستعملون في العبارة ذاتها كلمة Allah[301]. ويتابع صاحب المقال، قد يبدو هذا كمجرد خلاف دلالي بسيط، إلا أن تعريف كلمة Allah تكتسي أهمية كبيرة، لنلاحظ هاتين الترجمتين لعبارة التوحيد العربية " لا إله إلا الله"، الأولى تقول: je témoigne qu'il n'est de Dieu qu'Allah و الأخرى تقول: je témoigne qu'il n'est de divinité que Dieu، تؤكد الترجمة الأولى على أن الإسلام يملك إلاها مختلفا يدعى Allah وهذا يستوجب أن اليهود و المسيح يعبدون إلاها مزيفا، في حين تشير الترجمة الثانية إلى أن لفظ Allah هو الكلمة العربية المقابلة لكلمة Dieu التوحيدية monothéiste وبالتالي فإنه هناك رابط مشترك بين اليهود والمسيح والمسلمين[302]. ويؤكد صاحب المقال على هذا الطرح ويقول إن تحليلا قرآنيا

---

[300] - Daniel Pipes, **Is Allah God**? New York Sun, 28th June 2005, Adaptation française: Alain Jean-Mairet.
[301] - Ibid., p. 3.
[302] - Ibid.

يثبت أن القرآن يلح مرارا على أن إله المسلمين هو نفسه analyse coranique إله اليهود والمسيح ويقدم هذه الآية الكريمة دليلا على ذلك: ﴿ **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا ءامنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلاهنا وإلاهكم واحد ونحن له مسلمون**﴾ [العنكبوت:٤٦]. كما أن تحليلا تاريخيا analyse historique يبين أن ديانة الإسلام جاءت بعد كل من اليهودية و المسيحية، غير أن الإسلام يزعم انه سابق لهاتين الديانتين، وتقدم عقيدة الإسلام إبراهيم على أنه أول مسلم: ﴿ **ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين**﴾ [آل عمران: 67]. وعليه يعتبر الإسلام أن اليهودية والنصرانية إنما هي نسخ للإسلام فيها بعض الإخلال على مستوى التفاصيل لكنها تتفق في الجوهر، وهذا التوجه أيضا يستوجب أن هذه الديانات الثلاث تشترك في الإله ذاته الذي هو إلاه إبراهيم. كما أن تحليلا لغويا analyse linguistique يثبت أن God وGott الكلمتين الإنجليزية و الألمانية على التوالي ترادفان كلمة Dieu بالفرنسية، وأن كلمة Allah هي المرادف في العربية، وهذا التماثل في المعنى قد يؤكده التقارب الحاصل بين هذه المفردات؛ ففي العبرية كلمة Dieu هي Elohim وهي متقاربة مع كلمة Allah ، وبالآرامية التي هي لغة اليسوع Dieu هي Allaha وفي لغة مالطا التي ترتكز على قاعدة عربية ويتحدث بها شعب أغلبيته كاثوليكية كلمة Dieu هي Alla ، ثم إن أغلبية اليهود و النصارة الذين يتحدثون العربية يستعملون غالبا كلمة Allah للحديث عن Dieu باستثناء أقباط les coptes مصر[303]، كما أن الكتاب المقدس في نسخته العربية بعهديها القديم و الجديد يستعمل أيضا هذه الكلمة[304].

وقد ردّ صاحب كتاب l'Islam Agressé على الجراح الفرنسي Bucaille الذي استحسن كثيرا استعمال المترجمين للكلمة الفرنسية Dieu بدلا عن اللفظ العربي

303 - Bucaille, Maurice, **La Bible, Le Coran et la science**, p. 64, Editions Seghers, Paris, 1978.
304 - Is Allah God ? Op. Cit, p. 7.

"الله"، فيقول أن الله شيء، والكلمة الفرنسية شيء آخر، لأن اللفظ العربي "الله" لا يُجمع، ولا يُثنّى، ولا يأتي مؤنثا، ولا تسبقه أداة، بعكس اللفظ الفرنسي Dieu الذي يرد بكل هذه الصيغ التي تقدمت[305].

وفي رأينا والله أعلم، يثبت لفظ الجلالة بصورته العربية، ثم يوضع بين قوسين اللفظ الفرنسي Dieu، وزيادة للتوضيح، يعرف لفظ الجلالة "الله" كما في عقيدة السلف في مقدمة الترجمة في ملاحظة هامشية مفصلة note explicative détaillée، لأن العبرة ليست في اللفظ بقدر ما هي في تحديد مفهوم لفظ الجلالة.

الإله Al-Ilâh

اسم الله:	" الإله "	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza. B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٢: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا **إِلَٰهَ** إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾.		22. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de **divinité**[306], le Connaisseur du mystère du monde et de ce [dont les hommes] peuvent témoigner, le Tout-Miséricordieux, le Tout-Compatissant.	22. Lui, Allah, il n'est pas d'**Ilah**[307] sauf Lui, le Connaisseur du mystère et du témoignage, Lui, le Matriciant, le Matriciel.	23. Il n'y a qu'un seul Dieu. Rien n'est caché à ses yeux. Il voit tout ; il est clément et miséricordieux.

من خلال إلقاء نظرة على ترجمة عبارة التوحيد الإسلامية العربية Formule d'unicité "هو الله الذي لا إله إلا هو" في الآتين الكريمتين 22و 23 من سورة

305 - Hadroug Mimouni, **L'Islam Agressé**, p. 69. Enterprise nationale du livre « ENAL », 1990.
306 - Op. Cit., p.497.
307 - Op. Cit., p.1163.

الحشر[308]، وعلى غرار لفظ الجلالة "الله"، جاءت ترجمة أندريه شوراكي لاسم الله "الإله" تمثيلا صوتيا Ilah:وكانت عبارة التوحيد كالآتي ، Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui وإذا كان البعض قد استحسن التمثيل الصوتي للفظ الجلالة Allah"الله"، فالأمر هنا قد لا يجد له هذا الاستحسان، وإذا كانت كلمة Ilah لم تحظ بهذا الشرف ولا اثر في المعاجم الفرنسية، فكلمة entréeلها مادة لها في هذه المعاجم، فالأمر من شأنه أن يشرد القارئ الفرنسي ويجبره على العودة إلى الأصل العربي (هذا إن لم يجعله ينفر من قراءة الترجمة أصلا)، ويطرح عندئذ هذا السؤال: ما الداعي إلى الترجمة إذا؟ وفي الواقع، فإن ترجمة عبارة التوحيد تثبت صعوبة إيجاد المعادل équivalent في اللغات للفظ الجلالة "الله" الأجنبية عامة، يقول الدكتور محمد فوزي في كتابه: في الترجمة الدينية: كتاب قاموس: (عند مراجعتي لترجمة قوله تعالى: ﴿ فاعلم انه لا إله إلا الله ﴾[محمد: 19] لدى عبد الله يوسف علي وكذلك الإنجليزيين محمد مارمادوك بيكتول (Pickthall) وآرثر جون آربري (Arberry) وجميعهم من أشهر الترجمات عالميا قلت لنفسي هذا مثال رائع لاستحالة ترجمة الاسم العلم "الله" إلى Godكما يفعل الكثير، حيث اشتملت الآية على كلمتي "إله" و "الله" وكل منهما شاع ترجمته بكلمة واحدة هي God؛ على أن مترجم مخضرم قد يقول: ماذا لو غيرنا شكل الحرف الأول بين الكلمتين Capitalization فتكون الترجمة: (Be informed that there is no god but God)[309]. في الحقيقة، أجاز الكثير ترجمة لفظ الجلالة "الله" ب Dieu أو بمعادلاته في اللغات الأخرى، وما جعلهم يجيزون ذاك هو هذا الذي ذكره الدكتور محمد فوزي في كتابه، أي التمييز بين الله و الإله بالكتابة الصغيرة و الكبيرة majuscule et minuscule، فقد دأب أتباع الديانات السماوية في الغرب على رسم كلمات Dieu، وGod، Theos بالحرف الكبير

308 - بالنسبة لكازيميرسكي، الآتين 23 و24، حيث جعل سورة الحشر في خمسة وعشرين (25) آية بدلا من 24 الأصلية.

309 - د. محمد فوزي، **في الترجمة الدينية**: كتاب قاموس، الباب الأول، ص 35، دار الجامعة للنشر، القاهرة، 2006.

تمييزا للإله المعبود بحق عندهم عن الأوثان، تماما مثلما ميز العرب ذلك بإضافة الألف و اللام ألى " إلاه" بعد حذف همزتها و تفخيم لامها، غير أن الفرق بين الطريقتين شاسع، إذ أن التمييز في العربية يكون نطقا وكتابة، في حين يكون في اللغات الأوروبية كتابة فقط إذ لا تمييز في اللفظ بين أحرف صغيرة وكبيرة[310]، ثم ماذا لو تعلق الأمر باللغة الألمانية التي تكتب فيها جميع الأسماء بأحرف كبيرة و في أي موضع في الجملة، سواء أكانت أسماء أعلام أو أسماء أماكن أو حتى أسماء عادية مثل "كتاب" و "كأس" و "مدرسة"...الخ؟

أما كازميرسكي، فلم يكلف نفسه عناء ترجمة كلمة "إله" بتاتا، وهذا ليس بالأمر الغريب على مترجم اعتاد أن يحذف كلمات و أحيانا جملا بأكملها مثلما فعل في أول سورة آل عمران الآية 2، ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم...**﴾ حيث حذف كلمة "القيوم" وحذف كلمة "حنيفا" في الآية 125 من سورة النساء[311]، كما أن كازميرسكي يدمج الآيات القصيرة في الآية الواحدة برقم واحد ويقطع بالمقابل الآية الطويلة إلى آيات متعددة بأرقام جديدة، فلا عجب إذا أن يحذف في هذه الآية الكريمة كلمة "الإله"، فجاءت ترجمته لعبارة التوحيد كالتالي: Il n'ya qu'un seul Dieu ، وإذا أجرينا ترجمة عكسية لهذه العبارة الفرنسية أصبحت بالعربية: "ليس ثمة إلا إله واحد" وهذه ترجمة أفقدت الأصل قوتها و إيقاعها خاصة وان الأمر متعلق بعبارة هي جوهر ديانة الإسلام، فقوة العبارة العربية تكمن في احتوائها على نفي فتوكيد، في حين ليس في الترجمة سوى نفي.

واختار أبو بكر حمزة divinité لنقل اسم الله "إله"، والكلمة الفرنسة هذه ذات دلالات عامة ومقابلها في العربية هو "الإلاهية الألوهية"، ثم إنه نقل الاسم باسم المصدر في الفرنسية l'infinitif ، وهذا يثبت مرة أخرى مشكلة التعامل مع أسماء

310 - أنظر في هذا ترجمة المفاهيم الدينية عل الموقع التالي: http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/view topic.php? topic_id=1194&forum=17.

311 - علي عبدو لإبراهيم، ترجمة القرآن بين الممكن والمستحيل من حيث تحقيق الامانة العلمية وأداء الرسالة الإنسانية، بحث قدم ضمن فعاليات مؤتمر الترجمة في الدول العربية، في رحاب جامعة تشرين في الفترة الواقعة بين 26-2006/06/28.

الله الحسنى لدى نقلها لأيي لغة أجنبية أخرى، والترجمة التي عاهدناها لكلمة "إله" بالحرف الصغير رغم ما يعاب على هذه الطريقة كمل dieuفي الفرنسية هي المعروف Maurice Glotonرأينا سابقا. وربما تكون ترجمة موريس جلوتون باهتمامه الكبير لمسألة أسماء الله الحسنى و صفاته العليا، الأقرب إلى تحقيق الإجماع حيث ترجمة عبارة التوحيد ب: Lui Allâh, Nul dieu adoré sinon Allâh[312]. "إله" بين هذه الترجمة من خلال يميز وهو dieu و"الله" Allâh.

الربAr-Rabb

الترجمة بالفرنسية			" الرب "	اسم الله:
Kazimirski	Chouraqui	Hamza. B.	" الحشر "	السورة:
10. Ceux qui embrasseront l'islamisme après eux adresseront au ciel cette prière : **Seigneur[315]**, fais éclater ta miséricorde pour nous et pour nos frères qui nous ont devancés dans la foi… Tu es indulgent et miséricordieux.	10. Ceux qui viennent après eux diront : « Notre **Rabb[314]**, pardonne nous, nous et nos frères venus dans l'amen… Notre Rabb, te voici, toi, tendre, matriciel.	10. [enfin] ceux qui sont venus [à Médine] après eux, en disant : « **Seigneur[313]** ! pardonne-nous ainsi qu'à nos frères qui nous ont devancés dans la foi… Seigneur ! Tu es bienveillant et compatissant.	الآية:١٠: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ...رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾.	

[312] - Maurice, Gloton , je veux comprendre **Les 99 Noms d'Allâh**, p. 9. Albouraq, Beyrouth-Liban, 2007.
[313] - Op. Cit., p.496.
[314] - Op. Cit., p.1161.
[315] - Op. Cit., p.430.

عند نقلة transcription littérale لجأ مرة أخرى شوراكي إلى النقل الحرفي

، ففي نظره لا توجد أية ترجمة مقبولة لهذا Rabbلاسم الله "الرب"، واستعمل كلمة

Rabbiاللفظ في الفرنسية[316]، أو ربما ذهب في خياره هذا إلى الكلمة الآرامية

التي تعني الحاخام (رئيس معبد يهودي) فاستغل Rabbinومنها الكلمة الفرنسية[317]

هذا التقارب الحاصل في أصل هذه الكلمة مع الكلمة العربية "رب"، وهي كلمة

أخرى من شأنها أن تصعب على متلقي الترجمة عملية الفهم و الاستيعاب، فالكلمة

هي الأخرى لم تجد لها مكانا في المعاجم الفرنسية، ومعروف أن شوراكي التزم

الواردة في القرآن الكريم noms propresالحرفية في نقله جل أسماء العلم

وتركها كما وردة بالعربية، وكذلك فعل مع ألفاظ "الله"، و"الإله"، و"الرب"[318]. فيما

، واسم الله Seigneurوردت في نسختي كازميرسكي و أبي بكر حمزة كلمة

"الرب" يحيل عل أحد أركان التوحيد الذي هو توحيد الربوبية unicité de la

seigneurie تماما حيث ثمة خلط بين La seigneurie ، غير أن الربوبية تخالف

، وهذا واضح من Dieuمفردات "الله"، و"الرب"، و"المسيح" فكلها يمكن أن تكون

في معجم Le grand robert : seigneurخلال تتبع تعريف كلمة

Seigneur : …3-relig. Le Seigneur : Dieu – notre seigneur : Jésus-Christ.

الفرنسية، وهي seigneurيوضح هذا التعريف التداخل الحاصل في معاني كلمة

تستعمل عند بعض المترجمين لوصف الرسول ρ، وجبريل υ[319].

الرحمن الرحيم Ar-Rahmân Ar-Rahîm

[316] - Traductologie Littérature Comparée, p. 254.

[317] - **Le Grand Robert de la langue française**, « Rabbi ». Version électronique CD-ROM, 2ème édition, dirigée par Alain Rey, 2005.

[318] - Ferhat Mamri, **Traduire l'altérité**.in : revue des Sciences Humaines, n°25, pp.69-76, université Mentouri-Constantine, Algérie, Juin 2006.

[319] - علي عبدو الإبراهيم، ترجمة القرآن الكريم بين الممكن والمستحيل، ص. 5.

اسم الله:	" الرحمن الرحيم "	الترجمة بالفرنسية		
البسملة		Hamza. B.	Chouraqui	Kazimirski
بسم الله **الرحمن الرحيم**[320]		De part le nom de Dieu **Tout-Miséricordieux, Tout-Compatissant[321].**	Au nom d'Allah, **le Matriciant, le Matriciel[322].**	Au nom de Dieu **clément et miséricordieux[323].**

إذا كان لفظ الجلالة "الله" يندرج ضمن ما يسمى بترجمة المفاهيم الدينية كون التعامل معه يكون على أساس أنه اسم علم nom propre على غرار أسماء الأعلام الواردة في القرآن الكريم وبعض المفردات نحو: الصلاة، الزكاة، الجن، إبليس، الوفاة، العمه، العدة، الجهاد...الخ. فكيف يتم التعامل مع أسمائه الحسنى الأخرى؟ وقد طرح سؤال عند ترجمة اسميه: الرحمن الرحيم، هل نترجمها أسماء على اعتبار أنها من أسماء الله الحسنى، أم نترجمها على اعتبار أنها صفات لذات الله؟

إن الرحمة صفة من صفات الله سبحانه تعالى لذلك فإن متتبع مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية يجد إن الاسمين يترجمان على أنهما صفتين وليس اسما علم، فصفات الله تطلق أيضا على جميع أسماء الله الحسنى، ما عدا لفظ الجلالة "الله" للعلمية التي اختص بها.

320 - اخترت تناول الاسمين في البسملة لعدم تغير ترجمتهما في مواقع أخرى في سورة الحشر عند المترجمين الثلاث.

321 - Op. Cit., p.494.

322 - Op. Cit., p.1158.

323 - Op. Cit., p.427.

وقد أظهر شوراكي في ترجمته لهاتين الصفتين أنه مصدري بامتياز sourcier par excellence – على الأقل في مشروع ترجمته للكتاب المقدس و القرآن الكريم– فقد صنع الاختلاف بلجوئه إلى نحت مفردات néologismes لا وجود لها في اللغة الفرنسية، وهذه عادة وسيلة يلجأ إليها المترجم لسد حاجة التعبير أو لأحداث اثر أسلوبي في النص الهدف[324].

إن تباين أشكال ترجمة البسملة التي نجد أحيانا بسملتين في النسخة الواحدة، والخلافات الكبيرة والجوهرية الحاصلة حول الكلمات الثلاث أولها و أهمها اسم الجلالة "الله" واسميه الرحمن الرحيم حيث ليس ثمة مقابلات في اللغات الأخرى، يظهر مدى صعوبات نقل أسماء الله الحسنى، لنر الآن كيف ترجم الاسمين في النسخ المدروسة:

في نسخة شوراكي جاءت ترجمة البسملة كالتالي: Au nom d'Allah, le Matriciant, le Matriciel، وتجدر الإشارة إلى أنه الوحيد (شوراكي) الذي ترجم البسملة على هذا النحو، حيث ترجم الرحمن الرحيم ب: le Matriciant, le Matriciel والكلمة الأولى matriciant نحتها شوراكي من الجذر الفرنسي matrice التي تعني بالعربية: " الرَحِم" وهي كلمة لا وجود لها في الفرنسية، وإنما فعل هذا لتوحد الجذر العربي (رحم) والعبري (réhem)[325]، ثم إنه يجهل الحديث النبوي: ÷ فشوراكي يعتمد كليا على أصل الكلمة étymologie العبري وله من وراء ذلك قصد بالطبع، وتقول عنه Francine Kaufmann:[326]

---

324 - جون دوليل، **مصطلحات تعليم الترجمة**، ص. 128، تر: جينا أبو فاضل وآخرين، سلسلة المصدر الهدف، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، 2002.

325 - محمود العزب، إشكاليات ترجمة القرآن الكريم، ص. 52.

326 - Lantri Elfoul, Traductologie et Littérature comparée, p. 254.

« Dans sa traduction, Chouraqui s’attache à mettre en évidence l’influence de la bible hébraïque, de son vocabulaire et de ses images sur les textes des religions issues d’Israël »[327].

يحرص شوراكي في ترجمته على إبراز تأثير التوراة ومفرداتها وصورها في نصوص الديانات المنحدرة من إسرائيل.

وأمر نحت المفردات هذا ليس بالأمر الغريب على شوراكي، إذ عند ترجمته للكتاب المقدس، أدخل شوراكي مفردة جديدة وهي glébeux لترجمة Adam (آدم من الأديم) أي التراب من الكلمة الفرنسية glèbe التي تعني التراب.[328]

وفي نسخة كازميرسكي، جاءت ترجمة البسملة كالآتي: An nom de Dieu, Clément et Miséricordieux ، زيادة على إغفاله صيغة المبالغة، فإن الكلمة الفرنسية clémence أبعد من تغطي الكلمة العربية "الرحمة" ويعرف لنا قاموس Le Grand Robert هذه الكلمة كالتالي:

Clémence: vertu de celui qui dispose d’une autorité, à pardonner les offenses et à adoucir les châtiments[329].

والشيء نفسه بالنسبة لكلمة miséricorde :

Miséricorde : sensibilité à la misère, au malheur d’autrui[330].

والحقيقة أن هذه المفردات الفرنسية بعيدة عن المعنى الحقيقي للرحمة، ولسنا نقول أن الله ليس بالعفو clément أو بالعطوف miséricordieux ، لكن وصف الرحمة أبلغ وأشمل وأوسع من هذا الذي سبق، وكازيميرسكي نفسه يعترف أن هذه الترجمة لا تؤدي المعني المنشود لهذين الاسمين ولا تبرز الفرق الكائن بين وصف

---

[327] - Fracine Kaufmann, « Traduire la bible et le Coran à Jérusalem : André Chouraqui », p. 11.
[328] - Ibid. p. 12.
[329] - Le Grand Robert, « clémence ».
[330] - Ibid. « miséricorde ».

الرحمن والرحيم[331]. بينما نسجل لأبي بكر حمزة محاولته ترجمة صيغة المبالغة للتعبير عن toutفي اللغة الفرنسية adverbe d'intensité بإضافته أداة المبالغة لنقل compatissantرحمة الله التي وسعت وشملت كل شيء، لكن استعماله للفظ Le Grand robert:اسم الله "الرحيم" ليس بالمناسب، فالكلمة تعني حسب

Compatissant : qui prend part aux souffrances d'autrui[332].

فنحن المسلمون لا يمكن أن نقول بأن الله "متعاطف"، في حين أن هذا أمر طبيعي crucifixionعند النصارى إذ أن الله تعاطف مع البشرية من خلال صلب ابنه[333].

وزيادة عن كل هذا، فإن الاسمين في العربية مشتقان من الجذر ذاته "الرحمة"، مع اختلاف في المعنى، وهذا أحد أوجه الإعجاز في هاتين الصفتين، لذلك نجد اليوم مع تغير في miséricordieuxترجمة شائعة للبسملة تستعمل لفظا فرنسيا واحدا ، والاسم الثاني ب: toutنوع أداة المبالغة بحيث نجد الاسم الأول مسبوقا ب: très :فنجد هذه الترجمة، au nom d'Allah, le Tout-Miséricordieux, le Très-Miséricordieux ، وهذه الترجمة نجدها في نسخ كثيرة من ترجمات القرآن الكريم مثل نسخة محمد حميد الله، ونسخة الملك فهد، ونسخة دار القرآن اللبنانية. وصعوبة ترجمة البسملة دفعت بالمترجمة المصرية السيدة زينب عبد العزيز أستاذة الحضارة، وصاحبة إحدى ترجمات القرآن الكريم الصادرة مؤخرا، إلى تقديم نحت بالفرنسية رفض فيما بعد من قبل الأكاديمية الفرنسية، لكنها أبقت ، وصعب قسر لغة على قبول ما ليس miséricordantعليه في ترجمتها: فيها[334].

[331] - Kazimirski, Le Coran, p. 39.
[332] - Le Grand Robert, « compatissant ».
[333] - L'islam agressé, p. 70.
[334] - علي عبدو الإبراهيم، ترجمة القرآن الكريم بين الممكن والمستحيل، ص. 10.

الملكAl-Malik

الترجمة بالفرنسية			" الملك"	اسم الله:
Kazimirski	Chouraqui	Hamza.B.	" الحشر "	السورة:
24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est **roi**[337], saint, sauveur, fidèle, gardien, prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, **le Souverain**[336], le Sacré, la Paix, l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, **le Souverain**[335], le Très-Haut, la Salut, l'Apaisant, le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ **الْمَلِكُ** الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.	

في نسختي شوراكي وحمزة أبو بكر، جاءت ترجمة اسم الله "الملك" ب: le Souverain أي الملك، وقد le roi، وهي كلمة ترد في الفرنسية مرادفا لكلمة roi. ما يعاب في حين اختار كازيميرسكي .تعني أيضا السيد أو الإمبراطور[338] roi، هو لأول وهلة في ترجمة كازيميرسكي، بغض النظر عن اختياره لكلمة بالحرف الصغير roiتجاهله لترجمة صيغة التعريف، ثم كتابته لكلمة minuscule، وهذا أمر جعل هذه الترجمة تبتعد تماما عن وصف ذات الله، حيث

335 - Op. Cit., p. 497.498.
336 - Op. Cit., p. 1164.
337 - Op. Cit., p. 430.
338- Le grand Robert.

هنا استعملت في أبسط استعمالاتها العامة، وفي المقابل نسجل التنبه roiأن كلمة لهذا الأمر لكل من شوراكي حمزة بوبكر.

وقد رأينا آنفا في تفسير بن عاشور لاسم الله "الملك" الذي يقول أن الإنسان قد يكون ملكا على فئة من الناس، لكن الله هو الملك المطلق، لذا نرى والله أعلم أنه لو le Souverain/le، في الترجمة الفرنسية وقلنا Absoluأضفنا كلمة " المطلق" ، لكان أفضل، وذلك بغية التفريق بين الملك عند الخالق وعند الخلق.roi absolu

Al-Quddûsالقدوس

اسم الله:	" القدوس"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ **الْقُدُّوسُ** السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, **le Très-Haut**[339], la Salut, l'Apaisant, le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, **le Sacré**[340], la Paix, l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, **saint**[341], sauveur, fidèle, gardien, prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !

، وهي مفردة saint كما نلاحظ في نسخة كازميرسكي ، ترجم " القدوس" ب: أي saint Paulفرنسية تحمل الكثير من الإيحاءات وتستعمل بمعنى القديس نحو

339 - Op. Cit., p. 497.498.
340 - Op. Cit., p. 1164.
341 - Op. Cit., p. 430.

أي الروح القدس والمقدس Le Saint-Esprit القديس بول والقدوس والقدس نحو

أي الثالوث المقدس[342] [343]، بل أبعد من هذا، فعند La Sainte-Trinité نحو

لقب يمنح لشخص بعد وفاته (لسبب كماله)[344]، وفضلا عن le saint الكاثوليك

l'article défini النقائص التي تحدثنا عنها سابقا ونعني بخاصة تجاهله التعريف

في اسم الله، لم يترجم كازيميسكي صيغة المبالغة التي بني عليها هذا الاسم.

ويقول في ملاحظة le Sacré أما في نسخة شوراكي فقد ترجم "القدوس" ب:

هامشية:

Le sacré, al-quddûs, en hébreu qadosh, source de toute lumière.

أي أن كلمة "قادوش" في العبرية تعني : مصدر كل الأنوار، وهذا طبعا يؤكد مرة أخرى لجوء شوراكي إلى تقارب الأصول المشتركة بين العربية والعبرية، وفي الواقع فلا كلمة القدوس العربية تحمل شيئا من هذا الذي ذكره شوراكي، كما رأينا في تحليل معاني القدوس من حيث اللفظ العربي وتفسير المفسرين، ولا الكلمة

تعني مصدر الأنوار، وهذا الخيار لا نستسيغه كون الكلمة sacré الفرنسية

الفرنسية، إضافة إلى ما قلناه سابقا، تشير إلى دلالات التحريم و المحرم[345] على

sacré et نحو بيت المقدس أو البيت الحرام. ونشير إلى أن الكلمتين الفرنسيتين

saint. قد تردان مترادفتين

le Très- في حين يسلك أبو بكر حمزة مسلكا مغايرا تماما إذ يترجم "القدوس" ب:

Haut ، ولعله يريد التعبير عن فكرة من أن الله أسمى من أن تدركه النقائص كما رأينا في الدلالة الدينية لهذا الاسم، لكن هذه الترجمة غالبا ما تستعمل لنقل اسم الله "العلي" لاحتوائه فكرة السمو والعلو على كل شيء. ونعتقد والله أعلم أن الترجمة

---

[342] - علي عبدو الإبراهيم، ترجمة القرآن بين الممكن والمستحيل، ص 7.

[343] - Le Robert Mini, « Saint ».

[344]- Op. Cit. « Saint ».

[345]- Op. Cit. « Sacré ».

[348] بما أن دلالة الاسم تدور حول فكرة Le Parfait أو ب: [346] [347] Le Purب:

الكمال المطلقLa perfection Absolue لله Y.

السلامAs-Salâm

اسم الله:	"السلام "	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ **السَّلَامُ** الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, **le Salut**[349], l'Apaisant, le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, **la Paix**[350], l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, **sauveur**[351], fidèle, gardien, prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !

يترجم كازيميرسكي اسم الله "السلام" ب: sauveur بمعنى المنقذ، وهي إشارة واضحة للمسيح عليه السلام الذي يعتبره النصرانيون منقذ البشرية من خطاياها، ففي قاموس Le Robert Mini: نجد هذا التعريف الواضح:

Le sauveur : le Christ[352].

[346] - أنظر في ترجمة حميد الله، وانظر أيضا في:
[347]- Essai de Traduction du Coran, Dar Al-Coran Al-Karim, Revu par Harkat, Première édition, 2007.
[348] - Le Grand Robert de la langue française. « Parfait ».
[349] - Op. Cit., p. 497.498.
[350] - Op. Cit., p. 1164.
[351] - Op. Cit., p. 430.
[352] - Le Robert Mini, « Sauveur ».

بالتالي فلا داعي للتعليق على هذه الترجمة.

أما شوراكي فيترجم الاسم ب: la Paix ، وهي ترجمة حرفية لكلمة "السلام" بمعناها العام والعادي وهي تعني أيضا السلم ولا نظن أنها تحمل معنى الذي سلم الناس من ظلمه كما رأينا.

وعن أبي بكر حمزة فيترجمه ب: le Salut ، ومع كون الكلمة تحتوي علي مفهوم السلامة التي يضمنها الله لعباده، إلا أنها تحمل في المقابل دلالات خاصة Ψ بالديانات اليهودية، والنصرانية، وحتى البوذية، ويقول قاموس Le Grand Robert في شرح المعنى الديني لهذه الكلمة:

Le Salut: **dans les religions judéo-chrétienne, bouddhique**…félicité éternelle ; fait d'être sauvé de l'état naturel de péché, de souffrance, et de la damnation qui en résulterait sans la médiation d'un sauveur[353].

أي: في الديانات اليهودية النصرانية، والبوذية...تعني كلمة Salut : السعادة الأبدية؛ وهي النجاة من الحالة الطبيعية للخطيئة، والمعاناة، ومن الهلاك الأبدي الذي الناتج عنها (الخطيئة) دون وساطة منقذ ما.

إن الذي ينجينا من المعاصي هو وحده الله خالق هذا الكون، والمتصرف في عباده كيفما يشاء.

المؤمنAl-Mu'min

اسم الله:	" المؤمن"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski

353 - Le Grand Robert, « Salut ».

24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, sauveur, **fidèle**[356], gardien, prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, **l'Amen**[355], le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, la Salut, **l'Apaisant**[354], le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ **الْمُؤْمِنُ** الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

استعمل كازيميرسكي في نقله هذا الاسم وصفا عادة ما يستعمل لوصف "أتباع دين معين" fidèle وهو. أما شوراكي فترجمته كانت غريبة شيئا ما بنقله اسم الله "المؤمن" ب: l'amen، وهي كلمة عبرية تعني الصدق وتعبر عن الشهادة والتصديق بما سبق من الدعاء[357]، كما يرددها النصرانيون واليهود عقب انتهاء صلواتهم، ومقابلها في العربية هو "آمين" ainsi soit-il، وتقديرها في الفرنسية وتقديرها "اللّهم استجب دعاءنا" [358]، وخيار شوراكي هذا لا مبرر له غير البحث عن صنع الاختلاف مع الترجمات الأخرى والتأثر الواضح باللغة العبرية في ترجماته للنصوص الدينية، فحتى لو سلمنا بقول بعض العلماء أن "آمين" اسم من أسماء الله الحسنى[359]، فهو يختلف في معناه عن اسمه "المؤمن"، فكما ينقل ابن حجر العسقلاني عن ابن العباس أنه: (ليس في أسماء الله شيء مترادف، إذ لكل

354 - Op. Cit., p. 497.498.
355 - Op. Cit., p. 1164.
356 - Op. Cit., p. 430.

357 - الزينة، ج2/ص. 305. وأنظر: Le Grand Robert de la langue française : « amen ».
358 - المصدر ذاته، الصفحة ذاتها.
359 - المصدر السابق، ج2/ ص. 305-306.

اسم خصوصية، وان اتفق بعضها مع بعض في أصل المعنى)[360] كما هو حال اسمي الرحمن والرحيم. وكانت ترجمة أبي بكر حمزة أفضل وأذكى بنقله السم ب: apaisant ، فهو بدلك يقترب من معنى زرع الطمأنينة في قلوب العباد وتأمينهم من الخوف.

المهيمنAl-Muhaymin

اسم الله:	" المهيمن"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ **الْمُهَيْمِنُ** الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, la Salut, l'Apaisant, **le Vigilant**[361], le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu au-dessus de ce qu'on lui…	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, l'Amen**, le Vigilant**[362], l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, sauveur, fidèle, **gardien**[363], prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !

يقل كازيميرسكي اسم الله "المهيمن" ب: le gardien ، وهي كلمة فرنسية تحمل شيئا من معنى المهيمن في دلالته على الحفظ، لكن الكلمة في الوقت نفسه تستخدم في الفرنسية (في المجال الديني) لوصف الأب الحافظ Le père gardien

---

[360] - العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج11/ ص. 223. ط1، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر.
[361] - Op. Cit., p. 497.498.
[362] - Op. Cit., p. 1164.
[363] - Op. Cit., p. 430.

في دير ما[364]، فعليها شيء من لتحفظ إذا. فيما ذهب شوراكي وحمزة أبو بكر إلى نقل هذا الاسم ب: le vigilant، وهو لفظ فرنسي يبدو لأول وهلة مناسبا أكثر لترجمة اسم الله "الرقيب"، لأن معنى المهيمن أوسع وأقوى من دلالة هذه الكلمة الفرنسية، ولعل كلمة Prépondérant أو Témoin أفضل من الترجمات التي تقدمت[365]، وهذا بحكم دلالة اللفظ الأول على الهيمنة والسيطرة، ودلالة الثاني على معنى الشاهد كما في لغة قيس عيلان[366].

العزيز Al-'Aziz

اسم الله:	" الملك"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" العزيز "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ **<u>الْعَزِيزُ</u>** الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, la Salut, l'Apaisant, le Vigilant, **<u>le Puissant</u>**[367], le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, l'Amen, le Vigilant, **<u>l'Intransigeant</u>**[368], le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, sauveur, fidèle, gardien, **<u>prédominateur</u>**[369], victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !

[364] - Le Grand Robert, « gardien ».

[365] - هذين الاقتراحين هما لموريس جلوتون، ص. 39.

[366] - ابن حسنون، **اللغات في القرآن**، ص. 6، أنظر هذا الكتاب على موقع الوراق: http://www.alwarraq.com.

[367] - Op. Cit., p. 497.498.

[368] - Op. Cit., p. 1164.

[369] - Op. Cit., p. 430.

في ترجمته القرآن الكريم، cibliste مع كون كازيميرسكي من أهل الهدف[370] إلا أنه اخل بالقاعدة هنا بنحته لكلمة جديدة لا وجود لها في المفردات الفرنسية: prédominateur ، وصعب جد أن نفرض على لغة ما ليس في جعبتها، واشتقاقه هذه الصفة من الفعل prédominer الذي يعني السيطرة والهيمنة فيه من المعنى ما دل عليه اسم الله "العزيز". أما شوراكي فقد اختار كلمة: intransigeant ، ونعتقد أن كل معاني هذه اللفظة الفرنسية سلبية ولا تليق لوصف الله الرحيم، والرءوف، والغفور، والعفو...الخ، وهذه كلها أوصاف ينفيها اللفظ الفرنسي intransigeant . في حين يستخدم أبو بكر حمزة وصفا يطابق تقريبا ما قيل في شرح اسم الله "العزيز"، فهو من العزة، أي القوة، واللفظ الفرنسي puissant يحمل الدلالة ذاتها، كما أن اللفظ له استعمال ديني يستخدم أيضا في اللغة الفرنسية لوصف الله، لذلك فهو أكثر تداولا، وجدير بالذكر أن أبا بكر حمزة حافظ على الترجمة ذاتها لهذا الاسم كما في الآية الأولى من سورة الحشر، في حين تغيرت ترجمة الاسم عند كل من كازيميرسكي وشوراكي.

الجبّار Al-Jabbâr

اسم الله:	" الملك"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الجبار "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ **الْجَبَّارُ** الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, la Salut, l'Apaisant, le Vigilant, le Puissant, **le Contraignant**[371],	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, **le Héros**[372], le Magnanime :	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, sauveur, fidèle, gardien, prédominateur, **victorieux**[373], suprême. Gloire à Dieu !

[370] - Chédia Trabelsi, la problématique de la traduction du Coran, p. 406.
[371] - Op. Cit., p. 497.498.

et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !	glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	le Superbe. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	يُشْرِكُونَ﴾.

استعمل كازيميرسكي في نقل اسم الله "الجبار" كلمة فرنسية لا تشير إلى أيًّا من معاني اسم الجبار، فمفردة victorieux تعني المنتصر بالمعنى البسيط ولا أكثر، ولا أثر لاستعمال ديني لهذه الكلمة في الفرنسية، فلا مجال لاختزال دلالات اسم الجبار في وصف بسيط كهذا. أما شوراكي الذي لا تبتعد ترجمته كثيرا عن سابقتها لكازيميرسكي، فحدث ولا حرج في ترجمته لهذا الاسم، فقد نقله ب: héros ، البطل! ويقول في ملاحظة هامشية:

Al-djabbâr : en hébreu guèbèr, le mâle victorieux[374].

فهذا تجسيد وتشبيه لذات الله Ψ، وأخطر من ذلك فإن تعريف قاموس Le Grand Robert لهذه اللفظة الفرنسية يكشف عن مدى إساءة هذه الترجمة لصفات الله المثلى، يقول لنا القاموس:

Héros, Lat. heros, grec hêrôs, d'abord « maître, chef » puis « demi-dieu »[375].

التعريف هذا يُغنينا عن كل تعليق آخر، فكلمة héros تعني في أسمى دلالاتها نصف الإله كما هو حال هيراقليس Hercule !

372 - Op. Cit., p. 1164.
373 - Op. Cit., p. 430.
374 - André Chouraqui, le Coran, p. 1164.
375 - Le Grand Robert, « héros ».

leأبو بكر حمزة ينتقي خيارا آخر لترجمة اسم "الجبَّار" فينقله ب: contraignant ، وبكل موضوعية، ترجمة هذا الأخير أحسن لتعبير اللفظ الفرنسي على معنى القهر والقسر، فالمتكبر من أسماء الله الحسنى، الذي يقهر عباده ويقسرهم على كل ما يريد.

المتكبِّرAl-Mutakabbir

اسم الله:	" المتكبر"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٣: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ **الْمُتَكَبِّرُ** سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.		23. [C'est] lui, Dieu, en dehors de qui il n'y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, la Salut, l'Apaisant, le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, **le Superbe**[376]. Gloire à Dieu ! [Il est au-dessus] de ce qu'on lui associe !	23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros**, le Magnanime**[377] : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.	24. Il n'y a qu'un seul Dieu ; il est roi, saint, sauveur, fidèle, gardien, prédominateur, victorieux, **suprême**[378]. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !

كلمة suprême الفرنسية تعني حسب قاموس Le Grand Robert الفريد في نوعه، والمتعالي فوق الجميع، والذي يفوق حكمه حكم الجميع، كما أن العبارة

376 - Op. Cit., p. 497.498.
377 - Op. Cit., p. 1164.
378 - Op. Cit., p. 430.

تستخدم لوصف الله[379]، من هذا المنطلق يبدو لنا أن l'Être Suprêmeالفرنسية كازيميرسكي قد أصاب إلى حد ما في خياره هذا. أما شوراكي فقد آثر كلمة magnanime ، إلا أن الدلالة grandeur، ومع كون الكلمة تحمل معنى العظمة الطاغية في هذه المفردة في الفرنسية هي العفو على الضعفاء والرأفة بهم[380]، لذلك . بينما Ψفخيار شوراكي يكون انسب لوصف صفة الرأفة والرحمة عند البارئ ، ويحمل هذا اللفظ le Superbeليترجم أبو بكر حمزة اسم الله "المتكبر" ب: الفرنسي في ثناياه معنى الكبرياء لكنه ليس كبرياء "المتكبر" المتصف بالكمال، والمتعالي عن أوصاف المخلوقات، والملك الذي لا يزول سلطانه...الخ.

Al-Khâliqالخالق

اسم الله:	" الخالق"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٤: ﴿ هُوَ اللَّهُ **الْخَالِقُ** الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.		24. [C'est] lui, Dieu, **le Créateur**[381], le Novateur, le Façonneur. Il a les plus beaux noms. Ce qui est dans les cieux et sur terre le glorifie. Il est le Tout-Puissant, le Sage par excellence.	24. Lui, Allah, **le Créateur**[382], l'Instigateur, le Formateur : les Noms excellents sont les siens. Tout, des ciels et de la terre, le louange, Lui, l'Intransigeant, le Sage.	25. Il est le Dieu **créateur**[383] et formateur. Il a tiré tout du néant. Les plus beaux noms sont des attributs. Tous les êtres au ciel et la terre célèbrent les

[379] - Le Grand Robert, « suprême ».
[380] - ibid., « magnanime ».
[381] - Op. Cit., p. 498.
[382] - Op. Cit., p. 1164.
[383] - Op. Cit., p. 430.

louanges de Dieu. Il est puissant et sage.			

"الخالق" هو اسم الله الوحيد في مدوناتنا إضافة إلى اسم "الحكيم" كما سنرى ذلك لاحقا، الذي حقق إجماعا ثلاثيا (نقصد به المترجمين الثلاث)، مع اختلاف كازيميرسكي في كتابة هذا الاسم بالحرف الصغير في الفرنسية، وجاءت ترجمته بالمكافئ الفرنسي Créateur، ويقول لنا قاموس Le Robert Mini :

Créer : (sens fort et religieux) : donner l'existence à ; tirer du néant. Créateur : puissance qui crée ; dieu[384].

والحقيقة أن اللغة الفرنسية لا توفر غير هذا المكافئ لنقل اسم الله "الخالق" مع دقة هذا الاسم العلمية وكونه مرحلة أولى من مراحل الخلق كما رأينا ذلك فيما سبق.

البارئ Al-Bâri'

اسم الله:	" البارئ"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski

[384] - Le Robert Mini, « créer, créateur ».

25. Il est le Dieu créateur et formateur. **Il a tiré tout du néant**[387]. Les plus beaux noms sont des attributs… Il est puissant et sage.	24. Lui, Allah, le Créateur, **l'Instigateur**[386], le Formateur : les Noms excellents sont les siens. Tout, des ciels et de la terre, le louange, Lui, l'Intransigeant, le Sage.	24. [C'est] lui, Dieu, le Créateur, **le Novateur**[385], le Façonneur. Il a les plus beaux noms. Ce qui est dans les cieux et sur terre le glorifie. Il est le Tout-Puissant, le Sage par excellence.	الآية:٢٤: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ **الْبَارِئُ** الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

يجب أن نشير هنا إلى أن كازيميرسكي يرتب أسماء الله في هذه الآية كما يحلو له، وهو بترتيبه ذاك، كأنما يطعن في ترتيب مراحل الخلق المعجزة التي أثبتها العلماء، وقد نقل اسم الله "البارئ" بشرح هو في الحقيقة تفسير للكلمة الفرنسية: créateur : فعبارة il tiré tout du néant، هي ما تورده المعاجم الفرنسية في شرح الكلمة التي تقدمت، ويمكن القول إذا أن كازيميرسكي لم يترجم الاسم ومحاولته ليست سوى مجرد تكرار لا طائل منه، ففاقد الشيء لا يعطيه، والحقيقة أن الإعجاز في اسم الله "البارئ" دفع بمترجم معروف مثل صلاح الدين كشريد[388]، وقد Existenciateur إلى نحت كلمة فرنسية جديدة لترجمة الاسم، فنقله ب:

عُلق عل هذه الترجمة بعبارة ساخرة:

Avis à l'académie française, "Existenciateur", un nouveau terme à inclure dans le dictionnaire[389].

385 - Op. Cit., p. 498.
386 - Op. Cit., p. 1164.
387 - Op. Cit., p. 430.
388 - Dr. Salah Ed-dine Kechrid : **initiation à l'interprétation objective du texte intraduisible du Saint Coran**, p. 487. Traduction et notes, Dar Algharb Al-islami, Beyrouth, 7ème éd, 2003.
389 - l'Islam agressé, p. 208.

وما هذا في الواقع سوى دليل قاطع على استحالة إيجاد مكافئ مناسب في الفرنسية لنقل هذا الاسم. أما شوراكي فقد وقع اختياره على كلمة لا يمكن في أي حال من الفرنسية instigateur، لأن كلمة: Yالأحوال قبولها لوصف ذات البارئ إيحاءاتها السلبية أكثر من الإيجابية. ويستخدم أبو بكر حمزة كلمة أخرى هي: novateur ، وهي تحمل فكرة التجديد والخلق أيضا لكن تعليقا وتذكيرا في قاموس Le Grand Robert لهذه الكلمة يجعلنا نحكم بأن هذا الخيار ليس بالحسن على الإطلاق:

REM. Jusqu’au XVIIIème s, ce mot était toujours péjoratif (de même que nouveauté) et s’appliquait presque exclusivement aux novateurs en matière religieuse, et à partir de 1750 environ, son emploi s’est étendu mais n’a pas perdu que très lentement toute nuance défavorable[390].

فالتذكير هذا يخبرنا أن هذا الكلمة كانت ولا تزال تحمل دلالات سلبية إلى غاية الآن.

المصورAl-Musawwir

اسم الله:	" المصور"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر "	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية:٢٤: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ **الْمُصَوِّرُ** لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ		24. [C’est] lui, Dieu, le Créateur, le Novateur, **le Façonneur**[391]. Il a les plus beaux noms. Ce qui est dans les cieux et sur terre le	24. Lui, Allah, le Créateur, l’Instigateur, **le Formateur**[392] : les Noms excellents sont les siens. Tout, des ciels et de la terre, le louange, Lui,	25. Il est le Dieu créateur et **formateur**[393]. Il a tiré tout du néant. Les plus beaux noms sont des attributs.

[390] - Le Grand Robert, « novateur ».
[391] - Op. Cit., p. 498.
[392] - Op. Cit., p. 1164.
[393] - Op. Cit., p. 430.

Tous les êtres au ciel et la terre célèbrent les louanges de Dieu. Il est puissant et sage.	l'Intransigeant, le Sage.	glorifie. Il est le Tout-Puissant, le Sage par excellence.	الْحَكِيمُ ﴾.

يمثل هذا الاسم المرحلة الثالثة من عملية الخلق الإلهية المعجزة، وقد نقله كل من كازيميرسكي وشوراكي ب: formateur ، وهو خيار لا بأس به إذ يقول لنا Le Grand Robert :

Formateur : en parlant de Dieu ; ce qui donne une forme, impose un ordre, spécialt →créateur, Dieu[394].

بينما يختار أبو بكر حمزة كلمة أخرى لترجمة اسم الله "المصور": façonneur ، لكن هذه الأخيرة أكثر استعمالا وتداولا وهي مفردة مرادفة ل: formateur ، وبالتالي أكثر تبليغا لدلالة اسم الله "المصور".

القديرAl-Qadîr

الترجمة بالفرنسية			" القدير"	اسم الله:
Kazimirski	Chouraqui	Hamza.B.	" الحشر "	السورة:

394 - Le Grand robert, « formateur ».

6. Le butin qu'il a accordé au Prophète,…Il est **tout-puissant**[397].	6. Sur les prises accordées par Allah à son Envoyé,…Allah **puissant en tout**[396].	6. Les prises de guerre que Dieu a accordées à son envoyé,…il est **omnipotent**[395].	الآية:٦: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِيرٌ** ﴾.

استعمل كازيميرسكي لفظا فرنسيا شائعا يطلق خاصة لوصف الله، وهو: tout-puissant ، وهي كلمة مرادفة لتلك التي استعملها أبو بكر حمزة لترجمة الاسم ذاته: omnipotent ، فيما ذهب شوراكي إلى ترجمة حرفية للعبارة العربية (على كل شيء قدير): puissant en tout ، ومع كون الحرفية في نهاية هذه الآية مناسبة إلى حد ما، إلا أن الخيارين الأولين أنسب لشيوعهما في وصف ذات الله في اللغة الفرنسية، وبالنسبة لنا، فإن ترجمة هذه العبارة كالتالي أحسن وأقرب لتأدية المعنى[398]: Allah a tout pouvoir sur tout .

الخبير Al-Khabîr

الترجمة بالفرنسية			" الخبير "	اسم الله:
Kazimirski	Chouraqui	Hamza.B.	" الحشر "	السورة:

395 - Op. Cit., p. 495.
396 - Op. Cit., p. 1159.
397 - Op. Cit., p. 429.
398 - traduction proposée par Hadroug Hamid, In : l'Islam agressé, p. 149.

19. O croyants, craignez le Seigneur…Craignez le Seigneur, **il voit**[401] vos actions.	18. Ohé, ceux qui adhèrent, frémissez d'Allah…voici Allah, **informé**[400] de ce que vous faites.	18. O vous qui croyez ! Craignez Dieu !...Craignez Dieu, car **il est bien informé**[399] de ce que vous faites.	الآية:١٨:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... إِنَّ اللَّهَ **خَبِيرٌ** بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

لجأ كازيميرسكي إلى مركب فعلي لترجمة اسم الله "خبير" فنقله ب: il voit ، وهذا لا ينقل حتى صفة الذي يخبر شيئا ما من البشر، لأننا قد نرى أحدهم ولا نخبر ماذا يفعل فما بال الذي يخبر ويعلم ببواطن الأمور وخفاياها. وجاءت ترجمة شوراكي ب: informé لتغطية ونقل bien، وزاد عن ذلك أبو بكر حمزة ب: صيغة المبالغة التي بني عليها الاسم، وبعيدا عن الذاتية فترجمة هذا الأخير هي الأقرب إلى نقل المعنى.

الحكيمAl-Hakîm

اسم الله:	" الحكيم"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر"	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski

399 - Op. Cit., p. 497.
400 - Op. Cit., p. 1163.
401 - Op. Cit., p. 430.

1. Tout ce qui est dans les cieux et sur la terre…Il est puissant et **sage**[404].	1. Il louage Allah tout des ciels et de la terre le tout, Lui, l'Intransigeant, **le Sage**[403].	1. Ce qui est dans les cieux et sur la terre glorifie Dieu, le Puissant, **le Sage**[402].	الآية١:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ **الْحَكِيمُ** ﴾.

اسم "الحكيم" هو الاسم الثاني والأخير الذي حصل على إجماع المترجمين ، مع انفراد Le Sageالثلاث في سورة الحشر، فقد جاءت ترجمته كما نلاحظ ب: كازيميرسكي طبعا بعدم ترجمة صيغة التعريف، ومع أن هذا الوصف الفرنسي لا يصف بحق الحكمة الإلهية المتصفة بالكمال، إلا أن اللغة الفرنسية لا تملك مفردة أخرى غير هذا اللفظ الذي استعمله المترجمون الثلاث، ويقول هدروق ميموني إنها الترجمة الأنسب لاسم الله "الحكيم"[405].

402 - Op. Cit., p. 494.
403 - Op. Cit., p. 1158.
404 - Op. Cit., p. 429.
405 - L'islam Agressé, p,. 103.

الرؤوفAr-Ra’ûf

اسم الله:	" الرؤوف"	الترجمة بالفرنسية		
السورة:	" الحشر"	Hamza.B.	Chouraqui	Kazimirski
الآية١٠:﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغفر لنا ...رَبَّنَا إِنَّكَ **رَءُوفٌ** رَحِيمٌ﴾.		10. [enfin] ceux qui sont venus [à Médine] après eux, en disant : « Seigneur ! pardonne-nous… Tu es **bienveillant**[406] et compatissant.	10. Ceux qui viennent après eux diront : « Notre Rabb, pardonne nous… te voici, toi, **tendre**[407], matriciel.	10. Ceux qui embrasseront l’islamisme après eux adresseront au ciel cette prière… Tu es **indulgent**[408] et miséricordieux.

، مع كون indulgent في نسخة كازيميرسكي، تُرجم اسم الله "الرؤوف" ب: هذه الكلمة الفرنسية تحمل معنى الرأفة إلّا أن قائمة مرادفاتها تجعلنا نتحفظ على ، وهذا يسيء بطريقة faible[409]استعمالها، وأحد هذه المرادفات هو "ضعيف" فادحة لمعاني أسماء الله التي تتسم بالكمال، ثم إن كازيميرسكي في موضع آخر، ، وهذا يجر إلى التفكير في المفهوم humainترجم هذا الاسم (رءوف)[410] ب: ، كما ويجب Jésus-Dieu fait homme[411]المسيحي: المسيح الرب وهو (إنسان) الفرنسية هي من المفردات الكاثوليكية، وهي indulgenceالتنبيه إلى أن كلمة Remise des peines تخفيض للآلام Le Grand Robertتعني بحسب قاموس تمنحه الكنيسة الكاثوليكية لشخص جراء ارتكابه للخطايا، وهذا باسم المسيح

406 - Op. Cit., p. 496.
407 - Op. Cit., p. 1161.
408 - Op. Cit., p. 430.
409 - Thomas Decker, **Dictionnaire des synonymes**, p,. 219, Editions de la Seine, France, 1998.
410 - أنظر ترجمة كازيميرسكي للآية العشرين من سورة النور.
411 - L’Islam Agressé, p,.104.

والعذراء مريم والقديسين[412]، طبعا بالنسبة لهم فإن صك الغفران يمكن الحصول عليه من خلال الاعتراف بالخطايا في الكنيسة، وهذا يخالف تماما عقيدتنا، فالله وحده من ينجينا من ذنوبنا ومن يغفر لنا خطايانا. أما شوراكي فيترجمه ب: tendre ، وهي المقابل العربي لكلمة "حنين" من الحنان، وهذا وصف يحتمل الضعف لتعلقه بالأحاسيس والعواطف فلا يليق بذات الله جلّ وعلا، وقاموس La Rousse: يؤكد ذلك في شرح هذه الكلمة:

Tendre : facile à émouvoir, accessible à l'émotion, à l'amour, à la pitié[413].

أما أبو بكر حمزة، فقد ترجم "رءوف" ب: bienveillant ، وهذه كلمة بديلة لكلمة indulgent ، لكنها أفضل بما أنها لا تحمل إيحاءات مسيحية variante (كاثوليكية)، كما أنها تحمل دلالات كثيرة تعبر كلها عن أوصاف إيجابية، وفي رأي والله أعلم أن ترجمته ب: Tu es toute mansuétude،[414] تكون أحسن لتعبيرها عن كثرة الرأفة والغفران، وذلك وصف لا يمكن أن يكون لغير الخالق تعالى.

يتضح من خلال هذا التحليل البسيط لترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية، مدى صعوبة وتعقيد هذه النقطة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وهي مسألة أخرى تضاف إلى العديد من المسائل التي تعترض مترجمي القرآن عامة، ودليل آخر على استحالة إنتاج قرآن بلغة أخرى غير لغته العربية المبينة و المعجزة في آن واحد، فترجمة أسماء الله عند كل من كازيميرسكي، وشوراكي وبصفة أقل حمزة أبو بكر، تعد اختزالا حقيقيا لمعاني أسماء الله الحسنى إلى معاني بسيطة

---

412 - Le Grand Robert, « Indulgence ».
413 - La Rousse Multidico, « Tendre », CD ROM, direction par, Chantal Lambrechts, 2004.
414 - L'islam Agressé, p,. 104.

بمفردات بسيطة ليست بقوة الكلمات العربية، بل أكثر من ذلك، فهي تفريغ لمحتوى هذه الأسماء من كثافتها الدلالية التي اكتسبتها في استعمالها الديني الإسلامي فتلاشى مع هذا التفريغ مفهوم التوحيد الذي تحمله هذه الأسماء الحسنى.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أرجو أن أكون قد وفقت ولو قدر أنملة في تمهيد الطريق لتناول أعمق وأدق لهذه النقطة، كما آمل أنني قد بينت للقارئ الكريم مدى أهمية و ضرورة الانتباه إلى مسألة نقل أسماء الله الحسنى في عملية ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية، وفيما يلي ملخص لأهم و أبرز النقاط والفوائد التي يمكن تسجيلها في خضم هذه الدراسة وقد جعلتها في أربعة نقاط هي:

أولا: **فيما يتعلق بالبعد العقدي لأسماء الله الحسنى:**

أ. تشكل أسماء الله الحسنى ركنا من أركان التوحيد في العقيدة الإسلامية الصحيحة، فلا يصح إسلام المرء من دون الإيمان بأسماء الله تعالى وتوحيدها وعدم الإلحاد فيها.

ب. أسماء الله الحسنى أعلام وأوصاف لذات الله تعالى، بخلاف الأسماء عند الخلق فهي مجرد أعلام، فقد يسمى المرء بحكيم وهو سفيه.

ت. بعض أسماء الله لا يجوز إطلاقها على المخلوقين مثل الله، والرحمن، والقدوس...الخ.

ث. أسماء الله الحسنى توقيفية، يعتمد في عدها و إحصائها على ما جاء في القرآن الكريم والسنة ولا مجال للعقل فيها.

ج. يدخل بعض أسماء الله الحسن فيما يعرف بالمتشابه في القرآن الكريم، لذلك ذهب السلف الصالح وأهل السنة والجماعة إلى عدم الخوض في تأويلها.

ح. العلم بأسماء الله الحسنى واجب على كل مسلم، وينبغي حفظها والإلمام بكامل معانيها والدعاء بها.

خ. أسماء الله ليست محصورة في عدد معين ولا يعلم عددها غير الله تعالى.

ثانيا: **فيما يخص البعد الدلالي لأسماء الله الحسنى:**

أ. تنقسم الدلالة في أسماء الله الحسنى إلى ثلاثة أقسام وهي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام.

ب. المعتمد في بيان وتحصيل معاني أسماء الله الحسنى عوامل مختلفة؛ لغوية، ومعجمية، وصرفية، وصوتية، وبلاغية، وسياقية.

ت. الحاسم في تحديد دلالات أسماء الله الحسنى إضافة إلى العوامل المذكورة أعلاه، السياق الديني القرآني المرتبط بذات الله تعالى.

ث. معاني ودلالات أسماء الله الحسنى أكثر من أن يحيط بها العقل البشري.

ثالثا: **فيما يتعلق بترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية:**

أ. تُستمد أهمية الاعتناء والتنبه إلى كيفية ترجمة أسماء الله الحسنى من موقعها في تأسيس عقيدة المسلم الصحيحة أولا، ثم من كونها جزءا من النص القرآني ثانيا.

ب. باستثناء لفظ الجلالة "الله"، فإن أسماء الله الحسنى تترجم على أساس أنها صفات لذات الله Y كون الصفة تحل محل الاسم.

ت. ترجمة أسماء الله الحسنى تطرح ما يسمى في مجال الترجمة بالخانات الفارغة إذ لا مقابلات لها في اللغة الفرنسية.

ث. ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية، سواء أكانت حرفية أم معنوية، لا يمكنها نقل المعاني المأمول تحصيلها في لغتها الأصل العربية.

ج. إن مجرد وضع أداة التعريف "أل" في اللغة العربية لاسم اشتق من إحدى صفات الله Y يرتقي بذلك الاسم من وصف للخلق إلى وصف للخلق، وهذا أمر غير موجود في اللغة الفرنسية.

ح.ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية يفقدها الأثر الذي تتركه في نفس القارئ المسلم العربي.

خ. المتتبع لترجمة أسماء الله الحسنى يدرك أن ثمة اختلافات كثيرة في كيفية ترجمتها، والترجمات التي درسناها تثبت ذلك.

د. إن نظرة سريعة للمفردات الفرنسية المستعملة من قبل المترجمين في نقل أسماء الله الحسنى، تجعلنا نتأكد من أن هذه المفردات الفرنسية هي مجرد صفات Adjectifs لا تحمل في غالبيتها إيحاءات دينية.

ذ. إن واحدة من النقاط التي اعترضت المترجمين في نقل أسماء الله الحسنى التي الفرنسية هي صيغة المبالغة التي امتازت بها هذه الأسماء.

ر.ترجمة أسماء الله الحسنى عند كازيميرسكي، وشوراكي، وأبو بكر حمزة أفرغت هذه الأسماء من محتواها الديني التوحيدي وهو جوهر هذه الأسماء.

رابعا: **فيما يتعلق بترجمة أسماء الله عند كازيميرسكي، شوراكي، وأبي بكر حمزة:**

1. **عند كازيميرسكي:** ترجمة أسماء الله الحسنى عند كازيميرسكي أفقدها الكثير من معانيها وقوتها، وانزاح بها إلى أوصاف عادية، فلا هو يحترم التعريف، ولا يأبه لصيف المبالغة، بل إنه لا يحترم في بعض الأحيان حتى ترتيب أسماء الله كما وردت في سور القرآن وهو ترتيب علمي إلهي معجز.

2. **عند شوراكي:** ترجم هذا الأخير القرآن عن العبرية لا عن العربية مباشرة، لذا نجده قد جدً وكدً من أجل أن يصدر لنا شيئا من تراثه العبري، وأكثر من ذلك ربما، ليبين لنا فضل العبرية في عربية القرآن الكريم! فضلا عن أنه يُحمِل الفرنسية ما لا تطيق.

3. **عند أبو بكر حمزة:** كان أبو بكر حمزة الوسط بين الاثنين، فقد حاول جاهدا أن يغطي مختلف الجوانب اللفظية والدلالية والبلاغية لأسماء الله الحسنى، وحتى لا نزكي ترجمة هذا أو ذاك نقول فقط إن ترجمته كانت أقلُّ خبثا moins perfide من سابقتيها، بغض النظر عن كون الخبث مقصودا أم غير مقصود.

والله الموفق وهو من وراء القصد.

الملخصات

إن الإيمان الصحيح و التوحيد الخالص يقومان على أساس العلم الصحيح بالله وأسمائه وصفاته ، وعليه تتبني مطالب الرسالة جميعها، فهذا التوحيد هو أساس الهداية والإيمان، وهو أصل الدين الذي يقوم عليه، ولذلك فإنه لا يتصور إيمان صحيح ممن لا يعرف ربه، فهذه المعرفة لازمة لانعقاد أصل الإيمان وهي مهمة جدا للمؤمن لشدة حاجته إليها لسلامة قلبه، وصلاح معتقده واستقامة جوارحه، فالمعرفة لأسماء الله وصفاته وأفعاله توجب للعبد التمييز بين الإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، والإقرار والتعطيل، وتنزيه الرب عما لا يليق به ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام.

وإذا كان أصل الدين، وجوهر رسالة القرآن الكريم يتجلى في مفهوم التوحيد، و كان لزاما علينا أن نترجم معاني القرآن الكريم بغية نشر تعاليم هذه الرسالة المقدسة، وجب علينا أن نحرص كل الحرص على إيصال صحيح وسليم لهذا المفهوم الذي نتبينه من خلال التمعن و التشبع بمعان ودلالات أسماء الله الحسنى وصفاته المثلى.

وقد رأينا فيما يتعلق بدلالات ومعاني أسماء الله Y أن العقل البشري بقصوره لا يتأتي له أن يحيط بكل ما تحمله هذه الأسماء الحسنى من قوة البيان وما بلغته من الكمال، كيف لا وهي أسماء وصفات للخالق البارئ، فمهما اجتهد المفسرون في هذا الشأن ما أمكنهم أن يدركوا حقيقة هذه الأسماء.

كما رأينا أن بعض أسماء الله الحسنى يندرج ضمن ما يسمى في الدراسات الإسلامية بغريب القرآن، ذلك أن ألفاظ هذه الأسماء كانت تعرف بمعاني غير التي أدخلها عليها الاستعمال القرآني، فتخصصت أكثر في سياق القرآن الكريم، وأصبحت تختص ذات الله جلً وعلا.

وإذا كانت معاني هذه الأسماء قد تعسرت على العرب أنفسهم في فهم وتأويل معانيها، فأنًى يتيسر للمتسللين إلى العربية فهمها ومحاولة نقلها إلى اللغة الفرنسية؟

وعن أهمية هذه المسألة في ترجمة القرآن ككل، قلنا أن أسماء الله الحسنى تقدم مثالا صارخا عن ما يسمى في نظريات الترجمة بمسألة الخانات الفارغة، فغياب المكافئات في اللغة الفرنسية يجعل عملية نقلها بشكل سليم أمرا غير متيسر على الإطلاق، وفاقد الشيء لا يعطيه.

وكما قلنا آنفا، حتى ولو وظف المترجم بعض المفردات التي يحسبها قادرة على نقل معاني هذه الأسماء، فهل الأثر الناتج عن فهمها بالنسبة للقارئ العربي هو ذاته عند القارئ الفرنسي أو الفرنكوفوني؟ ونقصد بالأثر هنا زيادة الإيمان من معرفة صفات الرب وأفعاله والتقرب والتضرع إليه وسؤاله بهذه الأسماء الحسنى.

وعن ترجمة أسماء الله الحسنى عند كل من كازيميرسكي، وشوراكي، وأبي بكر حمزة، رأينا أن الأول يحترم اللغة المنقول إليها (الفرنسية) هو باحترامه ذاك، أفلتت منه مقاصد هذه الأسماء، فكان همه الوحيد احترام نظم وأساليب اللغة الفرنسية واحترام القارئ الفرنسي، ولا يتردد أحيانا في استعمال بعض المفردات المسيحية الكاثوليكية.

أما أندري شوراكي فرأيناه يجعل أصل اشتقاق الكلمات منطلقا له في اختيار ألفاظه، وغالبا ما يراهن على التقارب الحاصل من حيث الأصول السامية بين

العربية والعبرية، فقد التزم الحرفية إلى حد بعيد في ترجمته لأسماء الأعلام الواردة في القرآن الكريم، وبصورة أقل حدة في ترجمته الأسماء الله الحسنى .

وأخيرا فقد رأينا أبا بكر حمزة يحاول قد المستطاع إعطاء المقصود من هذه الأسماء، وهو يأخذ بالمفردة الأقوى معنى في الفرنسية لغرض تغطية الكثافة الدلالية لأسماء الله الحسنى.

وخلاص القول أن ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية نقطة أخرى تضاف إلى قائمة تبقى مفتوحة –ما بقي الإنسان على وجه هذه المعمورة– لاحتواء مسائل أخرى سيكشف عنها الزمن لتصب جلها في مصب واحد ألا وهو إسقاط مبدأ إمكانية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية أو إلى أية لغة أخرى مهما بلغ المترجم من درجات العلم بشتًى أصنافه يحسبها تخوله خوض غمار هذا التحدي، لنقل ببسيط العبارة أن ترجمة أسماء الله الحسنى منعرج آخر يزيد من وعورة تضاريس ترجمة القرآن الكريم ككل .

ونأمل من خلال هذا العمل أننا ساهمنا ولو بالقدر القليل في دفع الدراسات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم إلى الأمام، كما نرجو أننا قد وفقنا في إبراز وتوضيح معالم هذه الدراسة وأهميتها في ترجمة القرآن، وإذ نحن ندرك صعوبة هذه المهمة، فإننا ندعو ذوي الباع الطويل في هذا النوع من الدراسات إلى تسليط المزيد من الضوء على مسألة الأسماء الحسنى وتناولها بشكل يتعدى إلى المزيد من الترجمات الفرنسية أو حتًى ترجمات بغير الفرنسية، ويشمل كافة أسماء البارئ تعالى.

Résumé

La traduction des plus beaux Noms d'Allah en français : entre signification lexicographique et exégèse théologique

Le cas des noms d'Allah dans la sourate « Al-hashr »

Une étude comparative des traductions de Kazimirski, Chouraqui et Hamza Boubakeur

Le présent travail vise à mettre en lumière la question des Noms parfaits d'Allah dans la traduction du Saint Coran de l'arabe en français, et à traiter les difficultés d'ordre sémantique et culturel que pose leur transfert.

Nous n'avons pas la prétention d'apporter des réponses concluantes aux problèmes sémantiques et culturels des noms parfaits d'Allah traduits en français, nous nous contentons de proposer un humble apport à la réflexion sur les problèmes fondamentaux de la traduction coranique.

Le travail s'articulera donc de la façon suivante : d'abord, étude du rôle et position des Noms parfaits d'Allah dans la constitution de la foi musulmane. Puis, étude de la problématique de la traduction du texte coranique en général, et les modalités de transfert dont les traducteurs du saint Coran font

souvent usage. Ensuite, analyse lexicographique et sémantique des Noms parfaits d'Allah et les catégories de leur indication. Et enfin, une étude analytique et comparative de trois versions françaises des noms parfaits d'Allah dans la sourate « Al-Hashr » ; à savoir les traductions de Kazimirski, Chouraqui, et celle de Hamza Boubakeur, traductions constituant le corpus de la recherche en question.

La révélation coranique et la tradition prophétique (la Sunna) ont depuis toujours mis l'accent sur l'importance que les noms parfaits revêtent tout au long de la vie du croyant ainsi que dans les positions doctrinales prises face aux questions qu'ils n'ont pas manqué de soulever tout au long de l'histoire de la théologie musulmane.

Ainsi, nous retrouvons dans le texte coranique plusieurs versets qui mentionnent ces noms parfaits et qui signalent le fondement même de l'invocation par ces noms. Le Très-Haut a dit : ﴾**C'est à Allah qu'appartiennent les noms les plus beaux. Invoquez-Le par ces noms et laissez ceux qui profanent ses noms : ils seront rétribués pour ce qu'ils ont fait**﴿ [S.7 ; V.180].

En outre, dans la tradition prophétique, on retrouve dans un hadith authentique rapporté dans les deux Sahîhs, d'après Abû Huraïra (qu'Allah l'agréé), que le Prophète –qu'Allah prie sur lui et le salue- a dit : « **Allah a quatre vingt dix neufs noms, cent mois un. Celui qui les énumère entrera au Paradis** ».

Il faut entendre par énumérer, le fait d'apprendre ces noms, de comprendre leurs sens et leur signification, d'invoquer Allah et de L'adorer avec, car à travers ses noms et attributs, Allah révèle ses volontés, ses promesses et ses desseins. En ce sens, la connaissance des noms d'Allah et ses attributs est fondamentale.

Du fait, parler des noms parfaits d'Allah c'est parler d'un des fondements les plus essentiels du dogme de l'Islam, car croire en Allah c'est croire qu'Allah possède une entité (essence) et des noms et des attributs, et les règles appliquées à l'entité d'Allah sont les mêmes appliquées aux noms et aux attributs d'Allah en ce qui concerne l'affirmation et la négation. Parmi ces règles, nous citons à titre d'exemple, ne faire aucune ressemblance entre Allah et ses créatures que ce soit au niveau de son entité ou de ses noms et attributs.

Nous retenons de ce qui a précédé deux termes-clé (affirmation) et (négation) qui sont deux grandes bases en Islam puisqu'ils constituent l'essence de l'unicité d'Allah.

Pour rappel, la formule de l'unicité divine arabe لا إله إلا الله s'explique dans ce sens ainsi:

لا إله: on nie (négation) toute adoration en dehors d'Allah.

إلا الله: en suite, on affirme (affirmation) l'adoration pour Allah uniquement en affirmant qu'il est le seul à le mériter. Et c'est la même règle pour ce qui est des noms et attributs :

1- **L'Affirmation** : affirmer les noms et attributs comme ils sont mentionnés dans le saint Coran et la Sunna. Ex : Al-Âlim (le Savant) est un nom d'Allah, on affirme donc qu'Allah et le Savant et que l'attribut inclus dans ce nom qui est la science, est un attribut propre à Allah.

2- **La Négation** : il s'agit de nier toute ressemblance entre le Créateur et les créatures. Ex : Al-Âlim, celui qui détient la science, c'est une science absolue qui n'est pas celle des hommes. On rejette ici donc toute ressemblance entre cet attribut d'Allah et la science des êtres humains. Allah a par exemple la science de tout ce qui se cache dans les poitrines. Le Très-Haut a

dit : ﴾**Il connaît la trahison des yeux, tout comme ce que les poitrines cachent**﴿ [S.40; V.19].

La connaissance d'Allah passe en effet par la connaissance de ses noms et attributs, et cette connaissance doit se faire à travers trois degrés ; assimilation de leur nombre d'abord, puis, compréhension de leur sens et signification, et ensuite, invocation d'Allah avec, ceci est la meilleure manière pour tout croyant d'acquérir la foi, de la renforcer et de la raffermir.

Cette connaissance des noms parfaits d'Allah et de ses attributs, constituent le fondement de la foi et de son axiome. Il convient de rappeler également que la connaissance d'Allah implique la disponibilité de trois catégories d'unicité :

1- L'unicité d'Allah dans l'adoration : c'est le fait de reconnaître que seul Allah mérite d'être adoré.
2- L'unicité d'Allah dans sa souveraineté (seigneurie) : c'est reconnaître qu'Allah est le souverain de toute chose, le Créateur de toute chose, le Gérant de toute chose et que toute chose Lui appartient, c'est de façon plus concise : reconnaître qu'Allah est Unique dans ses actes.
3- L'unicité d'Allah dans ses noms et attributs : C'est la foi en ce que Allah a décrit de lui même dans Son Livre, nous devons y croire dans un premier temps de façon ferme et croire à ce que le prophète – qu'Allah prie sur lui et le salue- a décrit de ses noms parfaits et nobles attributs dans la Sunna (on entend par là la Sunna authentique, car la loi et la croyance religieuse ne sont valables que si elles reposent sur des hadiths authentifiés).

Ces trois formes d'unicité son, bien sûr, l'esprit de la foi, son fondement et son but. Il importe donc au croyant de déployer ses efforts et ses capacités dans la connaissance d'Allah à travers ses nos, ses attributs et ses actes, sans réfutation, description, ressemblance, ou comparaison.

Nous allons dans ce qui suit donner, sans passer en revue, quelques traits spécifiques du Coran et du texte coranique, et de citer, entre autres, les problèmes et difficultés rencontrés par ses traducteurs, et ensuite, voir les solutions apportées par les théories contemporaines de la traduction.

Vouloir comprendre l'Islam, implique automatiquement lire le Coran, ce dernier qui est pour nous, les musulmans, la parole directe d'Allah, est un discours à part, différent même du discours biblique considéré par les occidentaux comme texte sacré, il est donc une entreprise difficile de vouloir comprendre le coran, les arabophones même ont des difficultés à l'appréhension du texte coranique.

En effet, une tendance des études orientales en occident affirme qu'il faut étudier et traiter le texte coranique comme une œuvre littéraire humaine et ordinaire, cette attitude, on la repère quasiment chez tous les auteurs non musulmans de traductions ou d'études du Coran qui ne font souvent pad de différence entre textes sacrés et textes profanes, et par conséquence, on lui applique (le texte coranique) intégralement, les méthodes valables pours tous les textes. Or, de l'avis des islamologues, même non musulmans estiment qu'il est essentiel et nécessaire de considérer le Coran comme il se présente lui-même, à savoir comme une parole révélée.

Nous nous contentons ici de mentionner trois particularités fondamentales du discours coranique :

Le Coran a été révélé dans une langue arabe en l'utilisant selon sa pureté idéale et sa perfection absolue, le Très-Haut a dit : ﴿ **Nous l'avons fait descendre, un Coran en langue arabe, afin que vous raisonniez**﴾ [S.12 ; V.2].

1- **L'inimitabilité :** la clarté de la langue arabe coranique a toujours représenté un défi, par son style miraculeux qui dépasse l'entendement humain, un défi lancé par Allah à l'encontre des ennemis du Prophète qui le traite de devin : Le Très-Haut a dit : ﴿**Dis : même si les hommes et les djinns s'unissent pour**

produire quelque chose de semblable à ce Coran, ils ne sauraient produire rien de semblable, même s'ils se soutenaient les uns les autres﴾ [S.17 ;V.88], Il également dans un autre verset : ﴿**Si vous doutez de ce que nous avons fait descendre sur notre serviteur, apportez donc une sourate semblable et appelez vos témoins, en dehors de Dieu, si vous êtes véridiques﴾** [S.2 ;V.23].

2- L'éternité et l'immutabilité : le saint Coran est garanti par Allah, Il dit en ces termes : ﴿ **En vérité, c'est Nous qui avons fait descendre le Coran, et c'est Nous qui en sommes gardien﴾** [S.15 ; V9].

3- L'universalité : le message divin du saint Coran n'a pas été révélé aux arabes uniquement, mais il est destiné à l'humanité toutes catégories confondues. Le Très-Haut a dit : ﴿**Béni soit celui qui fait descendre le Critère sur Son serviteur pour qu'il soit l'avertisseur des mondes﴾** [S.25 ;V.1].

Avant de parler de la traduction des noms parfaits d'Allah, Il convient de donner un bref aperçu sur l'historique de la traduction francophone du Coran et une présentation succincte des trois traductions de notre recherche.

La traduction du Coran en langue française n'est pas un fait nouveau, puisqu'il remonte au moyen âge, de nombreuses tentatives, depuis, continuent de paraitre certaines savent allier la fidélité au texte arabe et la préservation du sens, d'autres s'éloignent du sens- sciemment ou non- mais préservent la lettre ; d'autres encore utilisent un style littéraire académique et technique.

La première traduction française du Coran a été réalisée par André du Ryer et a connu un tel succès qu'elle fut traduite en

plusieurs langues. Six ans avant la Révolution Française, Claude Savary propose une nouvelle traduction qui fut maintes fois rééditée jusqu'au XXe siècle. S'insérant dans le sillage des prises de position de Voltaire et de certaines grandes figures des Lumières contre l'Islam, elle reste imprégnée de parti pris et vise souvent, en filigrane, à justifier la supériorité du christianisme.

La première traduction de référence fut réalisée en 1840 par **Kazimirski**, **Albert de Biberstein** (1808-1887), (une traduction classée comme laïque) un aristocrate d'origine hongroise maîtrisant parfaitement l'arabe et le persan. Elle a été utilisée par des générations d'étudiants et de chercheurs, et continue d'être rééditée jusqu'à aujourd'hui. Cependant, on lui a reproché de trop chercher à réaliser des effets de style et de ne pas être assez fidèle au sens et à la structure du texte original. De lecture relativement facile, cette traduction n'en a pas moins contribué à une certaine vulgarisation du texte et à sa diffusion au sein des cercles intellectuels européens. Les traductions réalisées par la suite, comme celles de Montet ou encore de Pesle et Tidjani, ne parviendront pas à supplanter la traduction de Kazimirski qui restera la référence pendant près d'un siècle. Durant cette période, de nombreuses traductions du Coran sont également réalisées dans les pays européens ; cependant, les idées et apports des différents traducteurs sont trop peu souvent mis en commun.

Pour la traduction de Kazimirski, on peut constater tout de suite à la première lecture, que la numérotation des versets est incorrecte, ce point selon quelques uns suffit de rendre la copie invalide. Et contrairement aux autres traductions, celle-ci n'a pas été révisée par un institut de recherche islamique, ou un théologien expert. Ainsi la traduction de Kazimirski est toujours teintée de l'interprétation personnelle de Kazimirski.

Plus d'un siècle après la traduction de Kazimirski, Blachère apporte sa pierre à l'édifice en publiant en 1951, puis de nouveau en 1957, une traduction puisant dans les ressources des différentes écoles de philologie européennes. Excellent

arabisant, il fut aussi l'auteur d'un manuel de grammaire arabe qui demeure une référence au sein des universités françaises. Cependant, une attention excessive portée à la forme et à la structure des phrases a donné une traduction proche du texte original certes, mais manquant de retranscrire la beauté de sa " forme ". De plus, en voulant rester trop proche du texte même, il n'a pas réellement pris en compte les différentes exégèses réalisées par les musulmans au cours des siècles et qui auraient pu éclairer le lecteur quant à la façon dont les musulmans lisent et comprennent le Coran. Cependant, la traduction de Blachère comprend de nombreuses notes établissant des comparaisons particulièrement éclairantes entre le Coran et certains points de la Bible. D'autres traductions, comme celles du poète Jean Grosjean en 1972 ou encore celle de René Khawam en 1990, ont davantage insisté sur le respect de la forme du texte. De style plus agréable, la fidélité au texte original n'est cependant pas toujours respectée.

Le problème de la majorité des traductions réalisées jusqu'à aujourd'hui est lié au fait qu'elles ne prennent pas réellement en compte ce que représente et signifie le Coran pour un musulman. La traduction est abordée avec l'œil extérieur du chercheur, qui traduit souvent en fonction des préjugés régnant au sein de sa société ou qui lui sont personnels, et n'a souvent pas assez lu d'exégèses coraniques lui permettant de mieux saisir la façon dont les musulmans eux-mêmes comprennent le Coran. Ainsi, qu'on le veuille ou non, les traductions reflètent souvent les choix et les sens construits par une société et non la façon dont il est considéré, lu, et même vécu par le croyant. En prétendant décortiquer le Coran de façon "scientifique ", le courant positiviste a dans ce sens " plaqué " ses constructions et ses méthodes analytiques sur un texte, éloignant ainsi le lecteur de son sens originel et de sa portée spirituelle profonde. Ces nombreux courants ont donc bien trop souvent " lu " et traduit le Coran avec un regard imprégné de culture occidentale au lieu de le lire avec les yeux du croyant.

Cependant, en 1959, la traduction du professeur Hamidullah, musulman indien établit en France, ouvre la voie à une série de

traductions réalisées par des musulmans qui, tout en adoptant une démarche philologique rigoureuse, prennent en compte la tradition des écrits musulmans. Ainsi, en 1972, **Hamza Boubakeur** (1912-1995), (traduction classée comme musulmane) qui, à l'époque, était recteur de l'Institut musulman de la mosquée de Paris, publie une traduction accompagnée de nombreux commentaires glanés au sein d'importants ouvrages exégétiques du Coran. D'autres traductions " arabes" lui succédèrent telles que celles des deux tunisiens Sadok Mazigh en 1980, ou encore celle de Salah Ed-din Keshrid l'année suivante.

Chaque traduction a toujours été accompagnée de son lot de critiques et de remarques, mais la plus controversée d'entre elles demeure sans doute la traduction d'**André Chouraqui** (1917-1996) (considérée également comme traduction laïque) publiée en 1990. Hébraïsant, il a d'abord traduit le Coran en hébreu pour ensuite le traduire en français, donnant à de nombreux verbes et mot arabes de racine sémitique le sens qu'ils ont pris en hébreu.

Quoi qu'il en soit, aujourd'hui, une prise de conscience de la présence et de la ténacité de certains préjugés a eu lieu, et de nouvelles traductions comme celle de Jacques Berque publiée en 1990 essaient de concilier fidélité au texte, beauté du style, et prise en compte des apports de la tradition musulmane. En outre, le nombre grandissant de musulmans participant au concert des traductions peut davantage aider le lecteur à se rapprocher du sens, non pas tel qu'il est perçu par le chercheur, mais tel qu'il est vécu par l'ensemble de la communauté des croyants en tant que texte sacré et parole d'Allah.

A l'origine d'une littérature foisonnante et source d'une inspiration sans limite dans tous les domaines des arts et de la pensée, la lecture du Coran est une véritable clé permettant une meilleure connaissance du monde arabo-musulman. En outre, la fin de l'orientalisme a permis d'en donner une vision moins occidentalisée et donc plus conforme à l'esprit du texte qui a été le fondement majeur des sociétés musulmanes depuis sa Révélation. Avec cette inédite lecture coranique, moins imprégnée des représentations et concepts occidentaux, les

nouvelles traductions offrent une nouvelle vision de l'islam, plus "intériorisée". Cependant, loin de se contredire, l'ensemble de ces traductions apportent, chacune à leur manière, leur pierre à l'édifice : en insistant davantage sur son sens littéral, sa poésie, son contenu spirituel, ou encore sur sa portée sociale et morale, elles nous révèlent les multiples facettes du Coran.

Reste à dire enfin que, pour les traductions futures, l'instauration d'une coopération plus étroite entre les différentes écoles ainsi qu'entre les traducteurs occidentaux et musulmans est un besoin récalcitrant afin de mieux nous aider à saisir les racines d'une religion et avant tout d'une foi ; tout en gardant à l'esprit qu'il n'existe et n'existera jamais de traduction dénudée d'imperfection tant le sens de ce livre est profond et ses interprétations, inépuisables.

L'universalité est une caractéristique essentielle du message divin. Le coran est et doit être accessible à l'ensemble de l'humanité, d'où la nécessité d'un travail de traduction, et quoique Le verbe arabe ne peut être traduit dans toutes ses dimensions, néanmoins la traduction permet d'accéder à la compréhension au moins partielle da la parole divine.

La langue du Coran, l'arabe littéraire du VIIe siècle ap. JC. est d'une richesse sémantique et linguistique sans équivalent. Son contenu même est extrêmement dense puisqu'il embrasse et traite de tous les domaines de la vie spirituelle et sociale du croyant. En outre, certaines écoles sunnites et le chiisme considèrent qu'au-delà de la "lettre" des versets, le Coran a de nombreux sens cachés ou "ésotériques" que l'exégèse doit s'efforcer de mettre au jour. L'accès à une compréhension, même partielle, de ce texte sacré est donc une entreprise difficile et à jamais inachevée. De plus, même sa compréhension " littérale " nécessite une bonne connaissance de la langue arabe du temps du prophète, chose parfois peu aisée pour les musulmans arabophones eux-mêmes qui rencontrent souvent bien des difficultés lors de l'appréhension du Coran. On peut donc facilement imaginer les difficultés auxquelles pourrait être

confronté le lecteur occidental qui, outre les barrières linguistiques, reste souvent étranger à la culture et aux schémas de pensée présents au sein du monde musulman.

Cependant, bien que la langue de la Révélation soit l'arabe, le message même contenu dans le Coran, nous l'avons vu, a une vocation universelle, et est donc destiné à être transmis à des populations non arabes ou arabisantes. La sourate 21/verset107 fait ainsi part de la dimension globale du message coranique : ﴿ **Et Nous ne t'avons envoyé qu'en miséricorde pour l'*Univers***﴾. La réalisation d'un travail de traduction paraît donc nécessaire pour que les musulmans non arabophones, présents un peu partout dans le monde, accèdent à la compréhension de ce texte sacré. Au-delà des buts spirituels, la traduction du texte coranique est également essentielle pour les chercheurs ainsi que tous ceux désirant mieux connaître l'Islam et développer le dialogue interconfessionnel. Cependant, la traduction du Coran n'est pas sans poser d'importants problèmes linguistiques, sémantiques, culturels, et méthodologiques.

La langue même du Coran se situe hors de tout canon littéraire ou poétique et échappe à toute logique et à toute catégorisation puisque, dans la religion musulmane, elle est considérée comme étant la parole même d'Allah. De façon plus générale, la langue arabe a une structure et une logique très différente d'autres langues, le français dans notre cas, et chacun de ses termes renferme souvent plusieurs sens difficilement traduisibles sans induire une certaine lourdeur. Enfin, comment retranscrire les rimes et les assonances d'un livre qui a vocation à être récité et psalmodié.

Il faut en outre distinguer la traduction du Coran - qui demeure, malgré les différents choix lexicaux et sémantiques, souvent assez proche d'une traduction à l'autre - du commentaire et de l'explicitation de son sens profond, qui relève de l'exégèse.

Il faut néanmoins indiquer que l'explication du sens de chaque verset peut être très différente d'une branche de l'Islam à l'autre et, au sein de chacune, entre les différentes écoles qui se sont

constituées et qui ont contribué à enrichir l'immense littérature exégétique coranique au fur et à mesure des siècles. Ces divergences ont une incidence inévitable sur chaque traduction : ainsi, aucune n'est totalement exempte de partialité en ce sens qu'elle s'appuie sur une certaine lecture du Coran qui est différente chez les Sunnites et chez les Chiites, ou encore chez les traditionnalistes et chez les réformistes… Enfin, comme nous l'avons évoqué auparavant, chaque verset du Coran peut contenir lui-même une pluralité de sens : de nombreux théologiens (ulémas) musulmans ont ainsi mis en lumière les myriades de significations pouvant être contenues dans un même verset, adoptant une démarche herméneutique partant de l'apparent pour tenter de saisir, par étape, les significations "cachées".

Dans notre cas qui nous intéresse, à savoir la traduction des noms parfait d'Allah dans la langue française, les difficultés sont surtout d'ordre lexical, morphologique, sémantique et culturel (usage dans un contexte coranique, et concept d'unicité que véhicule ces noms parfaits dans la foi musulmane). Nous allons voir, plus loin, et avec un peu de détail, ces difficultés et les solutions adoptées par les traducteurs afin de surpasser cette pierre d'achoppement.

Si dans la traduction biblique, Nida propose ce qu'il appelle, traduction par équivalence, ou plus précisément, l'équivalence dynamique (désormais appelée équivalence fonctionnelle), qui vise à exprimer de la façon la plus naturelle possible le message en prenant en compte la culture du destinataire du message. Elle cherche à produire chez le destinataire du texte cible un effet équivalent à celui produit chez le destinataire du texte source. L'équivalence formelle par contre, accorde une grande importance à la forme et au contenu du message. La traduction coranique, quant à elle, se sert toujours, en plus de l'adaptation et d'explicitation, de la dichotomie ancienne ; traduction littérale et traduction libre (du sens).

En effet, la traduction littérale, mode consistant à produire des traductions grammaticalement correctes, mais dans une stricte conformité à la lettre du texte original. Cette façon de faire est

catégoriquement défendue par les ulémas musulmans pour des risques d'ambiguïté et d'altération du texte coranique.

Quant à la traduction explicative des sens du Coran, les ulémas musulmans n'en voient aucun mal puisque il est indispensable de recourir à la traduction en vue de propager le message divin de l'Islam.

L'analyse sémique en langue arabe s'opère sur de différents niveaux, étymologique, morphologique, lexicographique, grammatical et syntaxique, ainsi, en arabe si en cherche la signification d'un terme, il faut vérifier tous ces niveaux là.

Ainsi, pour saisir le sens du nom " **ar-Rahmân"** à titre d'exemple, il faut tout d'abord revenir à l'étymologie et voir de quel substantif il dérive, et vérifier ce mot au niveau de sa morphologie, ensuite considérer les éléments grammaticaux qui l'entourent dans un texte, mais surtout, il faut prendre en compte sa dimension théologique puisqu'il qualifie Allah le Tout-Puissant.

Pour ce qui est de l'indication des noms parfaits d'Allah, elle se divise, en réalité, en trois catégories qui sont les suivantes :

A. Les noms indiquent l'entité d'Allah par **correspondance**.
B. Les noms indiquent des attributs extraits, dérivés de ces mêmes noms par **inclusion**.
C. Les noms indiquent des attributs qui ne sont pas extraits de ces mêmes noms par **implication**. Ces noms sont donc déduits de manière indirecte de ces derniers.

Pour exprimer ce que nous venons de dire ci-dessus, nous allons donner un exemple d'application :

Le Tout Miséricordieux :

1. Ce nom indique l'entité d'Allah par correspondance.

2. Ce nom incluse un attribut qui est la miséricorde, donc ici on voit bien apparaître l'inclusion.
3. Ce noms va impliquer d'autres attributs de manière implicite, car Allah s'il est le tout miséricordieux il est par implication vivant, donc on extrait ici du nom Le Tout Miséricordieux la vie par implication, de même on extrait de la même façon la puissance. Donc par conséquent Allah ne peut être "Le Tout Miséricordieux" que s'il possède vie et puissance, et cela est impératif. Et ainsi on peut déduire de ce nom et d'autres noms des attributs qui sont inhérents les uns aux autres.

Il importe de rappeler que ces trois catégories d'indication sont propres aux noms d'Allah uniquement, car dans le cas de l'homme, on s'aperçoit de manière claire qu'il peut être nommé par "l*e sage*" alors qu'en réalité c'est un ignorant, ou par "*le puissant*" alors que c'est un faible, ou par le "*vertueux*" alors que c'est un pervers et ainsi de suite.

Nous avons pris trois traductions, et nous avons choisi la Sourate **"Al-Hashr "** comme échantillon et dont nous analysons la traduction des noms parfaits d'Allah. Nous avons choisi cette Sourate comme corpus coranique pour le grand nombre des noms d'Allah qu'elle contient, quant aux traductions constituant le corpus de cette recherche, nous les avons choisi parce qu'elles sont parmi les plus connues d'abord et les plus controversées, ensuite, parce qu'elles divergent, chose qui nous intéresse d'ailleurs, quant à la traduction de ces noms.

Notre travail consiste surtout à dégager, à travers la comparaison de ces trois traductions divergentes, les problèmes posés par le transfert de ces noms vers le français, et signaler surtout l'importance de ce point dans la traduction coranique en général.

A l'instar de plusieurs noms propres mentionnés dans la Coran, notamment ceux des prophètes, ainsi que les noms des

Sourates, les noms d'Allah représentent entre autres, l'un des points épineux qui entravent le travail des traducteurs du coran.

Cependant, tous les noms d'Allah sont en fait des attributs, à l'exception du nom Allah, qui désigne la divinité est donc le seul terme qui soit utilisé comme nom, au sens propre du terme.

Voyons maintenant comment nos trois traducteurs ont agit vis-à-vis de ce problème, et prenons un cas de figure qui peut nous expliquer la question.

Les noms d'Allah (**ar-Rahmân ar-Rahîm**) الرحمان الرحيم de la même racine رحم (R H M) ont toujours été sujet à de nombreuses lectures et donc de traductions. Ces deux noms qui reviennent plusieurs fois dans le texte coranique ont été traduits par **Kazimirski** (Ka) par : **le clément, le miséricordieux**, on remarque dés le prime abord que les deux adjectifs utilisés par Kazimirski dérivent de deux substantifs différents, à savoir **clémence** et **miséricorde**, or, dans la version arabe les deux attributs sont du même substantif qui est **Rahma,** voila une première constatation. Une deuxième et importante chose est que notre traducteur oublie que les deux attributs arabes sont construits à la forme intensive, forme qui leur donne une force de sens et de signification, d'ailleurs une façon de distinguer ces attributs quand ils viennent qualifier un être humain.

Quant à **Chouraqui** (Ch), il les rend par **Le Matriciant**, **Le Matriciel**, croyant que ces deux attributs dérivent du substantif ("rahim, pluriel arhâm) qui veut dire en français (matrice ou utérus), or, la majorité écrasante des exégètes du Coran sont convaincus que ces deux noms ont pour origine (la rahma) (miséricorde), d'ailleurs un des hadiths prophétique le signale clairement.

Cependant, Ch, littéraliste à fond dans son entreprise de traduction des Saintes Ecritures, il s'appui sans relâche sur les

origines sémitiques partagés par les deux langues arabe et hébreu. Ainsi pour traduire les deux noms en question, Ch ne trouve aucun problème de faire appel à l'étymologie en se servant de l'origine hébreu (réhèm). D'une pierre deux coups puisqu'il se réclame le respect du texte source (le Coran) en préservant cette couleur locale, mais en même temps, une manière de ressusciter sa langue d'origine et de la servir.

Ch comme Ka ne traduit pas à son tour la forme intensive quoiqu'elle soit de grande importance quant à la compréhension et l'assimilation des sens de ces deux noms, et tous les autres attributs d'Allah.

Hamza Boubakeur (Ha) quant à lui, il opte pour, **Le Tout-Miséricordieux, Le Tout-Compatissant** pour rendre les deux attributs, il faut saluer dans un premier temps la tentative de Ha et son intérêt accordé à la traduction de la forme intensive quoique l'adverbe d'intensité (tout) ne peut en aucune manière rendre cette force divine caractérisant la plupart des noms d'Allah, mais nous reprochons en même temps à Ha son choix pour le terme (compatissant), puisque à notre avis ce terme fait de façon ou d'une autre allusion à la compatissance du Christ (selon eux bien sûr) avec les chrétiens pour les sauver de leurs péchés, bien que Le choix des mots chez Hamza se veut particulièrement en accord avec ceux de la langue arabe, du moins, il s'en approche le maximum, mais il faut reconnaître qu'il est difficile de pouvoir traduire avec pertinence et précision certains termes, comme ce cas des noms et attributs d'Allah.

Outre ces commentaires, il faut dire que les mots choisis par les trois traducteurs n'ont pas pu couvrir la multitude des sens que véhicule le terme arabe (Rahma), en effet, le terme (Rahma) englobe à la fois (miséricorde, clémence, matrice, compatissance…etc.), et, à mon sens, aucun terme français ne peut appréhender toutes caractéristiques du mot arabe (rahma).

Le commentaire ci-dessus n'est qu'une estimation d'un néophyte, nous laissons le soin de juger aux adeptes de ce genre d'études, et nous tenons surtout à les inviter à traiter cette question de manière plus étendue et plus approfondie.

Pour conclure, nous pouvons simplement dire que les difficultés et problèmes que pose la traduction des noms parfaits d'Allah en français, constituent une preuve de plus qui vient nous affirmer et confirmer encore une fois l'intraduisibilité du Coran, mais surtout un rappel pour ce qui oublient ou s'abstiennent à tort de croire en l'inimitabilité du Saint Coran aussi bien dans sa forme (langue assez spécifique) que dans son contenu (portée spirituelle de ce message divin).

Et nous espérons enfin, à travers ce modeste travail, avoir pu contribuer un tant soi peu à la réflexion sur les entraves de la traduction coranique dans son ensemble.

❖ سورة الحشر وترجماتها بالفرنسية عند كازيميرسكي، شوراكي، وأبي بكر حمزة:

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (4) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا
قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (5) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ
فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7) لِلْفُقَرَاءِ
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ
لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا
أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ
مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12)
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا
إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ (15) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ (17) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ
(20) لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (24)

صدق الله العظيم

<u>Traduction proposée par KASIMIRSKI</u>:

SOURATE LIX

L'ÉMIGRATION

Au nom de Dieu clément et miséricordieux.

1. Tout ce qui est dans les cieux et sur la terre célèbre les louanges de Dieu. Il est puissant et sage.
2. C'est lui qui a fait sortir de leur forteresse ceux des infidèles qui ont reçu le Livre. Vous ne pensiez pas qu'on pût les y forcer. Ils croyaient que leurs citadelles les défendraient contre le bras de Dieu ; mais il les a surpris du côté d'où ils ne s'attendaient pas ; il a jeté la terreur dans leurs âmes. Leurs maisons ont été renversées de leurs propres mains et de celles des croyants. C'est un avertissement pour vous, à vous qui en avez été témoins.
3. Si le ciel n'avait écrit leur exil, il les aurait exterminés, mais le supplice du feu les attend dans l'autre monde.

4. Leur défaite est la punition du schisme qu'ils ont fait avec Dieu et le prophète. Le Seigneur punit sévèrement ceux qui s'écartent de sa religion.
5. Vous avez coupé leurs palmiers, vous n'en avez laissé qu'une partie sur leurs racines. Dieu l'a permis ainsi pour se venger des prévaricateurs.
6. Le butin qu'il a accordé au prophète, vous ne l'avez disputé ni avec vos chameaux ni avec vos chevaux ; mais Dieu donne la victoire à ses envoyés sur ce qui lui plaît. Il est tout-puissant.
7. Les dépouilles enlevées aux juifs chassés de leur forteresse appartiennent à Dieu et à son envoyé. Elles doivent être distribuées à ses parents, aux orphelins, aux pauvres et aux voyageurs. Il serait injuste que les riches les partageassent. Recevez ce que le Prophète vous donnera, et ne prétendez rien au-delà. Craignez Dieu, il est terrible dans ses vengeances.
8. Une portion est due aux pauvres qui ont abandonné leur pays, à ceux que le zèle pour la religion a fait chasser de leurs maisons et de leurs possessions. Ceux qui aident Dieu et le Prophète sont les vrais fidèles.
9. Les habitants de Médine qui les premiers ont reçu la foi chérissent les croyants qui viennent leur demander un asile ; ils n'envient point la portion de butin qui leur est accordée : oubliant leurs propres besoins, ils préfèrent leurs hôtes à eux-mêmes. La félicité sera le prix de ceux qui ont défendu leur cœur de l'avarice.
10. Ceux qui embrasseront l'islamisme après eux adresseront au ciel cette prière : Seigneur, fais éclater ta miséricorde pour nous et pour nos frères qui nous ont devancés dans la foi ; ne laisse point dans nos cœurs de haine contre eux. Tu es indulgent et miséricordieux.
11. As-tu entendu les impies qui disent aux juifs infidèles leurs frères : Si l'on vous bannit, nous vous suivrons, nous ne recevrons de loi que de vous. Si l'on vous assiège, nous volerons à votre secours ? Dieu est témoin de leurs mensonges.
12. Si l'on oblige leurs frères à s'expatrier, ils ne les suivront point ; si on les assiège, ils ne marcheront point à leur secours. S'ils osaient le faire, on les forcerait à prendre la fuite. Il n'y aurait plus de refuge pour eux.
13. L'épouvante que Dieu a jetée dans leurs âmes vous a donné la victoire sur eux, parce qu'ils n'ont point la sagesse.
14. Ils n'oseraient vous combattre en bataille rangée. Ils ne se défendront que dans les villes fortifiées ou derrière des remparts.
15. Ils n'ont de courage qu'entre eux. Vous les croyez unis, et ils sont divisés, parce qu'ils n'ont point la sagesse.
16. Semblables à ceux qui les ont précédés, ils n'ont fait qu'accélérer leur ruine. L'enfer les attend.

17. Semblables à Satan, qui prêche l'infidélité aux hommes lorsqu'ils ont apostasié, et qui ajoute : Je suis innocent de votre crime, je crains le souverain de l'univers ;
18. Ils éprouveront nos châtiments. Les brasiers de l'enfer seront leur demeure perpétuelle. Tel est le sort des pervers.
19. O croyants, craignez le Seigneur. Que chacun de vous songe à ce qu'il fera demain. Craignez le Seigneur, il voit vos actions.
20. N'imitez pas ceux que l'oubli de Dieu a conduits à l'oubli d'eux-mêmes ; ils sont prévaricateurs.
21. Les réprouvés et les hôtes du paradis auront un sort différent. Ceux-ci jouiront de la béatitude.
22. Si nous eussions fait descendre le Coran sur une montagne, elle serait fendue et aurait abaissé son sommet. Nous proposons ces paraboles aux hommes, afin qu'ils réfléchissent.
23. Il n'y a qu'un seul Dieu. Rien n'est caché à ses yeux. Il voit tout ; il est clément et miséricordieux.
24. Il n'y a qu'un Dieu ; il est roi, saint, sauveur, fidèle, gardien, prédominateur, victorieux, suprême. Gloire à Dieu ! et loin de lui ce que les hommes lui attribuent !
25. Il est le Dieu créateur et formateur. Il a tiré tout du néant. Les plus beaux noms sont des attributs. Tous les êtres au ciel et sur la terre célèbrent ses louanges.

Traduction proposée par CHOURAQUI :

SOURATE 59

LE RASSEMBLEMENT

AL-HASHR

Au nom d'Allah, le matriciant, la matriciel.

1. Il louange Allah, tout des ciels et de la terre le tout, Lui, l'Intransigeant, le Sage.

2. Il a expulsé de leurs demeures ceux des Tentes de l'Écrit qui effacent, en prélude au Rassemblement. Vous n'imaginiez pas qu'ils seraient expulsés. Ils imaginaient que leur Fortins les protégeraient contre Allah. Mais Allah les a atteints là où ils ne le pensaient pas. Il a jeté l'effroi dans leurs cœurs : leurs maisons ont été détruites par leurs mains et par celles des adhérents. Instruisez-vous, ô maîtres de clairvoyance.
3. Si Allah n'avait pas prescrit leur exode, ils eussent été suppliciés en ce monde. Mais ils auront, dans l'Autre, le supplice du feu.
4. Cela, parce qu'ils se sont dissociés d'Allah et de son Envoyé. Pour qui se dissocie d'Allah, voici Allah, terrible au châtiment.
5. Que vous abattiez les dattiers ou que vous les laissiez debout sur leurs racines, les dévoyés ne se ruinent que par permission d'Allah.
6. Sur les prises accordées par Allah à son Envoyé, vous n'avez fourni ni cheval ni monture. Mais Allah donne pouvoir de décision à ses Envoyés Allah, puissant en tout.
7. Ce qu'Allah a accordé à son Envoyé, comme prise aux Tentes des cités, appartient à Allah et à l'Envoyé, au proche de celui-ci, à l'orphelin, au pauvre, au voyageur. Ce butin ne doit pas être dévolu aux riches parmi vous. Ce que l'Envoyé vous a donné, prenez-le. Ce qu'il vous a prohibé, prohibez-le. Frémissez d'Allah, voici Allah, terrible au châtiment.
8. Les émigrants pauvres qui ont été expulsés de leurs demeures et de leurs biens ne souhaitaient que d'être agréés, par grâce d'Allah, en aidant Allah et son Envoyé : les voilà, ce sont eux, les sincères.
9. Ceux qui étaient établis et avaient adhéré avant eux aimeront ceux qui ont émigré vers eux. Ils n'auront en leur poitrine aucune envie pour ce qui leur est donné. Ils les préféreront à eux-mêmes, même s'ils souffrent de pénurie. Ceux qui se préservent de l'avarice, les voilà, les hommes féconds.
10. Ceux qui viennent après eux diront : « Notre Rabb, pardonne-nous, nous et nos frères venus dans l'amen. Ne mets pas de rancœur en nos cœurs contre eux qui adhèrent. Notre Rabb, te voici, toi, tendre, matriciel.
11. N'as-tu pas vu ceux qui étaient embusqués dire à leurs frères qui effaçaient Allah, dans les Tentes de l'Écrit : « Si vous êtes expulsés, nous partirons avec vous. Nous n'obéirons à personne contre vous. Si vous êtes combattus, nous viendrons à votre secours. » Allah en témoigne : les voilà, les menteurs !
12. S'ils étaient sortis, ils ne seraient pas partis. S'ils avaient été combattus, ils ne les auraient pas secourus. Ils auraient tourné le dos, sans jamais les aider.

13. Vous répandez plus d'effroi dans leurs poitrines qu'Allah ne le fait : ils sont en cela un peuple insensé.
14. Unis, ils ne vous combattront que dans des cités fortifiées ou derrière des remparts. Leur acharnement est grand contre eux. Tu les estimes unis, mais leurs cœurs sont divisés. En cela, ils sont un peuple sans discernement.
15. A l'exemple de ceux qui, récemment, avant eux, goûtaient l'insalubrité de leur affaire, un terrible supplice leur est réservé.
16. Ainsi du Shaïtân qui dit à l'homme : « Efface Allah ! » Mais, quand il l'a effacé, il lui dit : « je ne suis pas responsable de toi. Moi, je frémis d'Allah, le Rabb des univers. »
17. Leur châtiment est pour tous deux, le Feu, là, en permanence. Voilà le salaire des fraudeurs.
18. Ohé, ceux qui adhèrent, frémissez d'Allah. Que tout être considère ce qu'il se prépare pour demain. Frémissez d'Allah : voici, Allah, informé de ce que vous faites.
19. Ne soyez pas comme ceux qui oublient Allah : il fait qu'ils s'oublient eux-mêmes : les voilà, eux, les dévoyés.
20. Les Compagnons du Feu et les Compagnons du Jardins, ne se valent pas : les Compagnons du Jardin sont les vainqueurs.
21. Si nous faisions descendre cet Appel, *al-Qur'ân*, sur une montagne, tu la verrais, tout humble, se tenir à l'écart, par crainte d'Allah. Voilà des exemples que nous donnons aux humains. Peut-être méditeront-ils.
22. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Connaisseur du mystère et du témoignage, Lui, le Matriciant, le Matriciel.
23. Lui, Allah, il n'est pas d'Ilah sauf Lui, le Souverain, le Sacré, la Paix, l'Amen, le Vigilant, l'Intransigeant, le Héros, le Magnanime : glorifiez Allah au-dessus de ce qu'ils Lui associent.
24. Lui, Allah, la Créateur, l'Instigateur, le Formateur : les noms excellents sont les siens. Tout, des ciels et de la terre, le louange, Lui, l'Intransigeant, le Sage.

Traduction proposée par HAMZA BOUBEKEUR :

Le rassemblement (al-Hashr)

De par le nom de Dieu Tout-Miséricordieux, Tout-Compatissant.

1. Ce qui est dans les cieux et sur la terre glorifie Dieu, le Puissant, le Sage.
2. C'est lui qui a expulsé de leur habitat les incrédules parmi les détenteurs de l'Écriture, lors du premier rassemblement. Vous ne pensiez pas qu'ils sortiraient et eux, (de leur côté), pensaient que leurs forteresses les protégeraient contre Dieu qui les atteignit (néanmoins) par où ils ne s'attendaient pas. Il jeta l'effroi en leurs cœurs (si bien) qu'ils démolirent avec le concours des croyants leurs demeures de leurs propres mains. Tirez-en une leçon, ô vous qui avez des yeux pour voir.
3. Si Dieu n'avait pas prescrit à leur encontre le bannissement, il les aurait suppliciés en la présente vie. Le châtiment du feu leur est (néanmoins) réservé en la vie future.
4. Et ce pour avoir rompu avec Dieu et son envoyé, car quiconque rompt avec Dieu (ne doit pas ignorer que) Dieu est, en vérité, sévère dans ses sanctions.
5. Les palmiers-dattiers que vous avez coupés et ceux que vous avez laissés sur pieds (le furent) par la permission de Dieu et en raison de la sanction que méritaient les pervers.
6. Les prises de guerre que Dieu a accordées à son envoyé, à leurs dépens, vous n'avez (pour les acquérir) engagé ni chevaux, ni chameaux. Mais Dieu permet à son envoyé de dominer qui il veut. Il est omnipotent.
7. Ce que Dieu a accordé à son envoyé comme prises de guerre faites aux dépens des habitants des cités appartient à Dieu et à son envoyé, aux proches de celui-ci, aux orphelins, aux voyageurs (besogneux), afin (que le butin) ne soit pas exclusivement dévolu aux riches d'entre vous ; ce que l'envoyé (de Dieu) vous donne, prenez-le ! Ce qu'il vous interdit, interdisez-le-vous ! Craignez Dieu, car il est redoutable dans ses sanctions.
8. (il appartient également) aux émigrés pauvres qui ont été expulsés de leur habitat, (dépouillés) de leurs biens, en recherchant la grâce et la satisfaction de Dieu, le triomphe de sa cause et celle de son envoyé —ceux-là sont véridiques !—,

9. (à) ceux qui, avant eux, se sont installés dans le pays et dans la foi, qui aiment ceux qui sont réfugiés chez eux, qui ne ressentent aucune envie contre ce qui est octroyé à ces derniers. Ils les préfèrent à eux-mêmes, même s'il y a pénurie — ceux qui se défendront ainsi contre la ladrerie, prospèreront —,
10. (enfin) ceux qui sont venus (à Médine) après eux, en disant : « Seigneur ! pardonne-nous ainsi qu'à nos frères qui nous ont devancés dans la foi. Ne mets en nos cœurs aucune rancune contre ceux qui ont cru avant nous ! Seigneur ! Tu es bienveillant et compatissant ! »
11. N'as-tu point vu les hypocrites dire à leurs amis mécréants, parmi les détenteurs de l'Écriture : « Si vous êtes chassés, nous partirons avec vous. Jamais nous n'obéirons à quelqu'un contre vous. Si vous êtes attaqués, nous seront à vos côtés. » Dieu est cependant témoin de leurs mensonges !
12. Si (ces détenteurs de l'Écriture) sont expulsés, les (hypocrites) ne partiront nullement avec eux. S'ils sont attaqués, ils ne seront pas à leurs côtés et s'ils leur prêtent main-forte, ils seront mis en déroute. (En tout état de cause) ils ne seront pas victorieux.
13. Vous leurs inspirez plus de terreur que Dieu (Lui-même), car ils ne comprennent pas.
14. Ils ne vous combattront ensemble qu' (à l'abri) des places fortes ou derrière des murailles. Leurs dissensions internes sont extrêmes. On les croirait unis, mais leurs cœurs sont divisés et il en est ainsi parce que ces gens-là ne raisonnent pas.
15. Ils sont pareils à leurs prédécesseurs immédiats qui eurent à goûter les conséquences amères de leur comportement et qui subiront un douloureux châtiment (dans la vie future).
16. Ils ressemblent à Satan quand il incite l'homme à la mécréance. Lorsque celui-ci devient mécréant, Satan lui déclare : « je suis irresponsable de toi ! Je crains Dieu, maître des mondes ! »
17. Ils sont tous deux, en conséquence, voués au feu pour l'éternité et telle est la rétribution des injustes.
18. O vous qui croyez ! Craignez Dieu ! Que chaque âme songe à ce qu'elle a avancé ! Craignez Dieu, car il est bien informé de ce que vous faites !
19. Ne soyez pas comme ceux qui oublient Dieu et à qui Dieu (inflige) l'oubli d'eux-mêmes ! Ceux-là sont des pervers !
20. Les hôtes de l'enfer n'égalent pas ceux du paradis. Les hôtes du paradis sont les vainqueurs.
21. Si nous avions fait descendre ce Coran sue une montagne, on la verrait s'abaisser et se fendre par crainte de Dieu. De tels exemples, nous proposons aux hommes pour qu'ils réfléchissent.

22. (C’est) lui, Dieu, en dehors de qui il n’y a point de divinité, le Connaisseur du mystère du monde et de ce (dont les hommes) peuvent témoigner, le Tout-Miséricordieux, le Tout-Compatissant.
23. (c’est) lui, Dieu, en dehors de qui il n’y a point de divinité, le Souverain, le Très-Haut, le Salut, l’Apaisant, le Vigilant, le Puissant, le Contraignant, le Superbe. Gloire à Dieu ! (il est au-dessus) de ce qu’on lui associe !
24. (c’est) lui, Dieu, le créateur, le Novateur, le Façonneur. Il a les plus beaux noms. Ce qui est dans les cieux et sur la terre le glorifie. Il est le Tout-Puissant, le Sage par excellence.

- جدول لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر و ترجمتها عند كازيميرسكي:

Traduction proposée	**أسماء الله الحسنى**

➢ Le Dieu ➢ (pas de traduction) ➢ Le Seigneur ➢ Le Clément ➢ Le Miséricordieux ➢ Le Roi ➢ Le Saint ➢ Le Sauveur ➢ Le Fidèle ➢ Le Gardien ➢ Le Prédominateur/ Le Puissant ➢ Le Victorieux ➢ Le Suprême ➢ Le Créateur ➢ Il a tiré tout du néant ➢ Le Formateur ➢ Le Tout Puissant ➢ Il voit vos actions ➢ Le Sage ➢ L'Indulgent	▪ الله ▪ الإله ▪ الرًب ▪ الرحمن ▪ الرحيم ▪ الملك ▪ القدوس ▪ السلام ▪ المؤمن ▪ المهيمن ▪ العزيز ▪ الجبار ▪ المتكبر ▪ الخالق ▪ البارئ ▪ المصور ▪ القدير ▪ الخبير ▪ الحكيم ▪ الرؤوف

- جدول لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر و ترجمتها عند شوراكي:

Traduction proposée	أسماء الله الحسنى
➢ Allah ➢ Ilah ➢ Le Rabb ➢ Le Matriciant ➢ Le Matriciel ➢ Le Souverain ➢ Le Sacré ➢ Le Paix ➢ L'Amen ➢ Le Vigilant ➢ L'Intransigeant ➢ Le Héros ➢ Le Magnanime ➢ Le Créateur ➢ L'Instigateur ➢ Le Formateur ➢ Le Puissant ➢ L'Informé ➢ Le Sage ➢ Le Tendre	▪ الله ▪ الإله ▪ الرًب ▪ الرحمن ▪ الرحيم ▪ الملك ▪ القدوس ▪ السلام ▪ المؤمن ▪ المهيمن ▪ العزيز ▪ الجبار ▪ المتكبر ▪ الخالق ▪ البارئ ▪ المصور ▪ القدير ▪ الخبير ▪ الحكيم ▪ الرؤوف

- جدول لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر و ترجمتها عند أبي بكر حمزة:

Traduction proposée	أسماء الله الحسنى
➢ Le Dieu ➢ Divinité ➢ Le Seigneur ➢ Le Tout-Miséricordieux ➢ Le Tout-Compatissant ➢ Le Souverain ➢ Le Trés-Haut ➢ Le Salut ➢ L'Apaisant ➢ Le Vigilant ➢ Le Puissant ➢ Le Contraignant ➢ Le Superbe ➢ Le Créateur ➢ Le Novateur ➢ Le Façonneur ➢ L'Omnipotent ➢ Le bien Informé ➢ Le Sage ➢ Le Bienveillant	▪ الله ▪ الإله ▪ الرًب ▪ الرحمن ▪ الرحيم ▪ الملك ▪ القدوس ▪ السلام ▪ المؤمن ▪ المهيمن ▪ العزيز ▪ الجبار ▪ المتكبر ▪ الخالق ▪ البارئ ▪ المصور ▪ القدير ▪ الخبير ▪ الحكيم ▪ الرؤوف

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ. الكتب:

1. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، لبنان. ١٤٢١هـ..
2. د. إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1980م.
3. ابن الأثير، ضياء الدين، **المثل السائر**، ط2، ت: أحمد محمد الحوفي ود. بدوي طبانة.
4. ابن العربي، **أحكام القرآن**، مكتبة عيسى البابي الحلبي. 1307هـ/1983م.
5. ابن تيمية، تقي الدين، **مجموع الفتاوى الكبرى**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، نشر المملكة العربية السعودية.
6. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط2، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
7. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، **شرح أسماء الله الحسنى**، ت: الشيخ محمد أحمد عيسى، ط1، دار الرشيد، الجزائر، 1428هـ/ 2007م.
8. ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت.
9. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**، ت: يوسف خياط نديم مرغشلي، دراسات العرب، بيروت، لبنان.
10. أبو بكر جابر الجزائري ،**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير . دار الحديث. القاهرة. ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
11. الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

12. الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان، كتاب **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، ط1، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

13. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967م.

14. الرضواني، محمود عبد الرزاق، **الدعاء بأسماء الله الحسنى**، ط1، مكتبة سلسبيل، القاهرة. ١٤١٧هـ.

15. الرضواني، محمود عبد الرزاق، **أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة**، مكتبة دار الرضوان. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

16. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

17. السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، القاهرة، 1958م.

18. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**، دار المعرفة، بيروت، لبنان. ١٩٨٣م.

19. العثيمين، محمد بن صالح، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، دار التيسير للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

20. العسقلاني، الحافظ بن حجر، **فتح الباري**، ط1، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر.

21. د. أمير عبد العزيز، **دراسات في علوم القرآن**، الطبعة الثانية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1408هـ/ 1988م.

22. د. بشير العيسوى، **الترجمة إلى العربية، قضايا وأراء**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1421هـ/ 2001م.

23. تاج الدين نوفل، **أسماء الله الحسنى**، دار الأمين، الجيزة، الطبعة الأولى، 1418ه/1998م.
24. د. جاسم محمد عبد العبود، **مصطلحات الدلالة العربية**، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428ه / 2007م.
25. د. جمعة سيد يوسف، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، عالم المعرفة، العدد 145، سلسلة الكتب الثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ينير 1990.
26. جون دوليل، **مصطلحات تعليم الترجمة**، تر: جينا أبو فاضل وأخرون، سلسلة المصدر الهدف، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، 2002.
27. د. حسن تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.
28. دوجلاس روبنسون، **الترجمة والإمبراطورية**، تر: ثائر ديب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2005م.
29. د. روجر. ت. بيل، **الترجمة وعملياتها**، تر: د. محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1422ه / 2001م.
30. ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، تر: د. كمال بشر، القاهرة، 1962م.
31. د. صفية مطهري، **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003م.
32. عبد الرزاق عفيفي، **مذكرة التوحيد**، نشر المملكة العربية السعودية، 1420ه.
33. د. عبد الكريم محمد حسن جبل، **في علم الدلالة**: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

34. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، **التوحيد للناشئة والمبتدئين**، ط1، نشر المملكة العربية السعودية، 1422ه.
35. د. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط5، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
36. د. عمر سليمان عبد الله الأشقر، **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة**، ط6، دار النفائس، 1424ه / 2003م.
37. د.مثنى عبد الفتاح محمود، **نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية**، ط1، دار وائل للنشر، 2008.
38. مجدي وهبة و كامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط2، مكتبة لبنان بيروت، 1982م.
39. د. محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل**، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
40. محمد الصالح الصديق، **البيان في علوم القرآن**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م.
41. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
42. محمد بن خليفة التميمي، **مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات**، دار المعرفة، لبنان، 1997م.
43. محمد حسنين مخلوف، **أسماء الله الحسنى**، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة. 1394ه /1974م.
44. د. محمد علي عبد الكريم الرديني، **فصول في علم اللغة العام**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.
45. د. محمد عناني، **فن الترجمة**، مكتبة لبنان ناشرون، ط7، 2004م.

46. د. محمود العزب، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، د ط. دار نهضة مصر، القاهرة. ٢٠٠٦م.
47. مكرم، عبد العال سالم، **الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت. ١٩٩٦م.
48. د. منقور عبد الجليل، **علم الدلالة**، أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
49. يوجين ا. نيدا، **نحو علم الترجمة**، تر: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976.
50. د. يوسف المرعشلي، **شرح أسماء الله الحسنى**، دار المعرفة، ط1، بيروت لبنان، 1424ه / 2003م.

ب. <u>الدراسات والبحوث:</u>

1. د. بن بليهش العمري، **مقارنة كمية ونوعية بين ترجمات معاني القرآن الكريم وترجمات الإنجيل:** (نشر هذا البحث ضمن أبحاث ندوة اللغات والترجمة: الواقع والمأمول المنعقدة بكلية اللغات والترجمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد صدرت أبحاث الندوة عام 1426هـ، بعنوان: «الأبحاث المستكتبة والمحكمة لندوة اللغات والترجمة الواقع والمأمول»، وجاء هذا البحث في الصفحات من 333-392).
2. فهد بن محمد المالك، **النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة**، بحث، المملكة العربية السعودية.
3. د. عبد الرحمن حللي، **استخدام علم الدلالة في فهم القرآن:** قراءة في تجربة الباحث الياباني توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu، بحث مشارك في المؤتمر العلمي الدولي: "التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين" الذي تنظمه كلية الشريعة بالجامعة الأردنية،

وذلك خلال الفترة من 6-8 ذو القعدة 1429هـ - الموافق 4 - 2008/11/6م.

4. د. علي القاسمي، **إشكالية الدلالة في المعجمية العربية**، مجلة اللسان العربي.

5. د. علي عبدو الإبراهيم، **ترجمة القرآن الكريم من بين الممكن والمستحيل من حيث تحقيق الأمانة العلمية والرسالة الإنسانية**، بحث مشارك في مؤتمر الترجمة في الدول العربية: أهمية الترجمة ودورها في التواصل الحضاري بين الأمم، في رحاب جامعة تشرين، 26-2006/06/28م.

6. د. محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، **أيهما أولى بالترجمة: أترجمة معاني القرآن الكريم أم تفسير العلماء له؟** بحث مشارك في ندوة: "ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل"، من 21-1422/11/24ه، الموضوع السادس من المحور الأول.

ثانيا: المرجع باللغة الأجنبية:

1. Abderrazak, Gessoum : **Science du Coran et du Hadith**, pp., 25-44, Actes de séminaire n°44 sur : " les sciences de la Chari'a pour les économistes", organisé à Niamey, République du Niger, du 20 au 29 avril 1998, conjointement par l'institut Islamique de recherches et de formation (IIRF), Djeddah, Royaume d'Arabie Saoudite. 1ère édition, 1422H (2001).
2. Alain Rey, **Le Grand Robert de la langue française,** Version électronique CD-ROM, 2ème édition, 2005.
3. Boubakeur, Hamza, **Le Coran**, Texte, Traduction et Commentaires, Paris, Maisonneuve et Larose, 1995.
4. Bucaille, Maurice, **La Bible, Le Coran et la science**, Editions Seghers, Paris, 1978.
5. Chédia, Trabelsi : « **La problématique de la traduction du Coran** : étude comparative de quatre traductions française de la sourate « La lumière » ». In : Meta, vol. 45, n°3, 2000.pp.400-411.
6. Chouraqui, André, **Le Coran**, **L'Appel**, Edition Robert Laffont, S.A., Paris, 1990.
7. Christian Baylon et Paul Fabre: **Initiation à la linguistique**, 2ème édition, Armand Colin.
8. Daniel, Gile, **La traduction La comprendre, l'apprendre,** PUF, 1ère Edition, 2005.
9. Danièle Morvan et Françoise Gérardin, **Le Robert Mini, langue française et noms propres**, 1995, 27, rue de la Glacière, 75013 Paris.
10. Daniel Pipes, **Is Allah God**? New York Sun, 28th June 2005, Adaptation française: Alain Jean-Mairet.
11. Essai de Traduction du Coran, Dar Al-Coran Al-Karim, Revu par Harkat, Première édition, 2007.
12. Ferhat Mamri, **Traduire l'altérité,** in : revue des Sciences Humaines, n°25, pp.69-76, université Mentouri-Constantine, Algérie, Juin 2006.

13. Francine, Kaufmann : **Traduire la Bible et le Coran à Jérusalem : André Chouraqui**. In : META, vol 43, n° 1, 1998, pp.142-156.
14. François Gaudry : In : **Lettres d'Aquitain**, dossier « **Traducteur Passeur ?** » p., 5, Edition janvier, février, mars 2006.
15. Hadroug Mimouni, **L'Islam Agressé**, p. 69. Enterprise nationale du livre « ENAL », 1990.
16. Jenny Williams, Andrew Chesterman, **The Map**, St. Jerome Publishing, 2002.
17. Kazimirski Biberstein, Albin de : **Le Coran**. Traduit de l'arabe par Kazimirski. Chronologie et préface (« comment lire le Coran ? ») par Mohammed Arkoun. Flammarion, Paris, 1970.
18. Lantri, Elfoul : **Traductologie Littérature Comparée, études et essais**, Casbah Edition, Alger, 2006.
19. La Rousse Multidico, « Tendre », CD ROM, direction par, Chantal Lambrechts, 2004.
20. Maurice, Gloton, je veux comprendre **Les 99 Noms d'Allâh**, Albouraq, Beyrouth-Liban, 2007.
21. Meschonnic, Henri : **Poétique du traduire,** Editions Verdier, 1999.
22. Michaël, Oustinoff : **La Traduction**. Coll. Que Sais-je ? P.U.F., 2ème édition, Paris, 2007.
23. Peter, Newmark, **A textbook Of Translation**, Longman, 2003.
24. Dr. Salah Ed-dine Kechrid : **initiation à l'interprétation objective du texte intraduisible du Saint Coran**, p. 487. Traduction et notes, Dar Algharb Al-islami, Beyrouth, 7ème éd, 2003.
25. Thomas Decker, **Dictionnaire des synonymes**, p,. 219, Editions de la Seine, France, 1998.

ثالثا : المواقع الإلكترونية :

1. http://www.alwarrak.com
2. http://www.atida.net
3. http://www.islamic-council.com
4. http://www.islamiyyat.com
5. http://www.wataonline.net

فهرس المحتويات

الصفحة

المقدمة..3-8

المدخل..9-14

الفصل الأول: أسماء الله الحسنى في ترجمة القرآن الكريم:

I. أسماء الله في عقيدة الإسلام:

تمهيد..14-17

تعريف أسماء الله الحسنى..18

الفرق بين أسماء الله وصفاته..19

القول في عدد وتعيين أسماء الله...20

أسماء الله في رواية الترمذي..21

أسماء الله توقيفية..23

فضل أسماء الله على المسلم..23

II. ترجمة القرآن الكريم: إشكالات وتحديات:

تمهيد..26

خصائص القرآن الكريم..28

خصائص لغة القرآن الكريم...29

إشكالات ترجمة القرآن الكريم...31

صعوبات ترجمة أسماء الله الحسنى...33

نقل القرآن الكريم من منظور النظريات الحديثة للترجمة..............................36

الترجمة بالمكافئ الشكلي:...37

الترجمة بالمكافئ الديناميمي:...38

الفصل الثاني: معاني أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني:

I. الدلالة المعجمية وحدود تأويل المعنى:

تمهيد..41

1) تعريف الدلالة
أ- لغة..42
ب- اصطلاحا..43
2) أقسام الدلالة عند المحدثين
أ- الدلالة الصوتية...43
ب- الدلالة الصرفية...45
ت- الدلالة النحوية..46
ث- الدلالة المعجمية..46
3) أقسام الدلالة اللفظية
1. دلالة المطابقة..48
2. دلالة التضمن..48
3. دلالة الالتزام...48
4) تعريف التخصيص الدلالي...49
5) نماذج من التخصيص الدلالي..50
II. **السياق القرآني واكتساب المعنى:**

تمهيد..52

1) تعريف السياق
أ- لغة..53
ب- اصطلاحا..54
2) دور السياق في تحديد دلالات الألفاظ..........................54
3) التحول الدلالي في القرآن الكريم................................55
4) نماذج للتحول الدلالي من خلال السياق القرآني.............59

الفصل الثالث: التحليل الدلالي لأسماء الله الحسنى في سورة الحشر ومقارنة الترجمات:

I. التحليل المعجمي والدلالي لأسماء الله في سورة الحشر..................65-89
II. تحليل ومقارنة وتقييم الترجمات...90-126

الخاتمة...127

الملخصات

ملخص اللغة العربية

ملخص اللفة الفرنسية

الملاحق والفهارس

ملحق

فهرس المصادر والمراجع